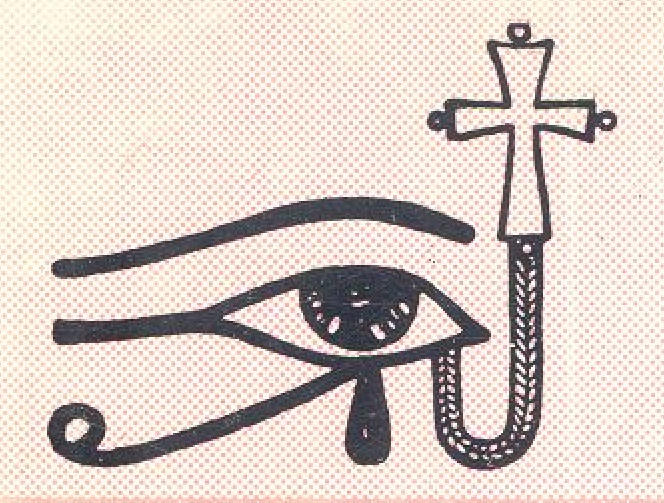


منشورات أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية
والثقافة القبطية والبحث العلمى

سلسلة المباحث المتصلة بالأسرة والشباب والمجتمع

وثائق للتاريخ

الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط

الجزء السادس

بقلم
الأنبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

لجنة النشر للثقافة القبطية والأرثوذكسية

منشورات أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية
والثقافة القبطية والبحث العلمى
سلسلة المباحث المتصلة بالأسرة
والشباب والمجتمع
- ١٦ -

وثائق للتاريخ

الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط

الجزء السادس

بقلم
الأنبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

لجنة النشر
للثقافة القبطية والأرثوذكسية

مقـــدمـــة

هذا هو الجزء السادس من كتابنا (*وثائق للتاريخ - الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط*) تتمة للأجزاء الخمسة الأولى :

الأول منها صدر فى أكتوبر - تشرين أول لسنة ١٩٧٥

والثانى منها صدر فى سبتمبر - إيلــول لســنة ١٩٧٧

والثالث منها صدر فى يونيه - حزيران لسنة ١٩٧٩

والرابع منها صدر فى يوليــو - تمــوز لســنة ١٩٩٢

والخامس منها صدر فى سبتمبر - ايلول لسنة ١٩٩٤

حقيقة نريد أن نقررها هنا ، هى أن الوثائق التاريخية التى جمعناها فى هذا الكتاب لاتمثل غير جانب محدود جدا من كفاح كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ورجالها فى الجهاد الوطنى .. هى هذه الوثائق التى وجدتها فى ملفات مكتبتى الخاصة ، والتى جمعتها مـن فتـرة غيـر طـويلـة ، ولم يكن فى نيتى آنـذاك أن أنشـرها ..

لذلك أعترف أنها قليلة ، وناقصة ، ولاتعطى للقارئ صورة كاملة عن جهود رجال كنيستنا فى الميدان الوطنى .

إنها تمثل قطاعا محدودا من تلك الجهود فى فترة ما من تاريخنا ، كما أنها لاتمثل ، فى يقينى ، غير شريحة من قطاع ، لأن هناك جهودا أخرى عملية بذلها آخرون من رجال كنيستنا ، لم أستطع هنا فى هذا الكتاب أن أتناولها .. وأعمال أخرى كريمة قام بها آخـرون من الأقباط ، من الأرثوذكس وغير الأرثوذكس ، من رؤساء كنائس ومطارنة وأساقفة وكهنة ورجال دين ومدنيين ، رجالا ونساء ، وشبانا وشابات .. فى مختلف القطاعات والتخصصات العلمية والعملية والفنية من رجال التعليم ، والأدب ، والقانون ، والطب ، والهندسة ، والفن ، والاقتصاد ، والصحافة ، والمال ، والجيش ، والأمن .. كل فى موقعه ، وكل فى ميدان تخصصه ، أسهموا جميعا بجهود فعالة ، وان كانت صامتة ، لم تجد من يدونها ... أو حتى من يرقبها ، غير الله وحده ، وهو العليم وحده بما فى السر وما فى العلن ..

وهاأنى أضع هذه الوثائق ، بكلّ الاتضاع الذى أملكه فى قلبى ، بين يدى الله أولا وآخرا ، وأودعه هذه الصحائف بكل الأمانة التى يتطلبها الدين والتاريخ والوطن ، وديعة لجيلنا والأجيال الآتية بعدنا .

وديعة لجيلنا .. لا فخرا وتباهيا ، بل عن إيمان واحساس حق بالواجب نحو وطننا وبلدنا ، ونحو المجتمع البشرى والإنسانى كله ، وتعبيرا عن حبنا الذى نمنحه ونبذله حبا خالصا طاهرا للوطن ولجميع المواطنين الأعزاء ، شركائنا فى التراث الحضارى

وفى أرض هذا الوطن وفى نيله وهوائه وسمائه .. إخوتنا فى الوطنية والإنسانية حتى لو اختلفنا فى العقيدة وفى الدين .

ووديعة للأجيال الآتية .. لا زهوا وإعجابا بما صنعنا ومابذلنا ، وانما لكى يعرفوا عنا ، فيطمئنوا علينا ، ثم لكى يبنوا هم على أساس ماصنع جيلنا من خير .. ولكى يصححوا ماقد نكون وقعنا فيه من خطأ ، أو يتمموا مانقص من جهودنا ، ويتلافوا ماأهملناه عن قصور أو جهل ..

لقد كان لابد لى فى هذه المقدمة أن أعترف بقلة مادونت فى هذا الكتاب وماسجلت ، معتذرا لكل من صنعوا جهودا لم أتمكن من ذكرها عن غير قصد فى إهمال جهودهم ، سائلا لهم جميعا خير الجزاء عند الله ، مترحما على الذين رقدوا منهم وعبروا إلى العالم الآخر .

راجياً صلوات الجالس على السدة المرقسية ، صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث ، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى كل أفريقيا والشرق والمهجر .

ولعظمته تعالى الشكر ، والإكرام والسجود ، الآن وكل أوان وإلى أبد الدهور ، آمين .

الأنبا غريغوريوس

من آيات التلاقى بين الإسلام والمسيحية
فى اللغة العربية [١]

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

من الأخطاء الشائعة الربط بين اللغة العربية والإسلام بصورة تشعر كما لو كانت اللغة العربية هى لغة المسلمين وحدهم . ونحن نلمس هذا الربط فى بعض البلاد العربية والأفريقية ومنها ليبيا والجزائر الذين يسود عندهم الاعتقاد بأن المسلمين وحدهم هم الذين يتكلمون اللغة العربية ، ولايكادون يصدقون أن هناك مسيحيين يتكلمون العربية ويجيدونها وأنها لغتهم .

فى عام ١٩٦٩ للميلاد كنا فى روما مع وفد قبطى بعد حضور احتفالات فينسيا (البندقية) بعيد القديس مرقس الرسول ، وذلك بعد أن احتفلنا نحن فى يونيه ١٩٦٨ باستحضار رفاته من فينسيا عبر روما إلى القاهرة وايداعه مذبح الكاتدرائية المرقسية الجديدة بالعباسية ، وقد زرنا فى روما (معهد الدراسات الشرقية) ثم (معهد الدراسات العربية) وسعدنا بزيارة مكتبة المعهد ، وأقام

---

(١) مجلة الهلال ، أغسطس – آب لسنة ١٩٨١ .

لنا الأساتذة والعلماء حفلا مناسبا ، وهم جميعا ، أو على الغالب ، من الرهبان المهتمين بالدراسات العربية . وقد طلبوا منا إلقاء كلمة في الحفل باللغة العربية ، فوجدت أن المناسبة أثارتنى للحديث عن التراث المسيحى فى اللغة العربية ، وانتهزت الفرصة لأحيى الرهبان المسيحيين لاهتمامهم بدراسة اللغة العربية وآدابها الغنية ، وماشتمل عليه أدب اللغة العربية من تراث حضارى ، عمره هو عمر لغة ضاربة فى القدم ، ترجع إلى سام بن نوح ، وهو عاشر الآباء من آدم فى سلسلة انساب العائلة البشرية .

والمعروف أن اللغة العربية هى إحدى مجموعة اللغات السامية ومن أقدمها . وعلي ذلك فهى من أقدم اللغات الإنسانية ومن أخصبها وأغناها وأجملها وأحفلها بالمعانى .. وهى لغة أدب ودين وفن وحضارة ، وهى بالتالى من أعرق اللغات وأقدرها على التعبير عن احتياجات الإنسان المادية والفكرية والمعنوية ، اذ انها امتدت طولا وعرضا وعمقا ، ولقد نمت نموا مطردا بغير توقف ، ولم يدركها وهن أو ضعف ، فإنها حية أخصب وأعمق ماتكون الحياة لكائن حى يتنفس ويتغذى وينمو ويتكاثر على مايقول ارسطو فى خصائص كل كائن حى ، من النبات الى الحيوان إلى الانسان . واللغة أيضا كائن حى .

إذا كان ذلك كذلك ، فمن البينات والبديهيات أن ترتد اللغة العربية فى كيانها ووجودها وحياتها إلي ماقبل ظهور الإسلام بعشرات المئات من السنين . ولئن عرفت اللغة العربية بأنها لغة

القرآن ، ولكنها سبقت بآدابها القرآن بعشرات القرون . ولقد تكلم بها المسلمون وغير المسلمين من شعوب العالم القديم ، وشعوب البلاد العربية علي الخصوص .

ولقد سبقت الدعوة المحمدية وعاصرتها ، أديان وثنية ، وأديان إلهية ومنها الموسوية والمسيحية . وكان هؤلاء يتكلمون العربية ويجيدونها نثرا وشعرا ، ويتبارون بها فى الأسواق ، ومنهم من برز فيها بلاغة وفصاحة وخطابة .

ولعل من بين المسيحيين العرب المتفوقين فى اللغة العربية ، كثيرين على مدى التاريخ الطويل العريض للغة العرب ، ومن بينهم : الاخطل (٦٤٠ – ٧٠٨) وكان نصرانيا من بنى تغلب ، اتصل بالأمويين فصار شاعرهم الخاص .

ومنهم (قس بن ساعدة) المتوفي نحو سنة ٦٠٠ للميلاد ، وكان أديبا من نصارى نجران ، ومن أحبارها ، وقد صار أسقفا لنجران ، وكان خطيب العرب وشاعرهم وحكيمهم ، وحكمهم فى عصره ، وكان يعظ القوم فى سوق عكاظ ، وكان يضرب به المثل فى البلاغة والحكمة والموعظة الحسنة . وقالوا إنه أول من خطب على مرتفع أو ناقة ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا . وكان يعتمد على العبارات القصيرة جدا التى يحليها بالسجع والازدواج الطبيعيين ، ورسم الصور المتتابعة السريعة .

ومنهم (ورقة بن نوفل) المتوفى نحو سنة ٦١١ ، وهو من حكماء الجاهلية ، وكان نصرانيا ، وروى عنه أنه ترجم الإنجيل الى العربية .

ومنهم (حنين بن اسحق ٨٠٨ - ٨٧٣) وهو طبيب نصرانى من قبيلة عباد العربية ، ولد فى الحيرة بالعراق ، وقد درس الطب فى بغداد ، وتضلع باليونانية . عينه الخليفة المأمون على بيت الحكمة ، وانصرف إلى الترجمة ، فنقل الي العربية والسريانية بعض كتب افلاطون مثل « تيماوس » و « القوانين » ، وبعض كتب ارسطو مثل « المقولات » و « الطبيعيات » و « الأخلاق الكبرى » و « المعادن » . وله كتاب « عشر مقالات فى العين » و « المدخل فى الطب » وكتاب « فى الأغذية » وكتاب « فى تدبير الناقهين » وكتاب « فى الأدوية المسهلة » .

وقد ذكر الإنجيل ، اللغة العربية من بين اللغات التى تكلّم بها تلاميذ المسيح ورسله يوم أن حل الروح القدس عليهم فى اليوم الخمسين لقيامة المسيح المجيدة في هيئة السنة من نار نزلت عليهم من السماء واستقرت على رأس كل منهم . وكان من بين الحجيج الحاضرين لهذا العيد العظيم قوم من البلاد العربية الناطقون باللغة العربية .. ولما سمعوا تلاميذ المسيح يتكلمون باللغة العربية ، لغتهم الخاصة ، قالوا فى ذهول وانبهار « ترى أليس كل هؤلاء الذين يتكلمون جليليين (فلسطينيين) فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته هو التى ولد فيها . منا فرتيون ، وماديون ،

وعيلاميون ، وسكان مابين النهرين .. ومصر ، وأنحاء ليبيا .. وعرب ، ونسمعهم يحدثون بجلائل اعمال الله بلغاتنا نحن » (أعمال الرسل ٢:٧-١١) .

ولابد أن كان الإنجيل قد ترجم الى لغة العرب لمنفعة المسيحيين من العرب . وكان المسيحيون آنذاك يقرأونه بالعربية ، وعندما أشار القرآن إلى الانجيل كان الإنجيل بترجمته العربية معروفا ومقروءاً عند المسيحيين فى بلاد العرب من قديم قبل ظهور الرسالة المحمدية بزمن .

وروى عن ورقة بن نوفل النصرانى المتوفى نحو سنة ٦١١ انه ترجم الإنجيل إلى لغة العرب . وبعد ذلك تتابعت على مدى التاريخ الترجمات العربية للإنجيل ، وللكتاب المقدس بأكمله . من ذلك الترجمة التى قام بها يوحنا أسقف اشبيلية احدى مدن اسبانيا عام ٧٥٠ للميلاد – ثم ترجمة سعد الفيومى للعهد القديم الى العربية فى القرن التاسع نقلا عن العبرية لمنفعة اليهود الذين كانوا يتكلمون العربية . بعد ذلك قام أولاد العسال ، وهم من علماء الأقباط فى القرن الثالث عشر بمراجعة ترجمات العهد الجديد وضبطوا ترجمتها العربية ودونوها فى نسخة خطية محفوظة الآن بالمتحف القبطى .

وملاك القول أن اللغة العربية هى لغة الناطقين بالضاد من قديم الزمان ، وثنيين جاهليين ومسيحيين ، ومسلمين .

خطاب صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
الذى وجهه إلى الإكليروس والشعب (١)

أبنائى الأحباء كهنة وشعبا

سلام ونعمة لكم من الله وبعد

أكتب لكم هذا الخطاب من مكان خلوتى بالدير لأطمئنكم كما قال الكتاب المقدس ان كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الرب ، وواثقا بأن الله سيظل دائما يرعى كنيسته ويهتم بها .

لذلك أحب أن تحيوا فى هدوء ، وسلام قلبى مستمد من الثقة بالله ومواعيده ، وحسن تدبيره ومحبته للبشر .

إن الوضع الكهنوتى سواء بالنسبة إلىّ أو إلى الآباء الخمسة الذين عينهم السيد الرئيس هو هو لم يتغير . وأنا من أعماق قلبى أصلى إلى الله أن يوفقهم فى كل أعمالهم وينجح طريقهم . فكلهم من الآباء الفاضلين ، ولهم ماضٍ طويل فى الخدمة كما أنهم موضع محبتى .

---

(١) فى يوم ٧ سبتمبر – أيلول ١٩٨١ – ٢ نسئ ١٦٩٧ ، من مكان خلوته بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون .

هذه الفترة التى نمر بها تحتاج إلى حكمة كبيرة من فوق ، من الروح القدس . كذلك تحتاج هذه الفترة إلى إيمان وصلاة .

إننى أطلب من الله أن يكون معكم ويحفظكم جميعا ، ويسمعنا عنكم كل خبر طيب .

كونوا بخير ، معافين فى الرب ، ممتلئين من روحه القدوس .

شنوده

٧ سبتمبر – أيلول ١٩٨١
٢ نسئ – الشهر الصغير ١٦٩٧
٩ ذو القعدة ١٤٠١

الكلمة التى القاها الأنبا غريغوريوس أمام الرئيس محمد أنور السادات (١)

وبحضور فخامة السيد / محمد حسنى مبارك - نائب الرئيس

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

عهدنا فى السيد الرئيس السادات أنه رجل حكيم ، وشجاع ، وقوىّ ، ورجل سماحة وسلام ووفاء ، وأنه لاينسى جميل أحد ، ولايتنكّر لأحد ، ولايحقد إلى الأبد ، وأنه دائما يتريث طويلا قبل أن يصدر قراراته .

وعلى الرغم من تقديرنا للظروف والملابسات التى صاحبت القرارات الأخيرة التى أصدرها السيد الرئيس فى الخامس من سبتمبر الحالى لمعالجة الفتنة الطائفية علاجا شاملا ، إلا أننا نعتبر إلغاء القرار الخاص بتعيين الأنبا شنوده بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ضربة على الرأس ، مؤلمة وشديدة الإيلام ، وكان لها دوىّ هائل على المستويين المحلّى والعالمى . ولقد أثارت ردود فعل قوية .

---

(١) ألقيت الكلمة فى قصر عابدين مع أعضاء اللجنة البطريركية الخماسية للقيام بالمهام البابوية فى يوم الثلاثاء ١٥ من سبتمبر – ايلول لسنة ١٩٨١ .

ولقد أُسئ فهم مهمة اللجنة الخماسية بتعيين الرئيس لها . ولقد ظنَّ فى الخارج أنها ستمس وضع البابا الكهنوتى الذى أقامته فيه الكنيسة بتنصيبه رئيساً أعلى للأساقفة طبقا لطقوسها وتقاليدها – مع أن هذه اللجنة التى عينها الرئيس هى كما نفهم بمثابة ضابط اتصال بين الكنيسة والدولة ، وهى المهمة التى قام ومازال يقوم بها نيافة الأنبا صموئيل بصفته أسقف الخدمات العامة والاجتماعية ثمَّ بعد ذلك نيافة الأنبا يؤانس بصفته سكرتير المجمع المقدس – إلي جانب العمل على دعم الوحدة الوطنية وبعض المهام الروتينية والنظامية .

والآن نريد أن نؤكد للسيد الرئيس أن الكنيسة بصفتها هذه لاتقحم نفسها فى سياسة الدولة . وهذا مبدأ عقائدى من مبادئ الكنيسة الأرثوذكسية مؤسس على مقولة المسيح له المجد فى الإنجيل : « أعطوا ما لقيصر لقيصر ، وماالله لله » (متى ٢٢:٢١) .

وإن الكنيسة بصفتها هذه لاتعترض على قرار لرئيس الدولة يخص الدولة ، ولاتتمرد على رئيس الدولة . إنما بصفتها هذه تصلى من أجل سلام الدولة وسلامة رئيس الدولة ، والوزراء والمحافظين ورجال الأمن والجيش وكل شعب الجمهورية .

ولقد أمرنا الكتاب المقدس بأن نخضع لرئيس الدولة وأن نحترم السلطة الزمنية المدنية ، وعلمنا أن احترامنا لرئيس الدولة هو احترام لله الذى بيده قلوب الملوك والرؤساء ، وأن من يقاوم

السلطة يقاوم ترتيب الله والمقاومون يجلبون دينونة على أنفسهم (رومية ١٣: ٢) .

وفى كل قداس ، وفى كل خدمة دينية نُصَلِّى قائلين : « اذكر يارب عبدك رئيس بلادنا . احفظه فى سلام وعدل وقوة . ولتخضع له كل الأعداء الذين يثيرون علينا الحرب طمعا فيما لبلادنا من الخصب . تكلم فى قلبه من أجل سلام كنيستك .. اجعله أن يفتكر بالسلام فينا وفى اسمك القدوس ، لكى ننعم بحياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى وكل وقار وعفاف .

مرة أخرى نؤكد للسيد الرئيس أنه ما من أسقف أو قسيس يعمل ضد الدولة . إنهم جميعا مخلصون للدولة ولرئيس الدولة . ونحن على يقين من عدالة قضائنا المصرى ، وأنه سوف لايجد أسقفا أو قسيسا يعمل لغير صالح الدولة ورئيسها . إنهم جميعا ، وأنا منهم ، كانوا ينبهون إلى خطر التطرف الدينى على جبهتنا الداخلية .

إننا جميعا نفرح ونرحب ونتهلل بكل خطوة تخطوها الدولة لصيانة وحدتنا الوطنية .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بكل مافعلته الدولة فى بناء الكاتدرائية المرقسية الجديدة بالعباسية ، وبالمساهمة السخية التى بذلتها الدولة فى سبيل بنائها .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بكل ماصنعته الدولة من جهود وتسهيلات فى العمل على عودة رفات القديس مرقس الرسول إلى القاهرة فى يونيه ١٩٦٨ والسنوات التالية . وبكل ماعملته الدولة ايضا معنا لاستعادة رفات القديس أثناسيوس الرسولى فى سنة ١٩٧٣ .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بإقامة الدولة للكنيسة إلى جوار المسجد فى مدينة العاشر من رمضان .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بتعيينكم لرجل قبطى قائداً عاما للجيش الثانى تقديرا منكم لكفاءته وخدمته فى حرب اكتوبر لسنة ١٩٧٣ .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بكلمتكم الرائعة التى ألقيتموها سيادتكم فى لقائكم بالبابا الراحل الأنبا كيرلس السادس يوم أن ذهب إليكم على رأس وفد من جميع المطارنة والأساقفة والكهنة إعلانا لتأييد الكنيسة القبطية لترشيح سيادتكم رئيسا للجمهورية وقلتم فيها « لقد قرأت تاريخ بلدى . لقد آن الأوان لكى تأخذ كنيسة الاسكندرية مكانها كما كان عبر التاريخ .. لقد كانت منارة فى عالم المسيحية قبل كنائس كثيرة .. كما أثق أنكم بإدراككم لمعركتنا ستحافظون على وحدتنا الوطنية » .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بكلمتكم الأكثر من رائعة التى ألقيتموها فى حفل وضع حجر الأساس لمستشفى القديس

مرقس الرسول وتبرعكم السخى بمبلغ خمسين ألف جنيه من ميزانية رئيس الجمهورية إسهاما من سيادتكم ومن الدولة فى إقامة هذا الصرح الإنسانى لعلاج المرضى .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بمبادرة السلام مبادرتكم ، وسياسة السلام ، وطوبى لصانعى السلام .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بمشروعكم فى مجمّع الأديان وهو رمز لروح السماحة فيكم لتعايش الأديان على أرض الكنانة .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بأنكم تفضلون لقب كبير العائلة على لقب رئيس الجمهورية ، وهو تعبير ستظل مصر إلى أجيال طويلة مدينة لكم به لأنه يعد فى ذاته عنوانا لفلسفة انسانية ووطنية ويصلح أن يكون دستورا لمصر دائما .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج باستعادتكم لاسم (مصر) فى حفلكم التاريخى فى ٤ فبراير لسنة ١٩٧١ بعد فترة طويلة اختفى فيها اسم مصر تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة .

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بإشادتكم العظيمة واعتزازكم بالحضارة المصرية التى ترجع إلى سبعة آلاف عام ، وإلى دور الأقباط عِبر العصور ضد الغزاة حتى الذين تستروا تحت اسم الصليب فيما عرِف بالدروب الصليبية ، وبقولكم الذهبى سماء

واحدة تُظلِّلنا ، وأرض واحدة تُقِلُّنا .. ونحن أمة واحدة .. عنصر واحد .

كل هذا وغيره نذكره لسيادتكم بامتنان وشكر ونحن لانذكره فقط وإنما نتغنى به فى كل مكان وفى كل مجال فى مصر وفى الخارج .

إن لنا رجاء ياسيادة الرئيس فى أن تقبل منا هذا الكلام وهذه الإشادة بكم على أنها تبلغ من قلوبنا مبلغ العقيدة .

وأملنا المتجدد أن تستمر الدولة بتوجيهكم الواضح فى شحن المواطنين جميعا بالتوعية التى تذكى وتشعل روح الوحـدة الوطنية ، وهو الاتجاه الواضح خصوصا فى جريدة مايو جريدة الحزب الوطنى – لقد عشنا وسوف نعيش دائما بالتوعية الروحية – إنها أفضل من القوانين .

وليحفظ الرب حياتكم ، ويؤيدكم وينصركم ويحقق بكم آمال أمتنا وشعبنا فى الرخاء والازدهار والمحبة والسلام ، عاشت مصر أبدا وعشتم ياسيادة الرئيس وعاش اسمكم إلى الأبد .

الثلاثاء ١٥ من سبتمبر – ايلول لسنة ١٩٨١

تصريح لجريدة أخبار اليوم

ردا على سؤال للأستاذ فايق رزق الله مسيحه

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

السؤال :

ماذا قال لكم السيد الرئيس فى مقابلته للجنة البطريركية الخماسية للقيام بالمهام البابوية – التى تمت فى يوم الثلاثاء ١٥ من سبتمبر لسنة ١٩٨١ ؟ .

الجواب :

قال السيد الرئيس : إنه يعلم أن قراراته التى أصدرها فى الخامس من سبتمبر الحالى ، أنها قرارات حاسمة وقوية ، ولكنه كان قد صبر طويلا ، علي مظاهر الفتنةِ الطائفيةِ التى استشرت بصورة لم يعد لها الصبر دواء ، فكان لامفرَّ من أن يتخذ مااتخذه من قرارات من أجل صيانة الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى .

ثم أضاف السيد الرئيس أنه بقراره لم يمس الوضع الدينى الكنسى للأنبا شنوده فهذا أمر متروك للكنيسة وفقا لطقوسها وتقاليدها ، لكنه كرئيس للدولة استخدم حقه بإلغاء قرار التعيين الذى أصدره فى عام ١٩٧١ .

على أن مهمتكم أنتم ، مهمة القيام بالمهام البابوية وسرعة معالجة الشعور القبطى العام الداخلى والخارجى بكسر حاجز التعصب والحقد والكراهية وبث روح المحبة والتسامح ، وعليكم أن تتقدموا للحكومة بكل الاقتراحات المناسبة لإعادة الكنيسة إلى وضعها التقليدى الأصيل كنسيج حى فى جسم الدولة وترسيخ روح الحب والوداعة والصبر والحكمة تجاه جميع الطوائف والناس والتى كانت فيه رائدة لكل كنائس العالم .

أسئلة من مجلة المصور

وجهها الاستاذ عبد الله مرقس عبد الله (١)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

السؤال الأول :

ماهى خطة أسقفية البحث العلمى فى المرحلة القادمة فيما يكتب للشباب لتدعيم الوحدة الوطنية ؟

الجواب :

لعل أفضل تعبير وطنى سمعته فى حياتى كلها ، منذ طفولتى إلى اليوم هو الذى تفضل به السيد الرئيس محمد أنور السادات « لاشئ اسمه عنصرا الأمة .. أمة واحدة فقط .. عنصر واحد فقط » هذه العبارة هى أول تعبير جميل وصادق نطق به زعيم مصرى ، أو حاكم مصرى .

وفى يقينى إن هذا التعبير « أمة واحدة .. وعنصر واحد » هى فلسفة الوطنية الصادقة التى سنتخذ منها أساسا لكل مانكتبه ، ومانعمل من أجله فى كل مجال وفى كل مكان .

---

(١) نشرت بمجلة (المصور) فى العدد ٢٩٧٢ الصادر فى ٢٥ من سبتمبر – ايلول لسنة ١٩٨١ .

هذا هو المحور الذى آمنا به وعشناه فى كل تاريخنا ، وتدور من حوله كل أقوالنا وتصرفاتنا ، حاضرا أيضا ومستقبلا .

فى محاضراتنا وفى مؤلفاتنا كرزنا بهذا التعليم وسنواصل التعليم به دائما ، فهو غذاء الوطنية الدسم الذى تحيا به وعليه بلدنا مصر .

كلنا مصريون – مسيحيين ومسلمين – وأجرؤ أن أقول ايضا كلنا قبط ، أو أقباط فإن كلمة (قبط) هى بعينها كلمة gypt المصرية كما ينطق بها أهلنا فى الصعيد (الوجه القبلى) ، ولما لم يكن فى اللغة العربية حرف الجيم القاسية فقد صارت الكلمة تكتب بالقاف العربية لا بالجيم القاسية .

أما اختلاف الناس فى الدين ، فكاختلافهم فى الرأى والاعتقاد . وهذا حق مباح لكل إنسان ، وهو شرعة الحياة فى التنوع . وهى حكمة الخالق ، فإن الله تعالى لم يخلق بحكمته كائنا كالآخـر تماما . والاختلاف يثرى الحضارة الإنسانية ، ويدعو فى النهاية إلى التكامل فى التراث . أى أن الاختلاف فى الرأى والاعتقاد يفيد المجموع الإنسانى ، ويثرى الحضارة الإنسانية .

السؤال الثانى :

مارأيكم فى وسائل تدعيم العلاقات بين المسلمين والمسيحيين فى مصر ؟ .

الجواب :

إن أول ماأرجوه وأراه هو :

أولا : الإكثار من اللقاءات التى تجمع بين المسلمين والمسيحيين فى كل المناسبات العامة ، والخاصة . ومنها الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية الإسلامية والمسيحية ، كما هو منهاجنا دائما . فإن البعد جفاء ، والاندماج خير عظيم . إنه يكسر حدة الفوارق ، ويحطم جريمة التقوقع التى هى جريمة الوطنية العظمى .

ثانيا : خلق أسباب التعاون بين المسلمين والمسيحيين ، فى كل مناسبة عامة لخير بلدنا مصر بحيث يكون إسهام من الجانبين فى معالجة القضايا الوطنية والاجتماعية ، بتبادل الفكر والتعبير والمشورة .

وهذا يقتضى أن يكون للمسيحيين وللمسلمين معا دور مشترك فى خدمة العلم والفن والأدب وفى عضوية جميع الهيئات العلمية والفنية والأدبية والاجتماعية والسياسية على مستوى القرية ، وعلى مستوى المدينة ، وعلى مستوى العواصم الصغرى والعواصم الكبرى .

ثالثا : تشجيع فرص اللقاء بين القيادات الدينية الإسلامية والمسيحية . ومن واقع خبرتى رأيت ولمست أن هذه اللقاءات

كانت أفضل وسيلة لتغذية روح المحبة والتسامح بين القيادات مما يؤثر تأثيرا سحريا على العلاقات بين عوام المسلمين والمسيحيين .

رابعاً : يجب عقد ميثاق قومى بين القيادات الدينية الإسلامية والمسيحية على وقف تيار مهاجمة الدين الآخر .

إن لكل داعية أن يدعو إلي فضائل دينه عقائديا وروحيا ، إيجابيا وليس سلبيا ، فيفسر ويشرح دينه كما يريد ، ولكن من دون أن يهاجم الدين الآخر ، أو يقبحه ، أو يمس أصوله بما يجرحه أو يجرح مشاعر المتدينين به .

السؤال الثالث :

مارأيكم فى وسائل التوعية اللازمة للمصريين فى المهجر ؟

الجواب :

إن المصريين فى المهجر يلزمهم أن يعرفوا الحقائق كاملة . لقد لاحظت أن المصريين المهاجرين تنقصهم المعرفة الكاملة والشاملة بأحوالنا فى مصر وبالجو الحقيقي الذى تعيشه مصر الآن . إنهم هناك يعيشون على الماضى ، وأما الحاضر فلا يعلمون عنه إلا أقل القليل . وهو لايعدو أن يكون بمثابة الفتات الذى يلتقطونه من الصحف والإذاعات ، وهو لايكفى أن يعطى الصورة الحقيقية الكاملة .

لذلك يحتاج الأمر الي انتقال بعض القيادات الواعية المتزنة وسفرهم إلى بلاد المهجر من وقت الى آخر ، لإعطائهم الصورة الصادقة الحقيقية ، وبهذا نكفل للمهاجرين الوعى السليم الذى يترتب عليه التصرف السليم .

وبالنسبة للمسيحيين يحتاج الأمر إلي وجود أسقف مقيم فى كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وشرق أوربا ، وغربها .. للتوجيه السليم وللرعاية والتدبير ، وأخيرا للقيادة الحكيمة الموحدة التى تخضع لها جميع الأطراف ، بالحزم الذى لايتعارض مع الحرية والديمقراطية فى الرأى، ولكن من غير تسيب أو فرض للرأى للأقلية على الأكثرية .

أسئلة مجلة مدارس الأحد (١)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

الآنسة المحاسبة هدى فلتس

السؤال :

جاء ببيان المجمع المقدس للكنيسة القبطية الصادر فى ٢٢ من سبتمبر لسنة ١٩٨١ بالبند الحادى عشر : « وسيعمل المجمع جاهدا على تطوير مناهج التربية الكنسية والأنشطة الدينية حتى تحقق رسالتها فى تكوين المواطن الصالح الذى يسهم فى بناء المجتمع ، مدفوعا بالقيم الروحية التى يتلقاها فى الكنيسة » .

هل من إلقاء الضوء على ماتضمنه القرار من مفهوم لتطوير المناهج ؟ .

---

(١) الإجابة بتاريخ الأحد ٤ من اكتوبر – تشرين أول لسنة ١٩٨١ – ٢٤ من توت لسنة ١٦٩٨ .

الجواب :

المِفهوم ابتداءاً أن مناهج التربية الكنسية عندما وُضعَت أول ماوضعت لم تكن ولن تكون مناهج أبدية . فالمناهجَ ، كل المناهَج ، يجب أن يعاد النظر فيها كل عام لتطويرها وتعديلها بحيث تواجه احتياجات الزمن ، والمتغيرات السريعة التى تتحرك أمام الكبار والصغار .

وعندما يتحدث المجمع المقدس عن تطوير المناهج فهو لايتغافل عن الثوابت الدينية وهى العقائد والطقوس والقيم الروحية والابدية .

إنما المقصود من تطوير المناهج هو إعادة النظر فى المناهج القائمة ومراجعتها للتحقق من أنها تتناول جميع الموضوعات المفروض أن يدرسها التلميذ تناولا وافيا باحتياجات العصر حتى لاتكون ثقافة التلميذ الدينية الكنسية ثقافة مبتورة ناقصة ، مما يؤثر على تكوينه الفكرى والنفسى ، فينشأ على فكر منحاز وضيق ومحصور فى دائرة صغيرة ، وهذا يضره حاضرا ومستقبلا ويضر جيله والأجيال التالية ، فإن الضرر أكبر الضرر هو من أنصاف المتعلمين ، ممن يفهمون الأمور من زاوية واحدة مهملين الزوايا الكثيرة فى الموضوع الواحد ، الأمر الذى إذا توافر حسنا فى التربية الكنسية ، نشأ الصغار والكبار على التفكير الموسوعى المتوازن والمتكامل .

لذلك ينبغى أن تكون مناهج التربية الكنسية شاملة لكل ماينبغى للتلميذ معرفته عن الكنيسة ، إنجيليا وروحيا وعقائديا وطقسيا وتاريخيا واجتماعيا وعالميا ، مع ربط هذه المعارف عمليا باحتياجات العصر فى الزمان والمكان .

أما الزمان فهو الربع الأخير من القرن العشرين . أفهل ننسى ، أو نتناسى ، أن زماننا هو عصر التقدم العلمى الهائل فى كافة فروع المعرفة الإنسانية ، نظريا وعمليا .. عصرنا هو عصر الفضاء والتكنولوجيا .. كل هذا ينبغى أن يكون فى الحسبان والاعتبار ، ونحن ننظر ونعيد النظر فى موضوعات ومناهج التربية الكنسية .

أما المكان ، فهو مصر ، وطن المصريين جميعا ، مسيحيين وغير مسيحيين .. هذا ينبغى إبرازه والإلحاح عليه ، وإسقاط الاضواء عليه ، حتي ينشأ الصغار والكبار وهم يعرفون تاريخ بلادهم وكنيستهم على حقيقته ، وتاريخ التجربة المصرية المتميزة فى تعايش الأديان على أرض مصر ، وكيف عشنا ونعيش ونتعايش فى محبة وسلام وتعاون ووئام ، وكيف نحيا معاً متساندين غير متقوقعين ، للبناء ، بناء المجتمع المصرى ، والإنسانى ، والعالمى .

المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية واللجنة البابوية ينعيان للأمة المصرية وللعالم كله ، الرئيس الراحل البطل والزعيم والقائد محمد أنور السادات

السيد الأستاذ / أحمد سعيد أمين

تحرير اخبار التليفزيون

تحية طيبة وبعد

مرفق بيان المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية مشاركة فى أحزان الأمة كلها فى فقد زعيمنا الراحل الرئيس المحبوب البطل محمد أنور السادات .

مع تحياتنا

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

٧/ ١٠/ ١٩٨١

المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية واللجنة البابوية ينعيان للأمة المصرية وللعالم كله ، الرئيس ، الراحل ، البطل والزعيم والقائد محمد أنور السادات

إن استشهاد الرئيس محمد أنور السادات فى ذكرى نصر أكتوبر العظيم خسارة فادحة لمصر وللعالم بأسره . لقد كان القائد الملهم والزعيم الشجاع ، القوى ، والحاكم العادل ، والأب الذى آثر لقب كبير العائلة على صفته كرئيس للجمهورية . وسيظل اسمه علما للسلام والشجاعة والوفاء والحب . كانت مصر عنده أغلى من دمه .. من أجلها عاش وناضل ، ومن أجلها مات .

إن الحزن فى قلوبنا على فقده أعمق من أن يُعبَّر عنه . وعزاؤنا أن مصر التى بذل حياته عنها حية وخالدة ، وأنها كانت ومازالت غنية بشعبها العظيم ورجالها الأوفياء .

رحم الله الرئيس الراحل ، وأجزل له الجزاء بقدر ماقدم لأمته وشعبه . وعوض مصر فى خسارتها العظيمة ، بالرجل الذى يحمل الشعلة من بعده سائراً على دربه .

٧/١٠/١٩٨١ – ٢٧ توت ١٦٩٨

الكلمة التى سجلها أعضاء اللجنة البابوية لتقديم العزاء فى سراى عابدين للسيد الرئيس الراحل محمد أنور السادات

بحزن عميق نقدم العزاء فى استشهاد القائد الملهم والزعيم والرئيس المحبوب محمد أنور السادات ، وندعو الله أن يتغمده بواسع رحمته ، ويعوض الأمة فيه ، بالرجل الذى يحمل الشعلة من بعده سائرا فى دربه وعلى مبادئه .

أعضاء اللجنة البابوية

الأنبا مكسيموس ، الأنبا اثناسيوس

الأنبا يؤانس ، الأنبا غريغوريوس

٨/ ١٠/ ١٩٨١ – ٢٨ توت ١٦٩٨

السيدة العظيمة جيهان السادات

أعضاء المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، واللجنة البابوية يشاركون الأمة أحزانها فى استشهاد القائد والبطل والزعيم الرئيس الراحل محمد أنور السادات . إن اسمه سيظل علما للسلام والشجاعة والوفاء والحب . رحمه الله وأجزل له الجزاء ، داعين لسيادتك بالعزاء والصبر واحتمال المصاب الكبير ، بالإيمان والشجاعة

الدكتور / صوفى أبو طالب

رئيس الجمهورية المؤقت

أعضاء المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، واللجنة البابوية يشاركون الأمة أحزانها فى استشهاد القائد والبطل والزعيم الرئيس الراحل محمد أنور السادات . إن اسمه سيظل علما للسلام والشجاعة والوفاء والحب . رحمه الله وأجزل له الجزاء ، وعوض مصر عن رحيله بالرجل الذى يحمل الشعلة من بعده سائرا على دربه .

السيد / حسنى مبارك

نائب رئيس الجمهورية

أعضاء المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، واللجنة البابوية يشاركون الأمة أحزانها فى استشهاد القائد والبطل والزعيم الرئيس الراحل محمد أنور السادات . إن اسمه سيظل علما للسلام والشجاعة والوفاء والحب . رحمه الله وأجزل له الجزاء ، وعوض مصر عن رحيله بالرجل الذى يحمل الشعلة من بعده سائرا على دربه .

الانبا غريغوريوس وأسقفية البحث العلمي ينعون للأمة المصرية وللعالم الرئيس البطل العظيم محمد أنور السادات

فقدته مصر فى لحظة كان يسعد فيها بذكرى أمجاد نصر أكتوبر العظيم . فقدته مصر وهى أحوج ماتكون إلى حكمته وشجاعته .

لقد كان القائد الحكيم ، والبطـل المناضل ، والزعـيم المحـبوب . لقد حقق لمصر انتصارات ، تلو انتصارات .

وسيظل اسمه خالداً فى تاريخ مصر ، كمن طبع على حياة مصر بصمات من نور .

رحمه الله وعوض مصر عن فقده

نعى معهد الدراسات القبطية والكلية الاكليريكية

ينعى معهد الدراسات القبطية ، والكلية الإكليريكية لمصر وللعالم ، البطل والقائد ورب العائلة ، الملهم الرئيس محمد أنور السادات ، رحمه الله وعوض البلاد خيرا .

٧ من أكتوبر لسنة ١٩٨١

٢٧ من توت لسنة ١٦٩٨

وهذا مانشرته جريدة الأهرام [1]

ينعي المجمع المقدس للكنيسة
القبطية الارثوذكسية للعالم
الرئيس محمد أنور السادات

ان استشهاده فى ذكرى نصر اكتوبر العظيم خسارة فادحة لمصر كلها وللعالم فهو القائد الملهم والحاكم العادل وكبير العائلة صار اسمه علما للسلام والشجاعة والوفاء والحب وكانت مصر عنده أغلى من دمه .

اللجنة البابوية للكنيسة
القبطية الارثوذكسية

تنعى لشعب مصر وشعوب العالم الزعيم المناضل وقائد مسيرة السلام الرئيس أنور السادات سائلين الله أن يتغمده برحمته بقدر تضحياته وعطائه لمصر وشعبها .

المجلس الملى العام
للأقباط الارثوذكس

ينعى للعالم بأسره شهيد الوطن الزعيم والقائد البطل المغفور له الرئيس محمد أنور السادات الذى استشهد فى يوم الاحتفال بذكرى نصر أكتوبر المجيد ومصر فى أشد الحاجة لقيادته الحكيمة لما تتطلب من رباطة الجأش والتماسك والوحدة . والمجلس اذ يودع

(١) جريدة الأهرام ٩/١٠/١٩٨١

والحزن يعتصره كبير العائلة المصرية يقدم عزاءه القلبى لأسرته الكريمة ولكافة قيادات ومؤسسات الدولة ولجميع الشعب . ويدعو الله ان يجعل مثواه الجنة بجوار الشهداء والابرار داعيا الجميع للوقوف صفا واحدا وراء قيادتنا ومؤسساتنا الدستورية لتتمكن من اتمام مارسمه الزعيم من ترسيخ للوحدة الوطنية والانطلاق من مرحلة البناء والرخاء .

بطريركية الاقباط الارثوذكس
هيئة الاوقاف القبطية

تنعى الى الشعب المصرى والشعب العربى والعالم الحر بطلا من ابطال الجهاد والسلام والاستشهاد الرئيس أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية اسكنه الله فسيح جناته والهم الشعب المصرى الصبر والعزاء .

أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية
وقد عصرها الحزن لاستشهاد الرئيس
أنور السادات

القائد العظيم والزعيم المناضل بطل العبور والسلام الذى افتقدته مصر فى مرحلة تحتاج جهاده وحكمته سائلين للبلاد العزاء والصبر والسلوان .

الديوان البطريركى للأقباط الارثوذكس

ينعى بحزن بالغ الى العالم اجمع والامة الاسلامية والكنيسة القبطية رئيس العائلة المصرية ورئيس الجمهورية الرئيس البطل محمد أنور السادات اسكنه الله فسيح جناته وأكرم مثواه كما اكرم فى حياته مصر والعروبة ودخل بطلا فى التاريخ والانسانية .

قداس على روح الزعيم السادات

أقام الكردينال اسطفانوس الأول بطريرك الاقباط الكاثوليك أمس قداسا بالكاتدرائية اشترك فيه جميع مطارنة وأساقفة الكنيسة الكاثوليكية فى المحافظات ترحما على روح الشهيد العظيم أنور السادات .

وألقى الكردينال اسطفانوس فى نهاية الصلاة كلمة نعى فيها البطل والزعيم والقائد أنور السادات وقال أن مصر والعالم خسر فيه رجلا شجاعا محبا للسلام ، خدم بلاده وأرسى فيها قواعد الحرية والديمقراطية ، وطلب الى المواطنين الذين ازدحمت الكاتدرائية بهم ان يسيروا خلف السيد حسنى مبارك المرشح للرياسة لمواصلة المسيرة .

أرسل اعضاء المجمع المقدس للكنيسة القبطية الارثوذكسية برقية تأييد الى السيد / محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية هذا نصها :

السيد / محمد حسنى مبارك

نائب رئيس الجمهورية بالقاهرة

أعضاء المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية المجتمعون بالبطريركية اليوم ، يؤيدون بالإجماع ترشيح سيادتكم لرئاسة الجمهورية خلفا للشهيد الراحل الرئيس محمد أنور السادات . لقد كنتم شريكا يوميا فى نضاله البطولى فى الحرب والسلم ، ولاشك أن سيادتكم خير خلف لخير سلف .

دمتم ياسيادة الرئيس المرتقب ، ذخرا لمصرنا العزيزة ، وسندا وقائدا لشعبنا العظيم ، فى مسيرة السلام والرخاء والديمقراطية .

أعضاء المجمع المقدس

للكنيسة القبطية الارثوذكسية

أرسلت اللجنة البابوية للكنيسة القبطية الارثوذكسية برقية تأييد الى السيد / محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية هذا نصها :

السيد / محمد حسنى مبارك

نائب رئيس الجمهورية بالقاهرة

بكل الحب والإعزاز والتقدير ، نؤيد ترشيح سيادتكم لمنصب رئيس الجمهورية ، خلفا للرئيس الشهيد الراحل محمد أنور السادات .

إن مصرنا الوفية لن تنسى دوركم البطولى فى نصر أكتوبر ، ومشاركتكم الوفية للرئيس الراحل فى مسيرة السلام .

دمتم يارئيسنا المرتقب ذخرا لمصر ، ودامت مصر بقيادتكم عزيزة قوية .

اللجنة البابوية

للكنيسة القبطية الارثوذكسية

اعضاء اللجنة البابوية

أعطوا أصواتهم معا [1]

ادلى كل من الأنبا غريغوريوس والانبا يوأنس والانبا مكسيموس والانبا اثناسيوس أعضاء اللجنة البابوية بأصواتهم فى الاستفتاء بلجنة مدرسة معلمات العباسية .. أعلن أعضاء اللجنة تأييدهم لاختيار حسنى مبارك رئيسا للجمهورية لانه الشخص الوحيد الذى يصلح لهذا المنصب بعد أن أمضى مع الرئيس الراحل محمد أنور السادات ست سنوات من العمل السياسى .. فهو اقدر من يتحمل المسئولية .. وهو الرجل المناسب لرئاسة الدولة .. وهو خير خلف لخير سلف وهو تجسيد للمبادئ التى عاش ومات من أجلها الرئيس المؤمن محمد أنـور السادات .

(١) الاخبار، الاربعاء ١٤ اكتوبر ١٩٨١ – ٤ بابه ١٦٩٨

وهذا مانشرته جريدة (الأخبار) (١)

مؤتمر مسيحي ببني سويف
لتأييد مبارك

أقامت الطوائف المسيحية مؤتمرا بمطرانية بني سويف أمس لإعلان تأييدها لترشيح حسني مبارك خلفا للرئيس .. رأس المؤتمر الانبا اثناسيوس مطران بني سويف وعضو اللجنة البابوية . شهد المؤتمر القيادات التنفيذية والسياسية والشعبية والاسلامية والمسيحية .

السيد / محمد حسني مبارك

رئيس الجمهورية

اللجنة البابوية يسعدها أن تهنئ سيادتكم وتُهنِّئ مصر كلها باختياركم رئيساً للجمهورية بهذه الثقة الإجماعية التي تدل على مبلغ تقدير شعبنا لشخصكم المحبوب ، وأنكم خير رجل يحمل علم الجهاد ، ويكمل المسيرة لتحقيق الآمال في السلام والبناء والرخاء والأمن والوحدة الوطنية ، وترجو الله أن يوفقكم ويؤازركم بنعمته ويسدد خطاكم .

الانبا مكسيموس ، الأنبا غريغوريوس
الأنبا اثناسيوس ، الأنبا يؤانس

١٤/١٠/١٩٨١

---

(١) عن جريدة الاخبار ١٢ من أكتوبر لسنة ١٩٨١ - ٢ بابه ١٦٩٨

وهذا مانشرته جريدة الأهرام القاهرية (١)

تهاني لمبارك علي الاجماع الشعبي واختياره رئيساً للجمهورية

بيان للأزهر : اختيارك تقدير لجهادك الصادق

الهيئات : بتأييدكم تخطي الشعب أحزانه لاستمرار المسيرة

ويحمل المسئولية بعد أن مارس احداثها وسبر أغوارها بثقة واعتزاز وصمود وثبات وبطولة وبسالة حيث كان له ذلك أثر بارز ودور كبير حتى نال تقدير السياسيين فى انحاء العالم لما يتمتع به من شخصية قوية وإخلاص ونظر ثاقب وبصيرة نيرة وايمان عميق .

وبرقية من اللجنة البابوية جاء فيها : يسعد اللجنة البابوية أن تهنئ سيادتكم وتهنئ مصر كلها باختياركم رئيسا للجمهورية بهذه الثقة الاجماعية التى تدل على مبلغ تقدير شعبنا لشخصكم المحبوب وانكم خير رجل يحمل علم الجهاد ويكمل المسيرة لتحقيق الامان فى السلام والبناء والرخاء .

---

(١) الاهرام ، الخميس ١٥ اكتوبر ١٩٨١ ، ١٧ ذى الحجة ١٤٠١ ، ٥ بابه ١٦٩٨

عظة على إنجيل القداس

من (لوقاه:١-١٢)[1]

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

بسم الله القوى ، الآب والابن والروح القدس ، الإله الواحد آمين

أيها الإِخوة والأبناء

لقد صنع السيد المسيح من المعجزات الباهرات ماكان ينذهل له الناس ويبهرون ، ويقولون : « من عساه أن يكون هذا الذى حتى الريح والبحر يطيعانه » (مرقس ٤:٤١) أو يقولون « إنه لتعليم جديد ، فإنه بسلطان يأمر حتى الأرواح النجسة فتطيعه » (مرقس ١:٢٧) أو يقولون « مارأينا مثل هذا قط » (مرقس ٢:١٢) أو يقولون « ماسمعنا منذ بدء الزمان أن إنسانا فتح عينى مولود أعمى » (يوحنا ٩:٣٢) ، ولقد قال له مرة أحد كبار علماء الشريعة من اليهود : « مامن أحد يقدر أن يصنع هذه الآيات التى أنت تصنع » (يوحنا ٣:٢) .

(١) للأحد ١٨ من اكتوبر – تشرين اول لسنة ١٩٨١ ، ٨ من بابه لسنة ١٦٩٨ .

على أن معجزات السيد المسيح تتميز بأنها لم يكن الهدف الأول منها انبهار الناس بها لمجرد الانبهار أو لإظهار السلطان ، وإنما كانت جميع معجزاته يصنعها لإسداء خير لإنسان يعجز عن أن يصنعه هو لنفسه ، أو يصنعه به غيره من الناس ، كما كان المسيح له المجد ، يتخذ من المعجزة الباهرة وسيلة إيضاح يبرهن بها على حقيقة إلهية ، مهمة ونافعة للإنسانية .

وأما المعجزة التى يذكرها الإنجيل المقدس فى هذا الصباح ، فهى معجزة السمك الكثير ، وهى واحدة من كثير من المعجزات التى من هذا النوع ، والتى يبدو فيها واضحا سلطانه على عالم الحيوان .

لقد اتخذ المسيح له المجد من سفينة ماربطرس تلميذه منبراً جلس عليه وأخذ يخاطب الجماهير الواقفة إزاءه على شاطئ بحيرة طبرية أو بحر الجليل . ولقد علمنا المسيح دائماً أن نحب الطبيعة ، فقد كان دائماً يخرج إلى الطبيعة الجميلة على صورتها البسيطة .. إلى الجبال والوديان .. إلى الصحراء .. إلى البحيرات وإلى الأنهار ، ويتخذ من الطبيعة وسائل إيضاح يعلم بها حقائق الإيمان وحقائق الروح ، فيكلمنا عن طيور السماء ، وفراخ الغربان ، وزنابق الحقل ، والعصافير التى لاتجمع إلى مخازن ، وأبونا السماوى يقوتها ويطعمها ، ويتخذ أمثلته من الشمس والقمر والنجوم ، ومن السحاب والغيوم ، والرياح والأمطار ، ومن شجرة التين وحبة الخردل ، ويضرب الأمثال على الروحيات والسمائيات

بشبكة الصياد ، وبالحب والبذار عند الزارع والبذّار ، وبخميرة الدقيق ، وباللؤلؤة الكثيرة الثمن التى يبحث عنها التاجر الذى باع كل مايملك ليقتنيها . كان السيد المسيح يلفت نظر الناس إلى مافى الطبيعة من جمال ، ومافيها من تعاليم ودروس ، وبالتالى إلى العناية الإلهية التى يلمسها الإنسان كلما تأمل الطبيعة .

لذلك كان يخرج المسيح إلى الطبيعة ، ويصعد إلى الجبل ، وينزل إلى السهل ، ويتخذ من السفينة منبرا يعلّم من فوقه . والسفينة ذاتها تشير إلى الحياة كلها ، حياة الفرد وحياة الإنسانية : إنها سفينة تعبر من شاطئ الحياة الحاضرة إلى شاطئ الحياة الآخرة .. إن حياتنا هنا على الأرض زائلة عابرة ، ونحن فى حركة دائمة نحو العالم الآتى ، فما أسعد النفس التى تصل سالمة إلى الشاطئ الآخر من الحياة فى سلام وأمان .

وبعد أن علّم المسيح الجماهير كان يرنو بقلب حان على سمعان بطرس الذى كان آنذاك يعانى من احساس دفين بالفشل ، وربما اليأس من عدم صيد السمك ، لقد تعب هو ورفاقه من الصيادين الليل كله ولم يحصل على شئ ، فخرجوا من البحر ، وغسلوا شباكهم مما كان قد لحق أو علق او التصق بها من بقايا أوساخ أو اقذار ، وهذا بينة على الفشل التام واليأس المطلق . رأى المسيح تلميذه يعانى هذا الاحساس بالإحباط ، فأراد أن يأخذ بيده ، ويرد له إيمانه بالحياة ، ومواصلة الجهاد ، كما أراد أن ينقل فكره إلى نوع آخر من الصيد الروحانى الذى به يصيد لملكوت

السماوات أرواحا ونفوسا من بشر وأناس هم عند الله أعظم شأنا ، وأكبر قيمة ، من هذا السمك غير الناطق الذى يجرى فى الأنهار ، والبحار . قال لسمعان بطرس تلميذه بعد أن فرغ من حديثه إلى الجماهير : تقدم إلى العمق وألقوا شباككم للصيد ، فكان هذا الأمر الصادر من السيد والمعلم غير معقول وغير مقبول للتلميذ ، الذى كان فى ذات الوقت صيادا ماهرا ، ورجلا متمرسا على الصيد ، ويعرف جيدا أن السمك يكون عادة قريبا إلى الشاطئ ، فكيف يطلب منه سيده ومعلمه أن يلقى شبكته فى العمق – ثم إن الصيد يكون ليلا ولايكون فى النهار . أما وقد صار النهار ضحى ، فهذه استحالة أخرى يتعذر معها الصيد . نعم إنّ سيده يطلب منه المستحيل ، ويأمره بغير المستطاع ، والمثل يقول : « إذا أردت أن تطاع فمر بما يستطاع » .

على أن سمعان على الرغم من علمه البشرى وخبرته الطويلة فى فن الصيد ، صدع لأمر معلمه ، لا عن اقتناع ذهنه ، وإنما عن خضوع مطلق للأمر ، وإسقاط تام لمقاييسه البشرية أمام قدرة سيده التى وإن آمن بها ، لكنه لم يكن يتصور أنها تبلغ هذا الحد من الإعجاز الذى فاق كل تصوره وكل توقعاته ، الأمر الذى جعله يرتعب هو وكل الذين كانوا معه لكثرة السمك الذى حصلوا عليه ، فلما رأى سمعان بطرس ذلك خرّ عند ركبتى يسوع قائلا : « امضِ من عندى يارب ، لأننى رجل خاطئ » (لوقا ٥:٨) .

لقد أسقط سمعان بطرس مقاييسه العقلية وخبرته البشرية ، وأنشد فى مبدأ الأمر يقول : « يامعلم ، قد تعبنا الليل كله ، فلم نحصل على شئ ، ولكننا على كلمتك سنلقى الشباك » . فلما فعلوا ذلك حصلوا على عدد عظيم من السمك ، حتى لقد أخذت شباكهم تتمزق . فأشاروا إلى رفاقهم الذين كانوا فى السفينة الأخرى ليأتوا ويعاونوهم ، فأتوا وملأوا السفينتين ، حتى كادتا أن تغرقا » (لوقا ٥:٥-٧) .

وهنا يجئ السؤال : من أين أتى هذا السمك الكثير ، وبهذا العدد المهول الذى امتلأت به سفينتان حتى كادتا أن تغرقا ؟ .

نعم هرب السمك من الصياد المخضرم طوال الليل ، ولم تستجب سمكة واحدة لندائه ، بينما اندفع السمك بكثرة شديدة عندما أمر المسيح له المجد حتى لقد أخذت شباكهم تتمزق .. والجواب فى المزمور « لقد أخضع كل شئ تحت قدميه ، الغنم والبقر كلها ، وبهائم الصحراء أيضاً . وطير السماء وسمك البحر السائر فى سبل البحار . أيها الرب سيدنا ، ماأعظم اسمك فى كل الأرض » (مزمور٨:٨-١٠) .

هل معنى هذا أن السمك قد فهم لغة سيده فاستجاب لأمره ، واندفع يجرى فى اتجاه الأمر الصادر إليه ، وقد تسابقت الأسماك وتزاحمت ، كل سمكة منها تريد أن تكون الأسبق من غيرها فى الطاعة لسيد الطبيعة ؟ .

لكن هذه المعجزة ليست فقط لإظهار سلطان المسيح وسطوته علي الطبيعة ، لكنها معجزة رحمة وحنان عندما يبلغ الإنسان إلى اليأس وفقدان الرجاء . هناك عندما تنغلق جميع الأبواب ، ولايبقى أمل فى منفذ أو مفلت يرفع الإنسان إلى السماء عينيه ، ويصرخ من الأعماق ، فيجئ الخلاص ،.وينفتح باب الرجاء .

هذا درس فى الإيمان ، الذى لايخيب ، الإيمان الذى يذلل الصعاب ويزيل العقبات « فإنه بغير الإيمان يستحيل إرضاء الله » كما يقول الكتاب المقدس (العبرانيين ١١: ٦) .

لكنه ايضا درس فى العمل ، والمثابرة والجهاد .. فحيثما ينتهى جهد الإنسان يبدأ عمل الله . إن الخلاص عمل مشترك بين الله وبين الإنسان . لله فيه دور ، وللإنسان دور . ولابد أن يلتقى دور الإنسان بدور الله . على الإنسان أن يعمل ويعمل ، ولايكف عن العمل ، بكل ماوهبه الله من إمكانات وامكانيات ، ولايفشل ولاييأس . فإذا عجز عن أن يجد لعمله نتيجة يصنع الله المعجزة ، فيتدخل ويتمم ماعجز الإنسان عن انجازه .

وفى جميع الأحوال : على الإنسان أن يعمل ولايفشل ، فهناك دائما الله الذى ينظر ويرقب . وفي الوقت المناسب يتدخل ليعين ، ويكمل ، ويبارك ، ويمد يمينه ، ويعطِى بسخاء (يعقوب ١: ٥)

يقول الكتاب المقدس « لاتَفتَرنَّ همتنا فى عمل الخير ، فإننا سنحصد فى أوانه إن كنا لانكلّ » (غلاطية ٦: ٩) .

أيها الإخوة والأبناء

منذ أيام إعتصرنا الألم شديدا لتلك الجريمة البشعة التى ذهب ضحيتها القائد البطل والزعيم الشهيد محمد أنور السادات ، فقد امتدت إليه يد الغدر والخيانة فى يوم السادس من أكتوبر ، اليوم الذى كان يرقب فيه الرئيس الراحل أمجاد النصر العظيم الذى تحقق على يديه .. لقد ذهلنا جميعا ، وذهل العالم كله معنا ، وبكى الناس هول الفاجعة ، وأعلن كل الناس أن خسارتنا فى مصر خسارة فادحة ، وأنها ليست خسارة مصر وحدها ، ولكنها خسارة العالم فى رجل هو من أعظم الرجال .

على أن مصر الخالدة لم تمت ولن تموت ، فهى الأم التى تلد الأبطال . ولم تمض بضعة أيام حتى حمل الراية من بعد الزعيم الراحل خليفته ورفيق كفاحه وحبيبه حسنى مبارك ، الذى أشركه معه فى الحكم ، فتسلم الأمانة ، وحمل المسئولية بكفاءة وجدارة ، علي خطى الرئيس الراحل ، سائراً على دربه ومبادئه ، مكملا مسيرته لتحقيق آمال مصر والأجيال الآتية فى السلام والبناء والخير والأمن والرخاء .

نسأل الله تعالى أن يحفظ الرئيس محمد حسنى مبارك ، ويشد من أزره ، وأن يحوطه برعايته ، ويكلأه

بعنايته ، ويحفظ حياته ، ويسدد خطاه فى المهام الجسام الموكولة إليه ، والآمال المعقودة عليه .

ولقد خسرت مصر أيضا ، شهيد الوطن والكنيسة نيافة المتنيح الأنبا صموئيل ، أسقف الخدمات العامة والاجتماعية والعلاقات المسكونية ، الرجل المناضل الذى خدم كثيرا . وقد ترك باستشهاده فراغا هائلا ليس من السهل أن يملأه غيره . لقد أدى المتنيح الأنبا صموئيل لكنيسته ووطنه أجل الخدمات ، وله فى قلوب الجميع أطيب الذكريات . لقد كان بحق دائرة معارف فى العلاقات الإنسانية والاجتماعية والمسكونية . وقد شاء الله أن يذهب أيضا شهيد الوطن والواجب والكنيسة . نيح الله روحه فى فردوس النعيم مع الأبرار والصديقين .

ولإلهنا المجد والإكرام والسجود ، الآن وكل أوان وإلى الأبد ، آمين [١]

---

(١) حررت وسجلت بتاريخ الخميس ١٥ من أكتوبر – تشرين اول لسنة ١٩٨١ ، ٥ من بابه لسنة ١٦٩٨

صباح الخير ياقاهره
فى عيد القيامة المجيد (١)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

فى صباح عيد القيامة المجيد نهنئ الشعب المسيحى بحلول هذا العيد فى وقت ننعم فيه بالسلام ، وتعمل فيه الدولة من أجل الرخاء ، ونصلّى أن يكون عيد القيامة هذا العام بشيرا بالخير لجميع المواطنين ، مسلمين ومسيحيين ، داعين بالتوفيق للجميع ، رؤساء ومرؤسين ،وأن تستمر علاقتنا معا كأعضاء عائلة واحدة على حد تعبير الرئيس السادات ، رب العائلة وكبيرها ، إخوة متحابين متعاونين متفاهمين ، عاملين مكافحين ومناضلين من أجل خير مصر بلدنا ووطننا ، متطلعين إلى غد مشرق ، ومستقبل وضاء بالآمال العريضة فى سلام كامل بين الشعوب والأمم . إننا نفرح بالسلام ، وندين الحرب ، وننادى بالتفاهم وحل المشكلات ، لا بالحرب ولا بالغضب والتشنج وزيادة التسلح ، وإنما باللقاءات بين الرؤساء والمؤتمرات الدولية والمحلية ، تجنبا للمنازعات والخصومات ، طمعا فى استقرار الشعوب ، وتأمينا للأطفال والشباب والشيوخ ، فكلما كان هناك سلام بين الشعوب والممالك ،

(١) أذيعت بصوت الأنبا غريغوريوس ضمن برنامج إذاعة القاهرة الكبرى صباح سبت الفرح ٢٥ من ابريل – نيسان لسنة ١٩٨١ ، ١٧ من برموده لسنة ١٦٩٧ .

توافرت الإمكانات والإمكانيات لتحقيق البناء والإعمار والرخاء والتنمية الاقتصادية ، والأمن الغذائى للجميع . إننا نتطلع إلى هيئة الأمم المتحدة ، هذه المنظمة الدولية أن تكون هى الحكومة التى تحكم الشعوب والأمم وفقا للقانون الدولى الذى يحفظ حقوق الإنسان ، لكل انسان ، أيا كان لونه وأيا كانت لغته ، وأياً كانت ديانته أو ثقافته أو بيئته الجغرافية أو الحضارية . إننا نريد لهذه المنظمة الدولية أن تزداد فعاليتها فى حل المنازعات بين الدول ، وكأنها الأب الواحد والأم الواحدة للعائلة البشرية بأسرها .

إننا نطمع فى مزيد من الحب بين جميع المواطنين ، هذه هى تقاليدنا التى عشناها ومارسناها ، وبها حققنا الخير لبلدنا ، وضربنا على مدى التاريخ أروع مثال للتعايش السلمى على الرغم من اختلاف العقيدة والفكر ، وهما الركيزتان اللتان قامت عليهما الحضارة المصرية ، أقدم حضارة إنسانية ، وتتحقق بهما الديمقراطية الحقيقية . فما يمكن أن تكون ديمقراطية حقة بغير حرية العقيدة والرأى ، وحرية التعبير . لقد عشنا معا ، مسيحيين ومسلمين ، سماء واحدة تظلنا ، وأرض واحدة تقلنا . عشنا نشرب من نيل واحد ، ونتنسم هواء واحدا ، ونتكلم لغة واحدة . علينا إذن أن ندين بروح الحب والخير العام ، كل إنسان يثير بين أفراد الأسرة الواحدة أى لون من ألوان **البغضاء أو الحقد أو الانتقام والغدر بين المواطنين ،**

بسبب اختلاف فى الدين أو الرأى . فهذه هى سمات الحضارة التى انتصرنا بها على أسباب الفتنة التى ترتد إلى عقلية الجاهلية والعصور الوسطى . علينا أن نتعايش معا بروح الحب والمصير المشترك ، واضعين نصب عيوننا أن هناك الله الديان ، وأنه هو وحده الرقيب صاحب الحق فى أن يدين سرائر الناس وتصرفاتهم ، وانه عَيَّنَ يوما للحساب والجزاء ، فلا نسلب الله تعالى حقه ، أو نَدَّعِى لأنفسنا الحق فى أن نحكم بين الناس ونفاضل بينهم ، وكأن الله فوَّض للبعض منا أن يدين البعض الآخر فى دينه واعتقاده .. إن الله وحده هو الديان ، وأما نحن فعلينا أن نسلك فى الأرض سلوكا حضاريا ، فالوطن للجميع ، وأما الدين فلله ، وهو وحده الذى يدين سرائر الناس لأنه خالق الجميع ورب الجميع ، وهو القاضى والحاكم والملك ، الذى له ملك السماوات والأرض .

إننا فى هذه المناسبة الكريمة نحيى الجميع ، ونرجو الخير للكل ، ونسأل الله أن يوفق كل مواطن لعمل الصالحات بكل نية صادقة وقلب متفتح مخلص ، وبكل أمانة وصدق ، وبكل دقة وحكمة وسعة صدر وأريحية وحب .

لقد قال الكتاب المقدس « إن الله يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون » (١ .تيموثيئوس ٢ :٤) فعلينا نحن أن نرضى الله إلهنا فى السر والعلانية ، مخافة منه وتقوى ، وأن نعمل كل خير لكل أحد . إن الله خلق الناس جميعا على صورته ومثاله . فمن أحب الله أحب خليقته ، وصنع الخير للجميع .

رئيس الجمهورية المؤقت ينيب كمال على
للصلاة على جثمان الشهيد الانبا صموئيل (١)

أناب الدكتور صوفى أبو طالب رئيس الجمهورية المؤقت أمس السيد كمال حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لحضور الصلاة على جثمان الشهيد الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والاجتماعية وعضو اللجنة البابوية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية وحضر تشييع الجنازة كبار رجال الدين ومفتى الجمهورية ورئيس جامعة الأزهر .. كما أوفد السيد شريف مجدى أمين رياسة الجمهورية لتشييع جنازة المرحوم الشهيد المهندس سمير حلمى رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات وابلاغ أسرة الفقيد خالص عزائه ..

(١) الأهرام ٩ أكتوبر - تشرين اول لسنة ١٩٨١ ، ٢٩ توت لسنة ١٦٩٨

صلاة الجنازة على جثمان الأنبا صموئيل [1]

أقيمت مساء أمس صلاة الجنازة بالكاتدرائية المرقسية على جثمان الأنبا صموئيل الاسقف العام للكنيسة القبطية وعضو اللجنة البابوية الذى توفى فى الحادث الغادر الذى راح ضحيته زعيم مصر الشهيد الرئيس الراحل أنور السادات .

وشهد الصلاة كمال حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية نائبا عن الدكتور صوفى أبو طالب رئيس الجمهورية المؤقت ، وعدد من كبار رجال الدولة والشخصيات ورجال الدين الاسلامى وفى مقدمتهم الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى الديار المصرية .

وبعد أداء الصلاة دفن الفقيد فى مثوى مؤقت أعد أسفل الكاتدرائية وذلك الى حين نقل رفاته الى مقبرة شهداء السادس من أكتوبر .

صلوات بجميع الكنائس

قرر المجمع أن تدق اجراس الكاتدرائية المرقسية الكبرى وجميع الكنائس دقات الحداد الحزينة طوال فترة تشييع جنازة الشهيد الراحل أنور السادات يوم السبت .

---

(١) جريدة الأخبار ، ٩ أكتوبر – تشرين اول لسنة ١٩٨١ ، ٢٩ توت لسنة ١٦٩٨

كما تقرر أن تقام صلوات مماثلة يوم الأحد القادم وأن تخصص العظات والدروس الدينية للتأكيد على معانى البطولة والفداء من اجل الوطن والتمسك بالوحدة الوطنية والارتفاع فوق الاحزان والآلام .

المجمع المقدس للكنيسة القبطية
يؤيد ترشيح مبارك للرئاسة

أكد المجمع المقدس على دور الكنيسة القبطية فى هذه المرحلة الدقيقة التى يجتازها الوطن باعتبار أنّ الكنيسة جزء من نسيج الوطن المصرى ، وضرورة التمسك بالمبادئ النبيلة التى عمل من أجلها واستشهد فى سبيلها الرئيس الراحل .

كان المجمع المقدس قد اجتمع اجتماعا طارئا أمس بالمقر البابوى بالعباسية برئاسة الأنبا يؤانس اسقف الغربية وعضو اللجنة البابوية وحضر الاجتماع اعضاء اللجنة والمطارنة والاساقفة ورؤساء الاديرة ، وخصص الاجتماع لتأبين الرئيس الراحل أنور السادات واستعراض الظروف الدقيقة التى تمر بها مصر .

وأكد المجمع المقدس ضرورة الحفاظ على صلابة الجبهة الداخلية ووحدتها .

اللجنة البابوية تؤيد
ترشيح مبارك لمنصب رئيس الجمهورية

بعثت اللجنة البابوية للكنيسة القبطية الأرثوذكسية برقية تأييد إلى محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ، هذا نصها :

بكل الحب والاعزاز والتقدير نؤيد ترشيح سيادتكم لمنصب رئيس الجمهورية خلفا للرئيس الشهيد الراحل محمد أنور السادات .

إن مصرنا الوفية لم تنس دوركم البطولى فى نصر اكتوبر ومشاركتكم الوفية للرئيس الراحل فى مسيرة السلام .

دمتم يارئيسنا المرتقب ذخرا لمصر ودامت مصر بقيادتكم عزيزة قوية .

الانبا صموئيل (١)

استشهد برصاص الغدر وهو يجلس فى الصف الثانى من المنصة الرئيسية ، وأكد باستشهاده ان الرصاص حين ينطلق لايفرق بين مسلم ومسيحى ، وأنَّ الوحدة الوطنية واحدة فى السراء والضراء ..

---
(١) مجلة المصور ، ١١ اكتوبر ١٩٨١ ، ١٣ ذو الحجة ١٤٠١

والأنبا صموئيل هو أنشط أحبار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، أعطى عمره الذى تجاوز الستين بعام واحد للبناء منذ أن أختار طريق الله ، وتفرغ للرهبنة التى اعتبرها خدمة الناس أولا . وقد عين منذ عام ١٩٦٢ اسقفا للخدمات العامة فى الداخل والخارج ، وبرز نشاطه الخارجى فى كل المجالات حتى أصبح عضوا في مجلس الكنائس العالمى وأحد رؤساء ثلاثة لكنائس الشرق الأوسط ونائب رئيس مجلس الكنائس الأفريقية ، وآخر مهمة للأنبا صموئيل دوره فى تهدئة الخواطر ابان الفتنة الطائفية ، وكان يطير بين القاهرة وكندا وعدد من المدن الأمريكية ويواصل العمل ليل نهار من أجل هذه المهمة الكبيرة ، وقد عين الأنبا صموئيل فى اللجنة البابوية فى ٥ سبتمبر الماضى .

والأنبا صموئيل تخرج في كلية الحقوق ، وحصل على دبلوم التربية من جامعة برنستون الأمريكية ، وهى المعروفة بجامعة اينشتين ، ولكنه استثمر هذا العلم من أجل خدمة الكنيسة ، وليس من أجل المكاسب الشخصية أو الدنيوية .

وتزف الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى الرفيق الأعلى صحبة الرئيس الراحل ، ومن إستشهدوا معه في احتفال يوم النصر العظيم ، رجلا من أعز رجالها ، هو نيافة الأنبا صموئيل اسقف الخدمات العامة والاجتماعية .. انها تستودعه يدى الخالق العظيم ، ليحسن له المكافأة والجزاء ، بقدر ماقدم لكنيسته ووطنه . ويجعل نصيبه مع الأبرار والصديقين .

يوم الحزن فى الكنيسة (١)

تحيط بنا الأحزان من كل ناحية ، مصر كلها ، بكل أبنائها فى حزن عميق لفقدان الشهيد الزعيم والقائد والبطل ، رب العائلة الرئيس الراحل أنور السادات ، ويزيد من هول المصاب أن الرئيس يستشهد وهو يمسك بغصن الزيتون .. ذلك الغصن الذى صنع به المعجزات ، وغير وجه الأحداث فى منطقتنا .. كان ذلك الغصن كالعصا فى يد موسى النبى الكريم .. بالعصا صنع موسى المعجزات ، وحرر شعبه ، وبغصن الزيتون صنع البطل الراحل معجزة جديدة ، حرر بها النفوس من عقدة الفزع والخوف .

إن حزننا على الرئيس البطل فقيد مصر ، لايعبر عنه فهو حزن على بطل حقد عليه أعداؤه وحسدوه ، لأنه استحدث سلاحا سحريا عجيبا ، أكثر فعالية من كل الأسلحة التقليدية .. ذلك هو غصن الزيتون عنوان السلام .. لقد زاد حزننا حزنا بفقدان شهيد الوطن الكوكب الساطع ، كما حزنا على الحبر المبارك الأنبا صموئيل اسقف الخدمات العامة والاجتماعية .

لقد شارك الأنبا صموئيل الرئيس البطل نهايته المجيدة ، حين ختم كل منهما كتاب عطائه وجهاده بدمه .. كان موضوع

---

(١) جريدة الاهرام ، ١٩٨١/١٠/١٢ ، ٢ بابه ١٦٩٨

الوحدة الوطنية هو شغل الرئيس الراحل الشاغل فى الفترة الأخيرة .. لقد ارتفع صوته داعيا كل أبناء مصر إلى الحب والتآخى ..

وعمل الأنبا صموئيل على تحقيق هذه الغاية المقدسة النبيلة .. هناك فى ساحة استشهادهما قدما نموذجا عمليا للوحدة الوطنية ، لقد امتزجت دماء الرئيس المسلم ودماء الأسقف القبطى ، وخضبت اديم أرضنا ، معلنة صدق قول الرئيس الراحل إن مصر عنصر واحد ، وليست عنصرين .. نعم إن أمتنا نسيج حى واحد ، سداه المسلمون ، ولحمته المسيحيون .. من هذا النسيج صنع أبناء مصر لأمّهم حلة فاخرة ، تزينت بها ، وباهت شعوب العالم عبر قرون التاريخ .

إنَّ خسارة مصر فى الرئيس السادات لاتعوض ، فإنَّ منجزاته التى حققها لبلاده خلال السنوات العشر التى تولى الرياسة فيها ، لاتدخل تحت حصر ، وقاد سفينة مصر بين الأمواج المتلاطمة إلى شاطئ الأمان حتى حقق لها التحرر من الاستعمار بغصن الزيتون .. بالسلام والمحبة والود .. وكان بحق رب الأسرة المصرية وكبيرها .

الأنبا يؤنس

أسقف الغربية وعضو اللجنة البابوية

نعى معهد الدراسات القبطية والكلية الاكليريكية

معهد الدراسات القبطية والكلية الاكليريكية وسائر المعاهد الدينية ، بدير الأنبا رويس ، تشارك الكنيسة أحزانها فى انتقال نيافة الأنبا صموئيل ، خدم استاذا وعضوا بمجالسها ، ورحل إلى عالم البقاء ، نيح الله روحه بمواضع الراحة ، وعزاء للكنيسة .

نعى اسقفية البحث العلمى

الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى ، ينعى للكنيسة وللوطن ، أخاه وزميله وحبيبه الغالى نيافة الأنبا صموئيل ، أسقف الخدمات العامة والاجتماعية ، والعلاقات المسكونية وعضو اللجنة البابوية .

رحل إلى عالم البقاء والخلود ، شهيد الوطن والكنيسة والواجب . لقد كان شعلة نور وعمل وجهاد من أجل الكنيسة والوطن ، لم يعرف راحة لجسده إذ كان يعمل بغير توقف ، عملاً عظيماً ومجيداً من أجل الخير العام .

نيح الله روحه فى فردوس النعيم ووهبنا الصبر والعزاء ، كنيسة وشعبا .

جماعة الاخاء الدينى[1]

تحتسب عند الله رب العائلة المصرية وأكبر داعية للإخاء الدينى الرئيس المؤمن الشهيد محمد انور السادات ، وكذلك تنعى

(١) نشر بجريدة الأهرام فى عددها الصادر يوم الجمعة ١٦ من أكتوبر لسنة ١٩٨١ - ٦ من بابه لسنة ١٦٩٨ .

علما من أخلص العاملين للاخاء الدينى ، الأنبا صموئيل ، أسقف الخدمات العامة والاجتماعية وعضو مجلس إدارة الجماعة . جعلهما الله بقربه فى جناته الخالدة وألهم آلهما وشعب مصر الصبر والسلوان . وهكذا يختلط دائما دماء الشهداء فى مصر من مسلمين ومسيحيين فداء لأمهم مصر . رحم الله شهداء مصر ورحم الله السادات رئيسنا المجاهد .

د. عبده محمود سلام

بدروس روفائيل وأولاده

يودعون للفردوس والقديسين والابرار

نيافة الانبا صموئيل

اسقف الخدمات العامة والاجتماعية وعضو اللجنة البابوية ، ذاكرين محبته واخلاصه للوطن وتفانيه لخدمة الفقراء والكنيسة ، نيح الله نفسه مع الشهداء وأبطال الجهاد المصريين .

عدلى مكارى وأولاده
التجار بوكالة البلح

يودعون على رجاء القيامة بألم وحزن شهيد الوطن والكنيسة الحبر الجليل الشهيد نيافة الأنبا صموئيل اسقف الخدمات العامة والاجتماعية وعضو اللجنة البابوية ذاكرين جهاده ومحبته لكنيسته

ووطنه . وعاش معلِّما بالكلمة والقدوة الصالحة نيح الله نفسه مع القديسين والشهداء .

قسيس موسى سليمان وأخوته
التجار بوكالة البلح

بقلوب يعتصرها الألم والحزن ، يودعون على رجاء القيامة نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والاجتماعية وعضو اللجنة البابوية كان صرحا كبيرا وبحاثا دقيقا وأبا حنونا متواضعا محبا لكنيسته ووطنه نيح الله نفسه مع الأبرار والقديسين والشهداء ولجميعنا الصبر .

نيافة الانبا صموئيل

أصابك رصاص الغدر . أنت سفير السلام كنت نعم القائد المسيحى فى ظروف عصيبة ضحيت وعملت مايفوق الطاقة من أجل الكنيسة فى محناتها ، لكنك اختطفت من وسطنا فإلى جوار القديسين نرثيك مع حبيبنا البابا كيرلس .

أبناء البابا كيرلس

فقيد الوطن والتضحية والكنيسة

ألبرت برسوم سلامة وزير الدولة والأمين العام المساعد للحزب الوطنى الديمقراطى ينعى بقلب يفيض حسرات الأنبا

صموئيل اسقف الخدمات وعضو اللجنة الخماسية البابوية الذى انتقل إلى الأمجاد السماوية وسقط شهيدا وهو يؤدى واجبه الوطنى والكنسى ويعمل جاهدا لتثبيت دعائم الوحدة خلف كبير العائلة المصرية .

لقد فقدت مصر أحد كبار رجال الوطن والدين ، خدم البلاد فى داخلها وخارجها كأحسن ماتكون الخدمة .

فنعما أيها العبد الصالح . ادخل إلى فرح سيدك .

كنيسة الملاك والرومانى

عزبة الريس بالمطرية

تودع للسماء شهيد الوطن والكنيسة نيافة الأنبا صموئيل اسقف الخدمات العامة والاجتماعية وعضو اللجنة البابوية بعد حياة بذل وعطاء وجهاد لكنيسته ولوطنه ختمها بالاستشهاد فانضم إلى مصاف القديسين والشهداء . والكنيسة اذ تنعاه تطلب عزاءاً سماويا للوطن والكنيسة المسكونية .

كهنة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بألمانيا وشعبها

يودعون لأحضان المسيح خادمه مثلث الرحمات الانبا صموئيل اسقف الخدمات العامة والمهجر ، ذاكرين لنيافته خدماته الجليلة من أجلهم ، راجين للكنيسة تعزيات السماء .

كاهن ومجلس وشعب كنيسة القديسة العذراء مريم

بجاردن سيتى

تنعى الشهيد المتنيح الأنبا صموئيل أسقف الخدمات ، وتطلب لروحه نياحا وللكنيسة عزاء .

القديس الأنبا صموئيل

كنت أمينا على القليل فأقامك الله على الكثير . ادخل الى فرح سيدك . وداعا وداعا ياصديق العمر ، الوفى .

أميل اسكندر المحامى

الأنبا صموئيل

لاأعرف ماذا سيحدث غدا (١)

.. وداهم الغدر رجلا آخر ..

لاشك أن الجميع يعرفونه .. ولكنهم قد لايعرفون الكثير عن بعض جوانب حياته .

الأنبا صموئيل « عضو اللجنة البابوية » .. ولد بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٢٠ وحصل على ليسانس الحقوق وبكالوريوس اللاهوت وبكالوريوس التربية وماجستير التربية من جامعة برنستون ..

كان عضوا بارزا فى جماعة الأخاء الدينى ..

انتدب الأنبا صموئيل عام ١٩٥٤ ضمن الوفد القبطى إلى مؤتمر التعاون المسيحى الاسلامى بلبنان ثم إلى مؤتمر مجلس الكنائس العالمى بأمريكا .. وانتخب عام ١٩٦٥ رئيسا للجنة الدائمة لمؤتمر القمة للكنائس الشرقية الأرثوذكسية بأديس أبابا .. وكان يشغل منصب اسقف الخدمات العامة والاجتماعية بالكاتدرائية .. وأسقف كنائس المهجر ..

---

(١) جريدة مايو ، الاثنين ١٩ أكتوبر ١٩٨١ ، ٩ بابه ١٦٩٨ .

ثم صدر أخيرا قرار بعضويته فى اللجنة البابوية .. ولكن ماذا عن الرجل ..

يسرد المهندس يوحنا الراهب مدير الخدمات بالكاتدرائية ذكرياته عنه فيقول كان رجلا قويا يملك حق اصدار القرار ولكنه كان يصر على أن يشاركه جميع المسئولين فى اصدار هذا القرار لا عن ضعف ولكن لكى يجعل الكثيرين يتحملون المسئولية .. وكان يسوى بين كل الناس فكان أحيانا يصر على حضور بعض الفراشين والسعاه بعض الاجتماعات الخاصة بالاسقفية .. وكان يحب الفقراء فنسب نفسه إلى هذه الفئة من الناس « أخـوة الكادحين » .

كان الأنبا صموئيل يضع على مكتبه آية من الإنجـيل تقول « لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح » .

كان ألد أعدائه - إذا صحّت الكلمة - هو التواكل . وكان شعاره « لاتعط الفقير سمكة .. ولكن عَلّمه كيف يصطاد » .

يوم الاثنين قبل الحادث بيوم واحد ..

جاء إليه فى الكاتدرائية أحد المواطنين ليحل له مشكلة عائلية خاصة به . كان ذلك فى الساعة الواحدة والنصف وظل يتحدث معه حتى الساعة الثالثة بعد الظهر .. وطلب منه هذا الشخص أن يتم تأجيل الحديث إلى الغد « يوم الثلاثاء » وقال :

للأنبا صموئيل إننى اقترح أن نذهب لتناول الغذاء وتستريح ونكمل الحديث غدا .. لكن الأنبا رفض وظل يقوم باتصالات من أجل حل المشكلة حتى الخامسة مساء .. وانتهت مشكلته . وقال فى نهاية الحديث : « حد عارف بكره هايحصل إيه » .

وذهب الأنبا صموئيل إلى منزله وفى الصباح .. علم أن مظروفا خاصا به قادم من الخارج وصل خطأ إلى منزل اللواء توفيق اسحق سكرتير عام هيئة الأوقاف القبطية .. وذهب يوم الثلاثاء الساعة التاسعة صباحا إلى منزله وأخذ المظروف .. وطلب منه اللواء توفيق أن يجلس معه لتناول فنجان قهوة .. لكنه رفض وقال له : « أنا مستعجل » . وكان الحادث .

تجار وكالة البلح

للأقمشة والملابس الجاهزة (١)

يودعون للفردوس والقديسين والأبرار يودعون طيب الذكر الشهيد نيافة الأنبا صموئيل لروحه الطاهرة وزملائه الشهداء الأطهار والأبرار نياحا وللكنيسة والشعب والمسئولين صبرا وعزاء .

الطائفة الإنجيلية بمصر

تودع للأمجاد السماوية نيافة الأنبا صموئيل مقرر اللجنة البابوية ومتحدثها الرسمى وأسقف الخدمات العامة والمسكونية لكنيسة الأقباط الأرثوذكس رائدا عظيما ، خدم الكنيسة العامة ومصر أعظم خدمة وشريكا أمينا ، وهم يبكون فيه قائدا خدم جيله بمشورة الرب بأمانة ، ويصلّون لله أن يمنح عزاء لأسرته وكنيسته ولنا ولمصر .

القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة ، سنودس النيل الانجيلى ومجامعه ، كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة ، رابطة السيدات الإنجيلية العامة ، الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات العامة ، الادارة العامة لمدارس سنودس النيل ، كلية رمسيس للبنات بالقاهرة ، مدارس العروبة بنين وبنات بأسيوط ، الجمعية الخيرية الإنجيلية

(١)الأهرام – الثلاثاء ٢٠ أكتوبر ١٩٨١ – ١٠ بابه ١٦٩٨ .

العامة بالقاهرة ، دار الثقافة المسيحية بالقاهرة ، مكتبات دار الثقافة ، المركز الثقافى المسيحى بالقاهرة ، الكنيسة الاسقفية بمصر ، الكنائس الرسولية والخمسينية بمصر ، كنيسة نهضة القداسة بمصر ، كنائس الأخوة بمصر ، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة ، الكنيسة الإنجيلية بالملك الصالح ، الكنيسة الإنجيلية بشبرا بالقاهرة ، الكنيسة الإنجيلية بحدائق القبة بالقاهرة ، الكنيسة الإنجيلية بالفجالة بالقاهرة ، الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة ، الكنيسة الإنجيلية بشبرا الشرقية بالقاهرة ، الكنيسة الإنجيلية بالجيزة ، الكنيسة الإنجيلية بالقللى بالقاهرة ، الكنيسة الإنجيلية بالسراى بالاسكندرية ، الكنيسة الإنجيلية بالابراهيمية بالاسكندرية الكنيسة الإنجيلية بسيدى بشر بالاسكندرية ، الكنيسة الإنجيلية الأولى بالمنيا ، الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا ، الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط ، الكنيسة الإنجيلية الثانية بأسيوط ، الكنيسة الإنجيلية بالفيوم ، الكنيسة الإنجيلية ببنى سويف .

« كن أمينا إلى الموت »

الخادمون بأسقفية الخدمات العامة والاجتماعية

يفتقدون أباهم وراعيهم الأمين الأنبا صموئيل الذى زف إلى الكنيسة المنتصرة مستشهدا عن الوطن والكنيسة فمضى ينعم بأكاليل السماء سائلين صلواته عنهم حتى يكملوا المسيرة التى بدأها .

الانبا تيموثاوس الاسقف العام والنائب البابوى للبطريركية ورئيس مجلسها الملى ومجمع الكهنة والمجلس يودعون إلى الكنيسة المنتصرة شهيد الوطن والكنيسة نيافة الأنبا صموئيل اسقف الخدمات العامة والاجتماعية وعضو اللجنة البابوية ، ويذكرون له أعماله الجليلة فى خدمة الوطن والكنيسة ويطلبون لنفسه نياحا فى احضان الشهداء والقديسين .

تعقيب على مقال للشيخ محمد متولى الشعراوى (١)

جاء فى مقال للشيخ محمد متولى الشعراوى بمجلة « اللواء الإسلامى » مايلى :

« بقى القرآن الكريم أربعة عشر قرنا وسيبقى إلى يوم القيامة محفوظا من أى عبث بشرى .. أو أى تدخل من إنسان مهما كان .. لقد بذلت محاولات .. ودبرت مؤامرات .. ولكن أحداً لم يستطع .. ولن يستطيع أن يمس القرآن الكريم .. لأن الله سبحانه وتعالى يحفظه .. ويقيه من أى تحريف أو تدخل بشرى .. ولذلك عندما درس المستشرقون القرآن والكتب السماوية الأخرى .. وجدوا تعارضا بين الكتب السماوية وبين حقائق الكون .. ولكنهم لم يجدوا أى تعارض بين القرآن .. وبين قوانين الكون .. لماذا ؟ لأن الكتب الأخرى دخلها هوى البشر .. نسوا بعض ماذكروا به .. والذى لم ينسوه .. أخفوه .. والذى لم يخفوه .. حرفوه وبدلوه .. أما القرآن فإن الله سبحانه وتعالى يحفظه » .

(مجلة اللواء الإسلامى – السنة الأولى – العدد (٤) ٢٤ من ربيع الآخر ١٤٠٣ ١٨ من فبراير ١٩٨٢ ، صفحة ١٦ عمود ١) .

---

(١) تعقيب أرسلناه إلى عدد من كبار المسئولين بتاريخ ٣٠ من مارس – آذار لسنة ١٩٨٢ .

وسؤالنا : لماذا يصر الشيخ الشعراوى على مواصلة مهاجمة الأديان الأخرى ، واتهام الكتاب المقدس بالتحريف والتبديل ، وهو يلقى الاتهام عاريا من كل دليل ؟ .

أيظن الشيخ الشعراوى أن ليس لنا على أقواله ردود ؟

إن لنا رجاءً : من أجل الله ، ومن أجل مصر ، وسلامة شعبها من الفتنة الطائفية والدينية أن يتوقف الشيخ الشعرواى عن مواصلة هذا الخط الهدّام الذى يسير فيه ، والذى قطعا يؤدى إلى تصدع جبهتنا الداخلية ! .

إنه رجاء

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق
شيخ الأزهر

تحية طيبة مع صادق الدعاء

الرجاء التفضل بنظر الموضوع الآتى ، واتخاذ ماترونه مناسبا للصالح العام ، ولدعم وحدتنا الوطنية .

ونحن نطمئن ونثق فى حكمتكم
وفقكم الله دائماً ، وشكراً .

وتفضلوا بقبول خالص الاحترام

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

السيد الدكتور فؤاد محيى الدين
رئيس مجلس الوزراء

تحية طيبة مع صادق الدعاء

الرجاء التفضل بنظر الموضوع الآتى ، واتخاذ ماترونه مناسبا للصالح العام ، ولدعم وحدتنا الوطنية .

ونحن نطمئن ونثق فى حكمتكم
وفقكم الله دائماً ، وشكراً .

وتفضلوا بقبول خالص الاحترام

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

السيد اللواء المهندس سعد شعبان

مدير مكتب السيد الرئيس حسنى مبارك

رئيس الجمهورية لشئون الاستعلامات

تحية طيبة مع صادق الدعاء

الرجاء التفضل بنظر الموضوع الآتى ، واتخاذ ماترونه مناسبا للصالح العام ، ولدعم وحدتنا الوطنية .

ونحن نطمئن ونثق فى حكمتكم

وفقكم الله دائماً ، وشكراً .

وتفضلوا بقبول خالص الاحترام

الانبا غريغوريوس

أسقف عام

للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية

والبحث العلمى

السيد الاستاذ / أحمد زين

رئيس تحرير جريدة اللواء الإسلامى

تحية طيبة مع صادق الدعاء

الرجاء التفضل بنظر الموضوع الآتى ، واتخاذ ماترونه مناسبا للصالح العام ، ولدعم وحدتنا الوطنية .

ونحن نطمئن ونثق فى حكمتكم

وفقكم الله دائماً ، وشكراً .

وتفضلوا بقبول خالص الاحترام

الانبا غريغوريوس

أسقف عام

للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية

والبحث العلمى

السيد المحترم الوزير الأستاذ / صفوت الشريف

وزير الدولة للإعلام والمشرف على جريدة اللواء الإسلامى

تحية طيبة مع صادق الدعاء

الرجاء التفضل بنظر الموضوع الآتى ، واتخاذ ماترونه مناسبا للصالح العام ، ولدعم وحدتنا الوطنية .

ونحن نطمئن ونثق فى حكمتكم

وفقكم الله دائماً ، وشكراً .

وتفضلوا بقبول خالص الاحترام

الانبا غريغوريوس

أسقف عام

للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية

والبحث العلمى

السيد الاستاذ عبد الله عبد البارى

رئيس مجلس إدارة اللواء الإسلامى

تحية طيبة مع صادق الدعاء

الرجاء التفضل بنظر الموضوع الآتى ، واتخاذ ماترونه مناسبا للصالح العام ، ولدعم وحدتنا الوطنية .

ونحن نطمئن ونثق فى حكمتكم

وفقكم الله دائماً ، وشكراً .

وتفضلوا بقبول خالص الاحترام

الانبا غريغوريوس

أسقف عام

للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية

والبحث العلمى

أفراح الكنيسة القبطية بالجلاء
الكامل عن سيناء (١)

ترفع جميع الكنائس القبطية في طول البلاد ، صباح غد ، الأحد ، الصلوات والقداسات ، وتدق أجراسها دقات الحبور والنصر والعبور ، ابتهاجا وفرحا وتهليلا بإتمام الجلاء الكامل عن سيناء الحبيبة ، ورفع علم جمهورية مصر عليها ، شكرا لله وتمجيدا لاسمه القدوس ودعاءً إليه تعالى أن يحفظ حياة الرئيس حسنى مبارك مؤيداً بالتوفيق والنصر المؤزر ، وأن يبارك شعب مصر الخالدة إلى الأبد ، ويحقق لها الخير والازدهار .

---

(١) بيان أرسل إلى جميع الصحف بتاريخ يوم السبت الموافق ٢٤ من ابريل لسنة ١٩٨٢ – ١٦ من برموده لسنة ١٦٩٨ .

الكنيسة في الاحتفال بإتمام الجلاء الكامل عن سيناء ورفع علم جمهورية مصر علي سيناء (١)

الأنبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

يرتفع علم مصر على الجزء الباقى من سيناء ، ونسترد سيادتنا كاملة على أرضنا بإتمام الجلاء الكامل عن سيناء . إننا نشكر الله أننا حصلنا على حقنا فى أرضنا بدون حرب ، وإنما بموجب اتفاقية السلام ، فما أجمل السلام . وكما يقول الكتاب المقدس : « ماأجمل أقدام المبشرين بالسلام ، المبشرين بالخيرات » (رومية ١٠:١٥) .

إننا نرجو أن يكون اليوم علامة على طريق الرخاء لشعبنا ، وأن يكون نقطة انطلاق لعمل دائب متواصل للتنمية والإنتاج بما يحقق لشعبنا الخير ولبلدنا الازدهار .

وقد يبدو للنظرة الأولى أن سيناء أرض قاحلة مقفرة بينما أنها فى الواقع بقعة غنية جدا بالمعادن والأكاسيد ، وينابيع المياه ،

---

(١) تم التسجيل التليفزيونى فى مكتب اسقف البحث العلمى بمبنى الأنبا رويس بالعباسية فى ظهر يوم السبت الموافق ١٧ من ابريل لسنة ١٩٨٢ - ٩ من برموده لسنة ١٦٩٨ .

ومنها حمّام فرعون ذو المياه الكبريتية الساخنة ، وتنفرد بجبالها البركانية ، وصخورها النارية المتعددة الألوان ، تجمع الأحمر القاني والقرنفلي ، والزيتي ، والأصفر والأسود والترابي والأسود الفاحم والأزرق السماوي ، والأزرق الداكن ، والبني والأبيض بدرجات متفاوتة . والجميل حقا في تلك الجبال والتلال والصخور أنها متجاورة بألوانها المختلفة بحيث تشكل في مجموعها باقة من جميع الألوان ، بل إنّ الإنسان قد يجد في الجبل الواحد مجموعة ألوان تبدو في طبقاته رأسيا وأفقيا . وكل ذلك دليل دامغ على أن هذه الجبال هي في حقيقتها صخور بركانية ، ومن ثم فهي غنية بالحديد ، والمنجنيز ، والفيروز ، والكبريت والنحاس ، والفحم ، والفوسفات .. وغير ذلك من المعادن . كما أن سيناء غنية كذلك بأنواع من الأحجار ، ففيها الكثير من الجرانيت ، والبازلت ، والديوريت ، والحجر الرملي ، والحجر الجيري .. وغير ذلك . وفي كلمة واحدة إن سيناء منطقة غنية جدا بثروات هائلة . إنها في حاجة إلى فريق كامل من العلماء والباحثين يجرون هناك أبحاثهم ودراساتهم ، ويقيمون المصانع لاستخراج الفيروز والحديد والكبريت ، والفوسفات والمنجنيز ، والبترول أو النفط ، بحث تدر عائداً على بلادنا يقدر بملايين الملايين من الجنيهات والدولارات مما يجعل مصر من أغنى بلاد العالم . وليس في هذا الكلام تهويل ، أو تضخيم ، فإن شركة بلاعيم تضخ في سيناء في أبورديس وحدها ثلاثة ملايين ونصف مليون برميل يوميا . وهناك مناطق أخرى يجري فيها البحث والحفر لإنتاج النفط .

هذا فضلاً عن مناطق صالحة للزراعة ، وفيها يكثر النخيل ، وأخرى شجر الخروع ونباتات أخرى وأعشاب يحيا عليها الإنسان ويغتذى بها الحيوان .

وهذه فرصة عمل مُتاحة لشبابنا أن يهاجر إلي سيناء ويستقر هناك بدلاً من أن يهاجر إلى بلاد أخرى خارجية كأمريكا وأوربا ، فنفقد سواعد شبابنا فى بناء بلدهم بهجرة هذه العقول ، خصوصا وأننا من جهة نشكو الانفجار السكانى وتزايد نمو السكان ، ومن جهة أخرى فإننا بحمد الله لدينا كفاءات ممتازة فى كافة التخصصات ، والمهارات ، تجتذبها الإغراءات والعروض السخية التى تعرض عليهم من بلاد خارجية ، فى الوقت الذى نحتاج فعلا إلى هذه الكفاءات والقدرات للبناء والتعمير والانتاج فى سيناء التى ردت إلينا ، وعادت إلى جسم مصر بعد غياب نحو خمسة عشر عاما .

إننا اليوم نتوقع ثورة إنتاجية وعمرانية . حقاً لقد بدأ شئ غير قليل من العمل فى الأجزاء التى استرددناها ، ولكننا نرجو المزيد من عمل متواصل لا فى هذا الجزء الأخير الذى يعود إلينا اليوم ، بل فى كل سيناء .

ونحن هنا نشيد بسياسة الشورى واستفتاء العلماء والباحثين والخبرات والفنيين ، كل فى موقعه ، وهى السياسة الرشيدة البصيرة التى يقودها بتؤدة وحكمة وروية الرئيس المناضل الساهر

محمد حسنى مبارك ، ونحن ندعو لسيادته من أعماق قلوبنا أن يحفظ الرب حياته وصحته ويوفقه كل التوفيق ، ويحقق به كل آماله وآمال أمتنا فى الأمن والرخاء والسلام الاجتماعى ، وكل أمانينا نحن المصريين فى البناء والتعمير والانتعاش الاقتصادى ، والحياة الكريمة لكل مواطن .

برقية تهنئة للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك بالجلاء التام عن سيناء (١)

فخامة السيد الرئيس محمد حسني مبارك

يسعدنى أن نشارك الملايين من شعبنا فرح مصر الخالدة بالجلاء التام عن سيناء الحبيبة ورفع علم بلدنا على ترابنا . إننا نهنئكم كرئيس مصر على ماحصلنا عليه من كسب بسياسة السلام ، ونهنئ مصر بقيادتكم البصيرة الواعية ، ونحييكم على خطابكم الرائع اليوم فى مجلس الشعب ، وماحواه من مبادئ إنسانية وقومية ، ووطنية وقيم روحية ثمينة غالية ، تطمئننا على مستقبل مشرق لمصر بشير بالخير والإنتاج وتحالف كل القوى والكفاءات للبناء والتنمية .

شكرا والله يوفقكم .

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

---

(١) بتاريخ ٢٦ من ابريل – تيسان لسنة ١٩٨٢ .

برقية شكر وتحية للرئيس محمد حسنى مبارك بعد إتمام تدشين كنيسة العاشر من رمضان [1]

فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية – القاهرة

بالأمس وأول أمس (السبت والأحد الخامس والسادس من يونيه السنة ١٩٨٢) تم بمعونة الله تدشين الكنيسة التى أقامتها الدولة على نفقتها بمدينة العاشر من رمضان . ولقد أشدنا بهذا الحدث السعيد الذى يسجله التاريخ فخراً وعزة لبلدنا وشعبنا ، ودليلاً دامغا على روح المحبة والسماحة فى مصر الخالدة ، مصر الوحدة الوطنية والعنصر الواحد . إننا نشكر سيادتكم كرئيس للدولة ، ففى ظل قيادتكم ورعايتكم تم هذا الإنجاز بما يحمل من معنى عظيم ، ونصلى أن يحفظكم القدير مؤيدا دائما بالنصر والتوفيق .

الأنبا مكسيموس ، الأنبا أثناسيوس
الأنبا يؤانس ، الأنبا باخوميوس
الأبنا غريغوريوس

(١) أرسلت لسيادته بتاريخ الاثنين ٧ من يونيه لسنة ١٩٨٢ .

بيان من اللجنة البابوية فى استنكار العدوان الاسرائيلى على الشعبين اللبنانى والفلسطينى (١)

تتقدم اللجنة البابوية للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك وشعوب مصر والعالمين العربى والإسلامى بالتهنئة بحلول شهر رمضان المبارك جعله المولى شهر سلام وأمان وتثبيتا لقواعد الرفاهية والتقدم .

واللجنة تستنكر العدوان الإسرائيلى على لبنان وعلى الشعبين اللبنانى والفلسطينى ، هذا الإعتداء الوحشى المنافى لكل الأصول الإنسانية والشرعية ، وإنّنا نشيد بجهود سيادتكم البناءة فى العمل الأصيل على إزالة هذا الغزو وآثاره ، كما نهيب بشعوب العالم وقادتها أن يحفظوا للشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة فى الحياة والوطن ، هذا الشعب الكريم الأصيل الذى حمل مسئوليته عبر العصور فى خدمة شعوب وعقائد الإنسانية وحراسة مقدّساتها وإكرام وفادة الزائرين والعابرين منهم ، كما نرجو أن تحفظ للبنان وحدة أبنائه وتبطل عن منطقة الشرق الأوسط التدخلات الهدامة التى تسعى لايجاد الفرقة بين فئات شعوبه المتحابة .

وإننا نُهيب بالشعب الأمريكى ورئيسه أن يكون منطلقهما المبادئ الديمقراطية التى ينادى بها التاريخ الأمريكى وهدفهما إقامة السلام العادل . فلقد كان لأمريكا دور الشريك الفعلى فى

---

(١) تحريرا فى ١٩٨٢/٦/٢٢ .

عملية السلام بين مصر وإسرائيل ، ولايليق بها أن تهادن إسرائيل فى عدوانها الصارخ على لبنان وشعب فلسطين المظلوم .

أما الرئيس بيجين فنناشده العمل على إقرار مستقبل هادئ لبلده بين شعوب المنطقة ونؤكد له ولشعبه أن الأمن القائم على العدوان أمن وهمى قصير المدى بتداخل الحروب الدموية فى نسيجه الواهى .

دُمتم ياسيادة الرئيس حسنى مبارك رائدا للسلام القائم على العدل ، معلنا مبادئ مصر التليدة ودامت مصر موطن المبادئ وهنيئا للشعوب المتقية الله بشهر العبادة والتقوى .

أعضاء اللجنة البابوية
الأنبا مكسيموس
الأنبا اثناسيوس
الأنبا غريغوريوس
الأنبا يؤانس
الأنبا باخوميوس

بيان من المجلس الملى العام يستنكر العدوان الإسرائيلى على جنوب لبنان

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية – القاهرة

ينتهز المجلس الملى العام للأقباط الأرثوذكس فرصة انعقاده اليوم ليبعث للسيد رئيس الجمهورية مؤكدا الآتى :

يدين المجلس العدوان الإسرائيلى الغاشم على جنوب لبنان وماترتب عليه من عمليات الإبادة الجماعية للفلسطينيين واللبنانيين دون تمييز بين الأطفال والنساء أو الشيوخ وغيرهم من المواطنين المدنيين الأبرياء العزل من السلاح .

والمجلس إذ يشجب هذا العدوان لايقر أو يقبل كافة الأسباب التى حاولت بها إسرائيل تبرير عدوانها الذى أدانته كافة مؤسساتنا الدستورية الشرعية ، كما أدانه المجتمع الدولى كله .

والمجلس يعلن تأييده المطلق للتحرك المصرى الواعى الذى بدأ ببيان رئاسة الجمهورية الفورى الحاسم ، ذلك التحرك الذى استمر ومازال مستمرا بجهود دبلوماسية مكثفة تهدف إلى إزالة آثار الغزو الإسرائيلى والعمل على الانسحاب الفورى للقوات

الإسرائيلية من جميع الأراضى اللبنانية مع الحفاظ على كيان منظمة التحرير الفلسطينية وتأكيد استقلال لبنان الشقيق ووحدة أراضيه .

وختاما فإن المجلس يبعث للسيد الرئيس بخالص التحيات والتقدير معلنا ولاءه الكامل لسيادته واثقا من قيادته الحكيمة داعيا الله أن يكون التوفيق حليفه فى كل مايتخذه من قرارات من أجل خير مصر ورفعة شأنها .

كمال هنرى أبادير
وكيل المجلس الملى العام
بالأنبا رويس – العباسية

تقسيم لبنان
جزء من مؤامرة إسرائيلية كبرى (١)

وزير الأوقاف والأنبا غريغوريوس
يكشفان المخطط الإسرائيلى من غزو لبنان

تحقيق : محمد عبد القدوس

* لعبة خطرة تقوم بها إسرائيل فى لبنان .. ويحذر منها رجال الدين الإسلامى والمسيحى .. إسرائيل تزعم أنها تحمى المسيحيين فى لبنان .. وتقوم بالوقيعة بين المسيحيين والمسلمين.

« وأخبار اليوم » تنشر رأى الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف والأنبا غريغوريوس عضو اللجنة البابوية حول هذه المؤامرات .

وتنشر « أخبار اليوم » أيضا الحديث الذى أجرته صحيفة « نوفيل اوبزيرفاتور » الفرنسية مع بشير الجميل ابن زعيم حزب الكتائب اللبنانى .. الذى وصفته بأنه صورة مجسمة للعنصرية .

الموضوعان معا .. يرسمان صورة .. اقرب ما تكون للحقيقة فى لبنان ! .

---

(١) عن جريدة (أخبار اليوم) بتاريخ ٣ من يوليو – تموز لسنة ١٩٨٢ .

فى الصراع اللبنانى الدائر الآن ،، تقوم اسرائيل بمحاولات مستميتة للوقيعة بين المسلمين والمسيحيين بالزعم بأنها حامية حمى المسيحيين فى لبنان .. ولكن إسرائيل تقوم بلعبة خطيرة يحذر منها رجل الدين الإسلامى ورجل الدين المسيحى ، إن الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف والأنبا غريغوريوس عضو اللجنة البابوية يكشفان أكذوبة إسرائيل ، ويحذران من المؤامرات التى يتعرض لها لبنان .

ويحذر وزير الأوقاف من الفكرة المطروحة الآن بتقسيم لبنان إلى شمال مسلم وجنوب مسيحى ، ويقول إنّ من ينادون بالتقسيم يخدمون قضية التمكين لأعداء هذا الوطن ، حين يرون لبنان مقسما إلى مخيمات صغيرة يمكن إلتهامها بدون جهد ، إن تقسيم لبنان جزء من مؤامرة كبرى .

يؤكد الأنبا غريغوريوس أن زعم اليهود بأن لهم صداقة مع المسيحيين فى لبنان هو من قبيل المكر والخبث ، فنحن لاننسى أن اليهود هم العدو الأول للمسيحيين . والتاريخ يؤكد لنا ذلك .

والمسيحى هو لليهودى العدو رقم واحد . والتعاون القائم حاليا بين قوات سعد حداد والكتائب من جانب ، واسرائيل من جانب آخر هو تعاون سياسى لأغراض مشتركة لادخل للدين فيها .. والمنطقة لن تعرف الاستقرار إلا إذا حصل الفلسطينيون على حقوقهم المشروعة بأعتبارهم شعبا مضطهداً طرد من وطنه .

ويقول فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي : لم تشهد الدنيا منذ أن بزغ فجر الإسلام وحتى اليوم جوا من الأمن والاستقرار والطمأنينة كالمناخ الذى وفره الإسلام للمخالفين له من أهل الكتاب وهذا يرجع إلى تعاليم الاسلام السمحاء والتاريخ الإسلامى خير شاهد على ذلك .

ومثال واحد يؤكد ماأقول وهو ماصنعه صلاح الدين الأيوبى فى الحروب الصليبية بعد أن ذاق المسلمون من الصليبين ماذاقوا من ويلات ، وحين فتح الله عليه بيت المقدس وأصبح أعداؤه فى قبضته يستطيع أن يصنع بهم مايريد وأن يثأر منهم بما أساءوا وكان صنيعه يتفق مع الإسلام حينما أمنهم جميعا على أنفسهم وأموالهم.هذا هو حديث التاريخ ينطق بسماحة الإسلام ويشيد به العدو قبل الصديق . ومن هنا فإن أى انسان يزعم غير ذلك يجافى المنطق ويجهل واقع الإسلام وتعاليمه السمحة ويطمس معالم التاريخ الإسلامى الناصع البياض الذى عاش مخالفوا الإسلام فى ظلال هذه التعاليم وهم الآمنون والمطمئنون .. ومن كل ذلك يتبين بوضوح كذب الفرية الإسرائيلية انها دخلت لبنان لحماية المسيحيين فإن هذه الدعوة لانصيب لها من الصحة وهى تبرير لمخطط شرير يراد تنفيذه .

التقسيم خدمة لأعداء الوطن

ويحذر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى من الفكرة المطروحة حاليا بتقسيم لبنان ويقول إنَ فكرة التقسيم نابعة من رؤية حاقدة

تريد ذبح لبنان . ونحن نعلم تماما إن الاتحاد قوة وإن الرملة إلى الرملة تصنع الجبل الأشم .. وحب الذات وعدم الولاء للوطن هو الذى يدفع من ينادون إلى هذا التقسيم . وإلى جانب ذلك فانهم يخدمون قضية التمكين لأعداء هذا الوطن ، من يرون لبنان مقسما إلى لقيمات صغيرة يمكن إلتهامها بدون. جهد أو مشقة أو تسخيرها لأغراض عدوها ، ولو كان ذلك على حساب إخوتها الأشقاء . وتقسيم لبنان جزء من مؤامرة كبرى تهدف إلى تفتيت المنطقة كلها ، وصنع دويلات طائفية بها .

فى رأى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى أن حل أزمة لبنان يكمن فيما نادى به المخلصون لهذه الأمة بأن يرفع الجميع أيديهم عن هذا الوطن ويتركوا لفئاته المتعددة أن يحلوا خلافاتهم من واقع مصلحة الوطن العليا لا ماتمليه مصلحة الأفراد الذين لايرون إلا أنفسهم ومصالحهم الشخصية . ومن الضرورى أن تنسحب القوات الإسرائيلية فورا من لبنان دون قيد أو شرط . ومن الأهمية بمكان إعطاء الشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة .

اليهود أعدى أعداء المسلمين

بدأ الأنبا غريغوريوس عضو اللجنة البابوية وأسقف الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى حديثه إلى ، أخبار اليوم ، قائلا : إن زعم اليهود بأن لهم صداقة مع المسيحيين فى لبنان هو من قبيل المكر والخبث لكى يخلقوا الفتنة هناك ، ويضيف

قائلا : نحن لاننسى أن اليهود هم العدو الأول للمسيحيين الذين عانوا منهم طيلة سبعة قرون متواصلة قبل ظهور الإسلام ، ويكشف التلمود اليهودى عن الروح التى يجب أن يلتزم بها اليهودى إزاء المسيحى . فيقول فى ذلك : « باستطاعتك بل من واجبك أن تقتل أفضل المسيحيين » ومن الحقائق التاريخية المؤكدة للدور الذى لعبه اليهود فى عهد الامبراطور نيرون من تربص بالمسيحيين للفتك بهم فى محاولة مستميتة للقضاء على الديانة المسيحية . والماسونية على مانعلم مؤسسة سرية كان الغرض منها أصلا مقاومة المسيحية الناشئة سرا بعد أن صار من المستحيل على اليهود مقاومتها جهرا . وإلى اليوم لايملك اليهود فرصة ضد المسيحيين إلا استغلوها ويكفى اعتداءات اسرائيل المتكررة على الكنائس والأديرة والمقدسات المسيحية منذ عام ١٩٤٨ أى منذ انشائها . والخلاصة أن عداوة اليهود للمسيحيين منذ نشأة المسيحية فى القرن الأول وإلى اليوم عداوة أصيلة وقائمة . والمسيحى هو لليهودى العدو رقم واحد .

ويقول الأنبا غريغوريوس أن أكبر دليل على الهوة التى تفصل بين المسيحيين واليهود أن هؤلاء قد انكروا المسيح الحقيقى الذى أتى وهم يطلبون مسيحا آخر من طراز المحاربين الأشداء من أمثال شمشون الجبار . والجو النفسى فى إسرائيل مهيأ الآن لظهور هذا المسيح المحارب ! والمسيح الدجال كما جاء فى إحدى رسائل القديس بولس سيتخذ من الهيكل مقرا له ويقوم بحرب ضد جميع

الأديان ويعلن نفسه إلها ولكنه سوف يهزم على يد المـسيح الحقيقى .

احذروا المؤامرة على مصر ..

ويقول الأنبا غريغوريوس إنّ أزمة لبنان ليست وليدة اليوم بل هى حصيلة مؤامرة وضعت منذ أكثر من ربع قرن حيث قال بن جوريون فى رسائل متبادلة مع بعض القادة اليهود . نحن لا نستطيع أن نقف فى الشرق العربى مكتوفىَ الأيدى تتحكم فينا الظروف .. لابد من دور ايجابى عن طريق تحريك الأحداث لصالحنا ، فلنترك مصر الآن لأن المسلمين والمسيحيين فيها متفاهمون ومتحابون ، ولنبدأ بلبنان ، ويعترض الأنبا غريغوريوس بشدة على تقسيم لبنان الذى يهدف إلى تدمير هذا البلد ويحقق عدة أغراض لإسرائيل منها ضمان سيطرتها وسيادتها وإلهاب شعوب المنطقة فى صراعات ، ومصر تقع ضمن هذه الخطة وهذا أمر واضح من حديث بن جوريون ، والمنتصر الأكبر من كل ذلك هو إسرائيل .

ثورة يوليو والدين
(١٩٨٢)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

الدين ثورة والثورة دين ، ومع ذلك فهناك فرق ..

الدين فى طبيعته ثورة على الفساد بما يحمل الدين من قيم أبدية ، إلهية وإنسانية ، من شأنها أن ترفع الإنسان فوق ماهو عليه إلى ماينبغى أن يكون عليه ، فيرتد بها إلى الصورة الأولى التى خلقه الله عليها ، صورة البر والعدل والصفاء والنقاء ، صورة الخير والصلاح والجمال والكمال .

والثورة – أى ثورة – هى فى الواقع دين .. لأنها تتفجر عن عقيدة واعتقاد ، فى وضع أفضل واسمى من الواقع الحاصل ، وإلا فلماذا الثورة إذا كان الواقع صحيحا سليما مرضيا ؟! .

ولاتكون الثورة – أى ثورة – ناجحة مالم تمليها وتحمل عليها بواعث دينية .. فساد وأخطاء يمجها ضمير الناس ويثور عليها احتقارا لها ، وتبرؤا منها ، وارتفاعا عليها .

وثورتنا المصرية – ثورة الثالث والعشرين من يوليو التى تفجرت – ولئن كانت ثورة عامة ، ثورة اجتماعية وسياسية ،

لكنها ثورة روحية قبل كل شئ .. ثورة الروح على المادة ، ثورة على الفساد الذى تردى فيه الملك ومن كان يدور فى فلكه من أشخاص ومن أحزاب .. ثورة الضمير المصرى الذى تثقل بما حمل من أعباء ومن زيف ومن مغالطات .. بل من شر وفسق ونفاق .. فصبر طويلا حتى لم يعد للصبر مجال .. ونافق حتى تهلهل ثوب النفاق ، فصار شر النفاق فاضحا ولم يعد قادرا على أن يستر ماتحته من دمار وخراب .

ولقد واكب الثورة المصرية – ثورة يوليو – ثورة إسلامية قادها الشيخ حسن البنا ، وقد إلتقت الثورتان فى البواعث والأهداف الروحية والاجتماعية ، القومية والإنسانية ، وتضامنتا معا تساند إحداهما الأخرى ، للبلوغ إلى الخير العام .

ولقد تضامنتا فى مبدأ الأمر ، وتساندتا معا حتى كاد أن يحسبهما الإنسان ثورة واحدة .. لكنهما اتفقتا اتفاقا يكاد أن يكون تاما .. فلما نجحتا معا لم تلبثا أن تباعدتا عن بعضهما شيئا فشيئا حتى ظهرتا متميزتين الواحدة عن الأخرى ، كل منهما لها خصائصها ، تتفقان فى الهدف العام وتختلفان فى المفاهيم والوسائل .. إحداهما ثورة دينية إسلامية ، وسياسية إسلامية ، لايفترق فيها الدين عن السياسة – والثانية ثورة وطنية سياسية اجتماعية قومية لها مسحة دينية إسلامية .

ولقد كان واضحا منذ البداءة هذا التضامن والتعاون بين الثورة الإسلامية بقيادة الشيخ حسن البنا والثورة القومية بقيادة الضبّاط الأحرار الذين قاموا بثورة الثالث والعشرين من يوليو لسنة ١٩٥٢ .

يقول المؤرخ **جماد حماد** الذى عاش ثورة ٢٣ يوليو كواحد من الضباط الأحرار ، كما جاء فى مجلة (المصور) :

« كانت أشد الدعوات نجاحا فى اجتذاب الضباط هى جماعة الإخوان المسلمين ، فإنها بتنظيمها الهرمى الذى يقف المرشد العام على قمته وبجناحها العسكرى الذى يضم العسكريين ، وبجهازها السرى للقيام بالعمليات الخاصة ، وبجماعاتها المسلحة من الفدائيين - كل هذا وجد فيه الضباط شيئا غير بعيد عن النظام العسكرى الذى اعتادوه .. وعلاوة على ذلك كان للمرشد العام الشيخ حسن البنا مقدرة فائقة على اجتذاب الجماهير وعلى ضم الضباط إلى الجماعة من خلال أحاديثه عن علاقة الدين بالوطن ورسالة الإخوان المسلمين فى توعية الناس بدينهم ومحاربة الفساد والانحلال الخلقى وحاجة الوطن إلى المواطن القوىّ المؤمن » .

« وكان من الطبيعى أن ينضم إلى صفوف الجماعة نخبة كبيرة من ضباط الجيش كان فى مقدمتهم ثمانية من أعضاء اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ، وهم : جمال عبد الناصر ، وعبد المنعم عبد الرءوف ، وعبد الحكيم عامر ، وكمال الدين

حسين ، وعبد اللطيف البغدادى ، وحسن إبراهيم ، وخالد محيى الدين ، وصلاح سالم -- وبعضهم عقد البيعة مع الإخوان بالصورة العادية ، والبعض الآخر ومنهم عبد الناصر وعبد المنعم عبد الرءوف وكمال الدين حسين وخالد محيى الدين عقدوا البيعة مع عبد الرحمن السندى المسئول عن الجهاز السرى فى غرفة مظلمة بالصليبية بحى طولون حيث أقسموا على المصحف والمسدس على طاعة الله والالتزام بقيادة الجماعة فيما لا معصية فيه . ويعترف خالد محيى الدين بهذه الحقيقة رغم انضمامه بعد ذلك إلى اليسار ، فيقول : « كنت ضمن المجموعة التى انضمت للجهاز السرى للإخوان برئاسة عضو مكتبهم عبد الرحمن السندى والتى كانت مكونة من جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين ومنى .. وقد حلفنا على المصحف والمسدس ليلا » . وازدادت أواصر الصلات بين عبد الناصر والإخوان المسلمين وخاصة بعد تعرفه الوثيق بالرائد محمود لبيب عام ١٩٤٤ وهو احد العسكريين السابقين الذى تشرب بالخبرة العسكرية الألمانية .. وكان المرشد العام قد كلفه بالإشراف على الجناح العسكرى بالجماعة . فأصبحت اتصالات الضباط بالجماعة تتم كلها عن طريقه . وأسهم عبد الناصر فى تدريب أفراد الجماعة على استخدام السلاح وخاصة أثناء الإعداد لحرب فلسطين عام ١٩٤٨ وازدادت صلاته بالجماعة إلى الحد الذى حمل إبراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء إلى استدعائه إلى مكتبه برفقة الفريق عثمان المهدى رئيس هيئة أركان حرب الجيش فى ٢٥ مايو ١٩٤٩ عقب العودة من حرب

فلسطين لتحذيره من نشاطه مع جماعة الإخوان المسلمين . وكان انضمام عبد الناصر إلى جماعة الإخوان المسلمين مجرد مرحلة مؤقتة من مراحل كفاحه المرسوم لتحقيق الأمل الذى يراوده والذى كرس حياته من أجل تحقيقه ، فلم يلبث أن نجح فى اجتذاب مجموعة من ضباط الجيش المنضمين مثله إلى صفوف الإخوان وشكل منهم فى سبتمبر ١٩٤٩ نواة التنظيم الذى عرف فيما بعد باسم تنظيم الضباط الأحرار ، والذى انفصل منذ ذلك التاريخ عن صفوف الإخوان ، ولم تعد للجماعة عليهم أية وصاية أو توجيه .

وعندما اصبح انضمام الضباط إلى تنظيم الاحرار لا علاقة له بمبادئ الإخوان المسلمين . انضم إليه الكثيرون من مدارس فكرية ومذاهب مختلفة تباينت من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار . ورغم هذا الاختلاف العقائدى فقد كانت تجمعهم وحدة الهدف الوطنى الذى تمثل فى المبادئ الستة التى أعلنت فى منشورات الضباط الأحرار » .

« وكان إصرار عبد الناصر وأعضاء لجنة القيادة التى سميت باللجنة التأسيسية على عدم خضوع التنظيم لوصاية أو توجيه أحد من خارج الجيش سببا فى إسقاط عضوية المقدم عبد المنعم عبد الرءوف العضو الثانى بعد عبد الناصر من المؤسسين للتنظيم .. لالتزامه وارتباطه بجماعة الإخوان المسلمين ومحاولته نقل ولاء بعض الضباط إلى الإخوان المسلمين بدلا من تنظيم الضباط الأحرار . ورغم إخراج المقدم عبد المنعم عبد الرءوف من قيادة

التنظيم حرص عبد الناصر على الاحتفاظ بصلات وثيقة وصداقات شخصية مع بعض أقطاب الإخوان المسلمين ، كما حرص على أن يظل التعاون قائما بينهما ، أملا فى مؤازرة جماعة الأخوان المسلمين لحركة الجيش عند قيامها . وكان ذلك هو السبب الذى دفعه للاتصال بالإخوان لإخطارهم بموعد الحركة قبل أيام من قيامها طلبا لتأييدهم .. وكانت جماعة الإخوان هى الهيئة المدنية الوحيدة التى أخطرت بموعد الحركة عن طريق عبد الناصر شخصيا (1) .

وقال الرئيس الراحل محمد أنور السادات فى كتابه « أسرار الثورة المصرية » : « أسئلة كثيرة كانت تدور برؤوس المصريين جميعا ولم يكونوا يجدون لها جوابا منّا .. ولكن .. كانت الإشاعات تجيب ! » .

« وانطلقت أول اشاعة تقول إنّ هذه الثورة ، ثورة إخوانية يقودها ويوجهها من وراء الستار الإخوان المسلمون .

« وكانت هذه الإشاعة تطوف بالناس وبين يديها دليل يؤكد صدقها .. فقد كان أول إجراء اتخذته الثورة كجزء من برنامجها الضخم فى إزالة آثار الماضى البغيض ومحاسبة المسئولين عنه بالحق والعدل ، هو الأمر الذى صدر بإعادة التحقيق فى قضية مقتل المرحوم حسن البنا ، مرشد الإخوان المسلمين .

---

(1) جريدة المصور – العدد ٣٠١٥ الصادر فى ٢٣ من يوليو لسنة ١٩٨٢ .

« ولم يقل الناس إن هذا مصرى قد قُتل .. ولكن قالوا ، إن خلف الثورة جماعة الإخوان المسلمين ..

« وبدا بعد ذلك تساؤل كثير ..

« إن كانت هناك صلة بين هذه الثورة ، وبين الإخوان المسلمين ، فمتى بدأت ! .

« وفى جملة واحدة : ماهى قصة الثورة مع الإخوان المسلمين ؟ (١) .

وقال الأستاذ الصحفى محمد التابعى فى مقال له بعنوان « خيار وفقوس فى موازين الثورة ! » .

« ماكان ينبغى أن تختلف الموازين ، ولكن هذا ماحدث .. فمنذ قامت الثورة فى يوم الأربعاء ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وجماعة الإخوان – وحدهم دون سائر الهيئات والأحزاب – هم الأفضلون والمدللون الأعزة الأحباب الذين ترجى مودتهم ويطلب ودهم ويحرص على رضاهم .. ويكتفى منهم بالخطوة الواحدة لايخطونها إلا بعد أن يخطو إليهم رجال الثورة خطوات ! دلال منهم من بعد دلال .. يقابله حرص ومجاملة من رجال الثورة مابعدهما حرص ولا مجاملة ! .

---

(١)كتاب أسرار الثورة المصرية – بواعثها الخفية وأسبابها السيكلوجية – بقلم أنور السادات ، تقديم جمال عبد الناصر ، القاهرة ١٩٦٥ ، صفحة ١٥ ، ١٦ .

« والذين يتتبعون سير الحوادث ينظرون ويقارنون ويعجبون .. أما سواد الشعب فقد ثبت فى خاطره – ومنذ اليوم الأول – وظواهر الحال وسير الأمور تؤيده فيما ذهب إليه .. ثبت فى خاطره أن هذه الثورة هى من صنع جماعة الإخوان المسلمين .. أو هى على الأقل لم تقم إلا بتأييدهم .. وأنهم فيها أصحاب الفضل الأكبر .. وأنها أولا وأخيرا منهم ولهم .. من حسابهم ولحسابهم (١)

وازدادت حدة الخلاف بين الثورتين خصوصا منذ أكتوبر لسنة ١٩٥٤ ووضح تماما الخط الفاصل بينهما ، فالثورتان وإن تواكبتا وتساندتا فى مبدأ الأمر لخدمة الهدف الواحد ، وهو المصلحة القومية ، والقضاء على الفساد ، والانحلال ، لكنهما تباعدتا بعد ذلك كثيرا .

قال الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر فى إحدى خطبه فى عام ١٩٥٤ : « ياإخوانى .. لقد مددنا أيدينا ، وقلنا دائما إننا نريد لهذا الوطن حرية وديموقراطية حقيقية .. وقلت فى هذا المكان « لن تقوم حرية أو ديموقراطية فى هذا الوطن ، وهناك جماعة لها جهاز سرى ، وتعتمد على الإرهاب والتهديد .. » .

« لقد أردناها ثورة بيضاء ومددنا أيدينا للتعاون مع الجميع حتى نلم الشمل ونسير نحو العمل والبناء .. ولكننا إذا تركنا الخيانة

---

(١) عن كتاب هؤلاء هم الأخوان – صفحة ٣٧ ، ٣٨ .

باسم الدين والإسلام نكون قد فرطنا فى حق الرسالة والأمانة فى حق الثورة وأهدافها (١)

الثورة والدين

واتضح اتجاه ثورة يوليو تماما ، خالصا من كل شبهة ومن كل تأويل ومن كل شائعة فى الخطاب الرائع الذى ألقاه الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر فى حفل وضع حجر الأساسى للكاتدرائية المرقسية الجديدة بدير الأنبا رويس بالعباسية فى ٢٤ من يوليو – تموز لسنة ١٩٦٥ .

قال سيادته فى يوم مشهود فى تاريخ الوحدة الوطنية :

« أيها الإخوة .. إن هذه الثورة قامت أصلا على المحبة ، ولم تقم أبدا بأى حال من الأحوال على الكراهية والتعصب .. هذه الثورة قامت من أجل مصر ، ومن أجل العرب جميعا ..

« هذه الثورة قامت وهى تدعو للمساواة ، ولتكافؤ الفرص ، والمحبة والمساواة .. وتكافؤ الفرص من أولى المبادئ التى نادت بها الأديان السماوية ، لأننا بالمحبة والمساواة ، وتكافؤ الفرص نستطيع أن نبنى المجتمع الصحيح .. المجتمع السليم الذى نريده والذى نادت به الأديان ..

(١) كتاب خطب الرئيس جمال عبد الناصر – الجزء الثالث صفحة ٤٧٢ – ٤٧٤ .

الأديان تنادى بالمحبة والمساواة

• ونادى الدين المسيحى ، ونادى الدين الإسلامى بالمحبة .. ونادى الدين المسيحى ونادى الدين الإسلامى بالمساواة وتكافؤ الفرص .. وبالعمل من أجل الفقراء والمساكين .. ومن أجل العاملين .. **واستنكرت الأديان الاستغلال بكل معانيه ..**

المحبة بين المسيحيين والمسلمين قديمة

المسيحيون والمسلمون إخوة – مفهوم الثورة للدين

• على مر العصور ، وعلى مر الأيام .. وفى أيام الإسلام .. **كان المسيحيون والمسلمون إخوة – دائما** ، منذ عهد الرسول – عليه الصلاة والسلام – وقد أشار القرآن إلى ذلك .. وإذن فالأخوة والمحبة بين المسلم والمسيحى قديمة من أيام محمد عليه الصلاة والسلام .. فإذا كنا ندعو إلى تمكين هذه الأخوة وهذه المحبة فإنما نعمل بما أملاه الله علينا .. **لم يدع الله أبدا إلى التعصب .. ولكنه دعا إلى المحبة .. وحينما دخل الإسلام فى مصر استمرت المحبة بين الأقباط وبين المسلمين** .. لأن الإسلام لم يعترف بالقسوة ولم يعترف بالعنف ، بل اعترف بأهل الكتاب واعترف بالمسيحيين إخوة فى الدين وإخوة فى الله ..

بالإخاء والمساواة نخلق الوطن القوى

• هذا هو مفهوم الثورة للديانة .. بالمحبة ، بالإخاء ، وبالمساواة وبتكافؤ الفرص ، نستطيع أن نخلق الوطن القوى

الذى لايعرف للطائفية معنى ، ولايحس بالطائفية أبدا ، بل يحس بالوطنية ..

تأمين الوحدة الوطنية

« وكما قلت لكم فى أول الثورة ، حينما كنا فى فلسطين فى سنة ٤٨ كان المسلم يسير جنبا إلى جنب مع المسيحى . ولم تكن رصاصة الأعداء تفرق بين المسلم والمسيحى .. وحينما تعرضنا للعدوان فى سنة ٥٦ .. وضربت بورسعيد هل فرقت قنابل الأعداء بين المسلم والمسيحى ؟ إننا جميعا بالنسبة لهم أبناء مصر .

« على هذا الأساس سارت الثورة . وكنا نعتقد دائما أن السبيل **الوحيد لتأمين الوحدة الوطنية هى المساواة وتكافؤ الفرص ..**

أنا مسئول عن كل واحد فى هذا البلد

نحن – كحكومة وهيئة حاكمة – وأنا كرئيس جمهورية مسئول عن كل واحد فى هذا البلد ، مهما كانت ديانته . ومهما كان أصله أو حسبه أو نسبه . نحن مسئولين عن الجميع ، ومسئوليتنا دى نحن مسئولين عنها قدام ربنا يوم الحساب ..

« عايزين الكمال ، وعايزين الوحدة الوطنية اللى بنيت بالدم سنة ١٩١٩ وقبل سنة ١٩١٩ تتدعم وتتقوى . **وعايزين كل واحد فى بلدنا يثق بنفسه ، ويثق أن البلد بلده ، بلد المسلم وبلد المسيحى ١٠٠٪ كل واحد فينا ، وكل واحد منا له الفرصة المتساوية المتكافئة ، الدولة لاتنظر إلى الدين ، والمجتمع**

لاينظر إلى الدين .. ولكنه ينظر إلى العمل ، وإلى الجهد ، وإلى الانتاج ، وإلى الأخلاق . وبهذا نبنى فعلا المجتمع الذى نادت به الأديان السماوية » .

أما الرئيس الراحل **محمد** أنور السادات فقال :

« كلنا زائلون ، ولكن مصر باقية .. مصر الأمن والأمان .. مصر الحب والسماحة والإيمان .. مصر التوحيد والوحدة .. مصر المسلمون والأقباط .. مصر الشعب الواحد ، والعنصر الواحد .. عاشت مصر بكل أبنائها ، ولكل أبنائها .

مصر للجميع

وقال السيد الرئيس **محمد حسنى مبارك** فى أحد خطاباته (بمناسبة ذكرى الأربعين لاستشهاد الزعيم محمد انور السادات) .

« لن يكون إلا قرارنا **الوحدة الوطنية والتكتل القومى ، هما** أكبر وأهم **مانحرص عليه** . وكما قلت فى افتتاح الدورة البرلمانية .

« **مصر للجميع ، مصر لكل أبنائها** ، لا هى مجتمع الأقلية المتميزة ، أو مجتمع الصفوة المختارة ، أو مجتمع الدكتاتورية الطبقية أو الطائفية » .

وقال سيادته فى حديث إلى وفد المراسلين الأجانب المعتمدين بالأمم المتحدة فى ١٣/١٢/١٩٨١ .

« إن المسيحيين فى مصر يعيشون إخوة مع المسلمين منذ مئات من السنين . وليس هذا بجديد . وليس للمسيحيين أو للمسلمين وضع مميز . المسيحون والمسلمون هم قبل كل شئ مصريون يمارسون أعمالهم كمصريين على أرض جمهورية مصر العربية ، لا خلاف بين هذا أو ذاك . وكل مايقال من إشاعات عن وضع الأقباط فى مصر كلها إشاعات مغرضة تهدف إلى إحداث قلقلة فى جمهورية مصر . ونحن لسنا مستعدين لإحداث مثل هذه القلاقل » .

وقال الرئيس أيضا فى خطابه فى ٢٦ من يوليو فى العيد الثلاثين لثورة يوليو :

« إن كل إصلاح وتقدم لابد أن ينطلق من جبهة داخلية متماسكة مستقرة . وإن أى مساس بهذه الجبهة هو ثغرة لايستفيد منها سوى أعداء مصر والحاقدين عليها .. إن ظاهرة التطرف هى غريبة تماما عن البيئة المصرية والقيم الروحية والاجتماعية المتأصلة فى أعماق شعبنا المؤمن .. والشعب المصرى صاحب العلم والحضارة يدرك أن الدين جوهره التسامح والمحبة والاعتدال ، ونقيضه التعصب والتطرف .. والعمل الوطنى محبة فى الله وولاء لهذا الوطن » .

الدين إذن ثورة على الفساد والشر والانحراف والكراهية والحقد .. والثورة دين قوامه الاعتقاد فى الله واليوم الآخر والعمل

الصالح لخير الناس .، كل الناس .. والدين يجمع ولايشتت ، يبنى ولايهدم ، يبنى الفرد ، ويبنى الأسرة ، ويبنى المجتمع ، الإقليمى والإنسانى .

الخميس ٢٩ من يوليو – تموز لسنة ١٩٨٢

المعانى وراء أحداث لبنان

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

يبدو أن إسرائيل عندما خرجت من سيناء ، فى الخامس والعشرين من شهر إبريل (نيسان) لسنة ١٩٨٢ شاءت أن تبين أن خروجها كان خروجا شكليا ومرحليا ولم يكن خروجا نهائيا .

كان خروجها تنفيذا لاتفاقية السلام ، اتفاقية كامب ديفيد ، لكنه كان تنفيذا اقتضته ضرورة الاتفاق المؤقت الذى أملته الظروف التى حكمت اتفاقية كامب ديفيد ..

والدليل على أن التنفيذ كان عن غير رضى ، وعلى أنه كان مرحليا ، تلكؤ إسرائيل عن الخروج من « طابا » ، بخلق أسباب ومبررات للبقاء ، على أن السبب الحقيقي والمستور هو رغبة إسرائيل فى العودة إلى سيناء فى ظروف أخرى مواتية ، وليكن البقاء فى « طابا » إرضاء نفسيا لإسرائيل بأن إسرائيل لم تخرج من سيناء نهائيا وأنها يمكن أن تعود من « طابا » لتنتشر فى كل سيناء فى ظروف أخرى مواتية .

ومع ذلك ، خرجت إسرائيل من سيناء فى الخامس والعشرين من إبريل الماضى مؤكدة أنها كانت عند كلمتها ، وقد احترمت

اتفاقية كامب ديفيد ، لكنها وقد خرجت غاضبة وغير راضية ، أرادت أن تبين أن خروجها من سيناء ليس عن ضعف واستسلام ، وإنما عن قوة .. لذلك شاءت أن تظهر قوتها عقب خروجها من سيناء بأن شنت على المقاومة الفلسطينية حرب إبادة ، فلم تأخذها بهم شفقة أو رحمة ، ولم تبال بمن شردتهم من رجال ونساء وأطفال من أهل لبنان لاذنب لهم إلا أن بلادهم أوت الفلسطينيين الذين كانوا ومازالوا مشردين . وهى فى عنف وصرامة وحزم وتجبر فرضت على المقاومة الفلسطينية شروطها . وكان العالم كله شرقاً وغرباً يتفرج على المأساة الدامية ، ولايتحرك إلا تعبيرا بالبيانات والتصريحات والاقتراحات ، ومناقشة الشروط بينما تمارس إسرائيل فى أثناء هذا كله حرب إبادة وتصفية نهائية للمشكلة الفلسطينية – والدول العربية جميعها تنظر وتتأمل وتبهر وتغضب وتتحفز لاجتماع قمة ينعقد بعد شهور من بدء الحرب الانتقامية ، وإلى أن ينعقد المؤتمر تكون إسرائيل قد أنهت كل شئ .. ولعل مؤتمر القمة العربى إذا انعقد يجد ذاته مضطرا إلى أن يتحول إلى حفل جنائزى يتبارى فيه ممثلو الدول العربية بخطب رنانة ومرثيات عزائية يندبون فيها لبنان والفلسطينيين ، وينظرون ويتفرسون ويتحسرون ، ويعضون النواجذ .. ولا أكثر ولا أقل .

والمعنى من كل هذا ، ووراء كل هذا أن إسرائيل – بهذه الحرب – أعلنت غضبتها وكشفت عن قوتها ، وبرهنت من جهة على أن خروجها من سيناء لم يكن عن ضعف واستسلام ، وإنما

عن احترام لكلمتها فى كامب ديفيد ، وإثباتا وتوكيدا لشرف الكلمة والوعد والاتفاقية .

ومع ذلك ففى الوقت المناسب ، يمكنها أن تستعرض قوتها ، وتفرض إرادتها لا على المقاومة الفلسطينية فقط ، بل على لبنان وكل دول المنطقة وشعوبها .

وأثبتت إسرائيل بعد كل هذا أنها على الرغم من غضب كل الشعوب العربية والغربية أنها قادرة – فى سبيل رعاية مصالحها – على أن تتحدى قرارات هيئة الأمم المتحدة ، ونداءات الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا ، والاتحاد السوفيتى ، وكل العالم ..

إنَّ لهذه الحرب التى شنتها إسرائيل فى لبنان على المقاومة الفلسطينية أكثر من معنى كبير هائل ، وأكثر من درس كبير لكل دول المنطقة ، درس يحمل نتائج بعيدة المدى على حاضر شعوب المنطقة ومستقبلها . ولانظن أن هذا الدرس القاسى سيفهم الآن تماما من كل جوانبه ونتائجه البعيدة .

إنه درس ، وإرهاب ، واستعراض للقوة ، وإعلان عن الغضب ، والقدرة على التحدى ، وفرض الإرادة .

نسأل الله الرحمة ..

ارض الميعـــاد
تاريخيا ودينيا (١)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

ترجع قصة أرض المعياد إلى زمن أبى الآباء إبراهيم الخليل أى (خليل الله) الذى كان يتقى الله الواحد الأحد ، إله السماوات والأرض ، الديان لكل الأرض ويعبده بأمانة وورع سالكاً فى مخافته تعالى بقلب مستقيم وضمير نقى ، بينما كان أهل مدينته « أور » وهى إحدى مدن الكلدانيين ، ومكانها حاليا خرائب تدعى (المغير) فى منتصف المسافة بين بغداد والخليج الفارسى ، وعلى مسافة عشرة أميال شرقى مجرى نهر الفرات - وثنيين يعبدون الكواكب وعلى الأخص (القمر) وكان يسمى عندهم (نانار) . وكان لابد لأهل مدينته أن يبغضوه ويضطهدوه ، حتى اضطروه أن يرحل هو وزوجته سارة ، وأبوه تارح ، ولوط ابن أخيه إلى مدينة أخرى من بلاد الأراميين (ولذلك سمى إبراهيم أراميا) فى أرض مابين النهرين تسمى (حاران) وكانت تقع على نهر بليخ أحد فروع نهر الفرات على مسافة ٢٨٠ ميلا إلى الشمال الشرقى

(١)مقال كتب بتاريخ الأحد ٨ من أغسطس - آب لسنة ١٩٨٢ - ٢ من مسرى لسنة ١٦٩٨ ونشر فى مجلة (الهلال) فى عددها الصادر فى سبتمبر ١٩٨٢ .

من دمشق – وهى الآن قرية صغيرة لاتزال محتفظة باسمها (حران) – وكان أهل هذه المدينة أيضا وثنيين يعبدون (نانار) إله القمر .

ورأى الله تعالى ماكان يعانيه إبراهيم الخليل من مضايقات أهل زمانه ، فأمره بالاعتزال عنهم ، ومغادرته لهم ، وقال له الرب : « انطلق من أرضك وعشيرتك وبيت أبيكِ إلى الأرض التى أريك ، وأنا أجعلك أمة كبيرة ، وأباركك وأُعظّم اسمك ، وتكون بركة . وأبارك مباركيك ، ولاعنك ألعنه ، وتتبارك بك جميع قبائل الأرض » (سفر التكوين ١٢:١-٣) .

فأطاع إبراهيم الله خالقه وسيده ،وأخذ زوجته سارة ، وابن اخيه لوطا ، وعبيده ، وكل مقتنياته ومواشيه ، وعبر نهر الفرات ورحل إلى أرض كنعان (بن حام بن نوح) المعروفة اليوم بأرض فلسطين ، التى أطلق عليها العبرانيون اسم أرض إسرائيل ، والأرض المقدسة ، وأرض الموعد ، وأرض العبرانيين . وكان إبراهيم ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران (التكوين ١٢:٤) .

ونزل إبراهيم أول مانزل فى مدينة (شكيم) وهى التى تسمى اليوم (نابلس) وتجلى الرب لإبراهيم وقال له : « لنسلك أعطى هذه الأرض » ثم انتقل من هناك إلى الجبل القائم بين « عاى » و « بيت إيل » فى الشمال الشرقى من « شاليم » التى صارت تعرف فيما بعد باسم (أورشليم) أى (مدينة السلام) ،

وأخذ بعد ذلك يتوغل جنوبا فى أرض كنعان . وقال الله لإبراهيم مكررا وعده : « ارفع طرفك ، وانظر من الموضع الذى أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا . إن جميع الأرض التى تراها لك أعطيها ولنسلك إلى الإبد . وأصير نسلك كتراب الأرض حتى إن أمكن أن يحصى إنسان تراب الأرض فنسلك أيضا يحصى . قم فامش فى الأرض طولها وعرضها فإنى لك أعطيها » (التكوين ١٣:١٤-١٧) فى ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهيم عهدا قائلا : « لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير ، نهر الفرات » (التكوين ١٥:١٨) « وأقيم عهدى بينى وبينك وبين نسلك من بعدك عهدا أبديا .. وأعطيك أرض غربتك لك ولنسلك من بعدك ، جميع أرض كنعان ملكا مؤبدا » (التكوين ١٧:٧ ، ٨) « ثم كلم الله موسى وقال له أنا الرب . أنا الذى تجليت لإبراهيم وإسحق ويعقوب إلها قادراً على كل شئ .. وأقمت معهم عهدى على أن أعطيهم أرض كنعان » (الخروج٦:٢-٤) .

على أن الله تعالى كشف فى عطائه لإبراهيم ونسله عن مبدأ مهم هو أن السبب فى منح إبراهيم ونسله أرض كنعان هو أن يصون إبراهيم ونسله من أن يشقوا بعشرة الأشرار من تلك المدن والشعوب التى أجلى إبراهيم منها وأعنى أور الكلدانيين ومدينة حاران وماإليهما ، فلايختلط بهم ولاينقل عنهم ، ويجعل من إبراهيم وذريته عينة مصونة يحوطها برعايته ويسوسها بتدبيره ، فتصير بذلك نموذجا وأمثولة بين الشعوب والأجناس لمعاملة الله مع البشر .

ومع ذلك أعلن الرب فى أكثر من موضع فى الكتاب المقدس أن بنى إسرائيل لم يصونوا العهد ، ولم يكونوا أمناء لله ، بل انحرفوا عن المسار الصحيح الذى تطلبه الرب منهم ليحفظ عهده مع إبراهيم وإسحق ويعقوب ، فاستحقوا الغضب الإلهى عليهم لغلاظة قلوبهم وشراستهم وميلهم إلى الشهوات والشرور وعبادة الأصنام المحرمة .

قال النبي موسى : اسمع ياإسرائيل ، أنت اليوم عابر الأُردن لتدخل وتملك أمما أكثر وأعظم منك ومدنا عظيمة ومحصنة إلى السماء .. لاتقل فى نفسك إذا طردهم الرب إلهك من بين يديك ، لأجل برى أدخلنى الرب لأملك هذه الأرض ، ولأجل إثم هؤلاء الأمم طردهم الرب من بين يديك . إنه لاببرك واستقامة قلبك أنت آت لتملك أرضهم ، ولكن لأجل إثم أولئك الأمم طردهم الرب إلهك من وجهك ، ولكى يفى بالقول الذى أقسم الرب عليه لآبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب . فاعلم أنه ليس لأجل برك أعطاك الرب إلهك هذه الأرض الصالحة لتملكها لأنك شعب قاسى الرقاب . اذكر لاتنس إسخاطك للرب إلهك فى البرية ، فإنكم منذ يوم خروجكم من أرض مصر حتى جئتم هذا المكان لم تزالوا تعاصون الرب . وفى حوريب أسخطتم الرب فغضب عليكم وكاد يفنيكم .. وكلمنى الرب قائلا : « قد رأيت هذا الشعب فإذا هو شعب قاسى الرقاب . دعنى فأبيدهم وأمحو اسمهم من تحت السماء وأجعلك أنت أمة أعظم وأكثر منهم » (سفر التثنية ٩:١-١٤) .

وفضلا عن هذا ، فإنه إذ انساق بعض ملوك بنى إسرائيل فى شر عظيم وانحرف وراءهم بنو إسرائيل إلى عبادات الأمم الوثنية التى اختلطوا بها ، وقعوا فى خطايا الزنى والفسق والفساد الأخلاقى ، فاستوجبوا غضب الله عليهم .

جاء فى الكتاب المقدس « وتكلم الرب على ألسنة عبيده الأنبياء قائلاً : لأجل أن منسى ملك يهوذا صنع هذه الأرجاس وفعل أسوأ من جميع ماصنعه الأموريون قبله ، وجعل ايضا يهوذا يخطئ بأصنامه ، لذلك هكذا قال الرب إله إسرائيل : هأنذا جالب على أورشليم ويهوذا شرا . لك من سمع به تطن أذناه وأمد على أورشليم مطمر السامرة وشاقول بيت آخاب ، وأمسح أورشليم كما يمسح الصحن ، يمسح ويقلب على وجهه ، وأخذل بقية ميراثى وأسلمهم إلى أيدى أعدائهم فيكونون غنيمة ونهباً لجميع أعدائهم ، من أجل أنهم صنعوا الشر فى عينى وأسخطونى منذ يوم خرج آباؤهم من مصر إلى هذا اليوم » (٢.الملوك ٢١ :١٠–١٥) « لأن للرب يوم الانتقام وسنة الجزاء من أجل دعوى صهيون . وتنقلب أنهارها زفتا ، وترابها كبريتا ، وتكون أرضها زفتا مشتعلا ، لاتنطفئ ليلاً ولا نهارا ، ودخانها يصعد مدى الدهر . ومن جيل إلى جيل تخرب وإلى أبد الآبدين لايجتاز فيها أحد . ويرثها القوق والقنفذ ، ويسكن فيها البوم والغراب ، ويمد عليها خيط الخواء ومطمار الخلاء .. ويطلع الشوك فى قصورها ، والقراص والعوسج فى حصونها . وتكون مأوى لبنات آوى ومسرحا لبنات النعام .

وتلاقى وحوش القفر بنات آوى ومعز الوحش .. هناك يستقر الليل ويجد لنفسه محلا ..» (أشعياء ٣٤:٨-١٤) .

وجاء ايضا فى الكتاب المقدس عن بنى إسرائيل « أقام شهادة فى يعقوب ووضع شريعة فى إسرائيل أوصى فيها آباءنا أن يعلموا بها أبناءهم .. لم يحفظوا عهد الله ، وأبوا أن يسيروا فى شريعته . ونسوا أعماله ومعجزاته التى أراهم .. لذلك سمع الرب فغضب واشتعلت النار فى يعقوب ، وسخط أيضا صعد على إسرائيل ، لأنهم لم يؤمنوا بالله ولا اتكلوا على خلاصه .. فصعد عليهم غضب الله ، وقتل السمان منهم وصرع مختارى إسرائيل . مع هذا كله عادوا يخطأون ولم يؤمنوا بمعجزاته ، فأفنى أيامهم بالباطل وسنيهم بالرعب .. فخادعوه بأفواههم وبألسنتهم كذبوا عليه . أما قلوبهم فلم تكن مستقيمة معه ولم يكونوا أمناء فى عهده .. كم تمردوا عليه فى البرية ، وأسخطوه فى القفر .. وتمردوا على الله العلى ، ولم يحفظوا شهاداته بل ارتدوا وغدروا مثل آبائهم .. سمع الله فغضب ، ورذل إسرائيل جدا .. وسلم للسبى عزه وجلاله ليد العِدو وسلم للسيف شعبه ، وغضب على ميراثه .. جعلهم عارا أبديا » (مزمور٧٧:٥-٦٦) .

« اسمعوا كلمة الرب ياملوك يهوذا وياسكان أورشليم ، هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا أجلب على هذا الموضع شراً ، كل من سمع به تطن أذناه ، لأنهم تركونى .. وبخروا فيه لآلهة أخر لم يعرفوها هم ولا آباؤهم .. لذلك ها إنها تأتى أيام يقول الرب ..

وأجعل مشورة يهوذا وأورشليم فى هذا الموضع فارغة ، وأسقطهم بالسيف أمام أعدائهم ، وبأيدى طالبى نفوسهم ، وأدفع جثثهم أكلا لطيور السماء ولوحوش الأرض ، وأجعل هذه المدينة خرابا وصفيرا . فكل من يمر بها يدهش ويصفر على جميع ضرباتها ، وأطعمهم لحم بنيهم ولحم بناتهم ، ويأكل كل منهم لحم صاحبه فى الحصار والضيق الذى يضايقهم به أعداؤهم وطالبوا نفوسهم (أرميا ١٩:٣-٩) . « لذلك هكذا قال الرب : هأنذا أدفع هذه المدينة ليد الكلدانيين وليد نبوخذ نصر ملك بابل فيأخذها . فيأتى الكلدانيون الذين يحاربون هذه المدينة فيشعلون هذه المدينة بالنار ويحرقونها .. لأن بنى إسرائيل وبنى يهوذا إنما صنعوا الشر فى عينى منذ صبائهم ، إذ أسخطنى بنو إسرائيل بعمل أيديهم يقول الرب .. لأن هذه المدينة كانت عرضة لغضبى ولغيظى من اليوم الذى فيه بنوها إلى هذا اليوم ، حتى أمحقها من أمام وجهى . لأجل جميع شر بنى إسرائيل وبنى يهوذا الذى صنعوه ليسخطونى هم وملوكهم ورؤسائهم وكهنتهم .. ورجال يهوذا وسكان أورشليم » (أرميا ٣٢:٢٨-٣٢) .

وفى العهد الجديد كشف السيد المسيح بمثل توضيحى عن شر اليهود ونفاقهم ، هم وقادتهم ، وعصيانهم وتمردهم ، ولذلك كان لابد من معاقبتهم بالتخلى عنهم ورفضهم ، ورفع الحماية عنهم ، وقطع الشركة معهم ، وتركهم فريسة للغضب الإلهى فيهلكون ويتبددون .

قال الإنجيل : « ثم أخذ يخاطب الشعب بهذا المثل قائلاً : غرس رجل كرما وسلمه إلى كرامين ، ورحل زمانا طويلا . وفى أوان الثمر أرسل إلى الكرامين خادماً ليعطوه من ثمر الكرم ، ولكن الكرامين ضربوه وصرفوه فارغ اليدين ، فعاد وأرسل خادماً آخر فضربوه أيضاً وأهانوه وصرفوه فارغ اليدين . ثم عاد فأرسل ثالثا ، فطرحوا هذا أيضا فى الخارج جريحا . ومن ثم قال رب الكرم : ماذا أفعل ؟ أرسل ابنى الحبيب لعلهم إذا رأوه يهابونه ، ولكن الكرامين حين رأوه تآمروا فيما بينهم قائلين : هوذا الوارث . هلم نقتله فيصير الميراث لنا . ومن ثم طرحوه خارج الكرم وقتلوه ، فماذا يفعل بهم رب الكرم ؟ إنه يأتى فيهلك أولئك الكرامين ويعطى الكرم لآخرين . فلما سمعوا قالوا : معاذ الله .. قال له المجد لليهود : « لذلك أقول لكم إن ملكوت الله سينزع منكم وتعطاه أُمّة تؤدى أثماره .. فلما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه إنما كان يعنيهم بكلامه . فهم رؤساء الكهنة والكتبة فى تلك الساعة بأن يقبضوا عليه ، ولكنهم خافوا من الشعب ، إذ أدركوا أنه قال هذا المثل عليهم » (لوقا ٢٠ :٩-١٩) ، (متى ٢١ :٣٢-٤٦) .

الخدمات الثقافية فى الريف والأقاليم [1]

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

على الرغم مما للعاصمة وللمدن الكبرى من بريق خاطف يجذب انتباه الكثيرين ، خصوصا ممن لديهم هذا الاستعداد لأن يخطف انتباههم بريق العاصمة بما لها من جمال أخاذ ومصطنع بنفوذ السلطة الحاكمة وحرص القيادات على تجميل العاصمة باعتبارها واجهة الوطن ، ولأغراض السياحة .

فإن للريف جماله الطبيعي ، وهو ذلك الجمال المهمل على سجيته ، غالبا . ومع ذلك فعند أصحاب الذوق الطبيعى والوجدان الصوفى يبدو أنه أكثر جمالا من جمال العاصمة على مافيها من جهد مقصود لتجميلها .

ومن مزايا الريف على العاصمة ذلك الهدوء الجميل الذى يفتقده سكان العاصمة المكدودون بصخبها وضجيجها وزعيقها وصراخها ونعيق آلات التنبيه في السيارات والحافلات وماإليها من أصوات عالية أو رتيبة مما يثير أعصاب الناس ، فيحملهم على أن

---

(١) بتاريخ ٧ من أكتوبر – تشرين ثان لسنة ١٩٨٢ ، ونشر بجريدة الجمهورية فى عددها الصادر فى يوم ٧ من يوليو – تموز لسنة ١٩٩١ ثم ١٤ من يوليو لسنة ١٩٩١ ٣٠ من بؤونه لسنة ١٧٠٧ و ٧ من أبيب لسنة ١٧٠٧ .

يكونوا على الغالب متبرمين ساخطين ، ثائرين لاصبر لهم ولا طول أناة ولا احتمال ، أعصابهم مهزوزة متوترة ، وصدورهم ضيقة ومهتاجة ، وقلوبهم مثقلة ومهمومة ، وأذهانهم مرهقة ومشدودة .

ولما كان إنسان العاصمة وخصوصا فى الربع الأخير من القرن العشرين ، تتنازعه اهتمامات كثيرة وهموم متنوعة ، يواجه فى كل يوم قائمة بأمور ينبغى عليه أن ينهض بها ، بعضها شخصى وبعضها عائلى ، وبعضها يتعلق بعمله المنوط به فى خدمة الدولة وعن طريقه يكتسب معاشه ومعاش أسرته وبعضها يتصل بوضعه الاجتماعي بصفته عضوا فى المجتمع أو الوطن ، ينتمى إلى هيئة سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية ، إلى غير ذلك من نشاطات عامة أو خاصة – كل هذه تفرض عليه واجبات والتزامات ، وتتنازع وقته ، فيأتى المساء وأحيانا المساء المتأخر فيراجع قائمة واجباته اليومية ، فيرى أنه لضيق الوقت قد أهمل أكثرها أو بعضها ، فيتولاه القلق على مافاته منها فيحزم أمره على إرجائها إلى اليوم التالى ، لكنه عند إشراقة الصبح الجديد يجد أمامه قائمة أخرى من واجبات تفرض نفسها عليه وقد يكون أكثرها أو بعضها على الأقل مرجأ من يوم سابق أو يكون من الأمور التى لايستطيع لسبب أو لآخر أن يرجئها إلى يوم تال وإلا أصابه ضرر فى حاضره أو مستقبله .. فماذا يصنع ، إلا أن يضطر مقهورا أن يرجئ مايمكن إرجاؤه إلى يوم آخر ، وهو يوم أرجئت

إليه بالفعل أعمال أخرى من يوم أو أيام سابقة .. فيتولاه بعد كل هذا ضيق وإحباط وإحساس عميق بالعجز عن مواجهة مقتضيات الزمن ومتطلبات الحياة الناجحة فى المجتمع الكبير .

أما إنسان الريف فهو أقل هما وأقدر نسبيا على القيام بأكثر واجباته اليومية أهمية ، خصوصا وأن مشكلة المواصلات بالنسبة له أقل ضغطا مما هى عليه بالنسبة لإنسان العاصمة ، فالوقت بالنسبة لإنسان الريف أوسع نسبيا .

فإذا كان انسان الريف شواغله أقل من إنسان العاصمة والمدن الكبرى ، ووقته بالتالى أوسع وأعصابه أهدأ ، فهو أقدر على أن يقرأ وأن يستوعب مايقرأ وأن يستمتع بالخدمات الثقافية التى تقدم له . ومادام الأمر كذلك فهو أولى وأجدر باهتمام الدولة والمرافق الثقافية ومراكزها منفردة ومجتمعة .. وإلى إنسان الريف ينبغى أن تتجه الخدمات الثقافية ، فهو أحوج من إنسان المدينة إليها بسبب طول إهماله وقلة نصيبه منها ، أو بسبب زيادة الاهتمام بالعاصمة وأهلها ، بطبيعة كونها العاصمة وأنها ينبغى أن تستأثر بنصيب الأسد فى كل شئ . ففيها دور الصحافة والإذاعة والبث أو الإرسال التليفزيونى ، وفيها كبرى المسارح الراقية والهيئات الثقافية والجمعيات العلمية والندوات والمحاضرات والمناظرات والجامعات وسائر المراكز العلمية والثقافية .

وإذ نقارن اليوم بين نصيب العاصمة وبين نصيب الريف من الخدمات الثقافية فنحن لانضع الفرق بينهما كالفرق بين الكل والعدم ، وكالفرق بين النعم واللا .. فنحن لانريد أن نبالغ فى تصوير هذا الفارق ، خصوصا بعد امتداد الحكم المحلى وبعد مشاهدتنا للأمر الملحوظ الذى أحدثته تجربة الحكم المحلى فى بلدنا وأثمرت به ثمارا طيبة ، أثبتت شرعيته وصلاحيته وقيمته وأكدت على أهميته وضرورته وفوائده الجلّى التى تبرر وجوب استمراره وأن تمنح لقياداته ومجالسه وهيئاته المزيد من السلطة ، والمزيد من حرية الحركة ، والمزيد من الإمكانات والإمكانيات حتى يسير فى طريق صاعد وإلى الأمام بغير معوقات ، بعد أن تبينا أنه من حيث المبدأ يسير فى الطريق السليم الذى يكفل مع الزمن التنمية والرفاهية لكل الوطن .

وعلى ذلك ففيما يلى بعض مانراه ممكنا للريف والأقاليم من خدمات ثقافية :

١- أليس جديرا بالريف أن تعمم فيه المكتبات العامة بحيث تمتد إلى كل مدينة وإلى كل قرية وأن تزود هذه المكتبات بجميع مافى المكتبات الكبرى فى القاهرة من كتب حديثة . أما الكتب التى نفدت طبعاتها أو المخطوطات فيمكن تصويرها بآلات التصوير الحديثة ، وحفظ نسخة منها على الأقل فى كل مكتبة لكى تكون فى متناول كل قارئ وباحث وراغب فى القراءة دون أن يحتاج للسفر إلى القاهرة للاطلاع عليها ، فنوفر له بذلك الوقت والجهد .

والواجب أن يكون لكل مكتبة من هذه المكتبات الريفية أمين مختص وكفء ومؤهل لهذه المهمة ، ليكون مع معاونيه قائداً فى هذا الفن له جدارته وكفاءته لتطوير المكتبة والنهوض بها ، وتزويدها بكل ماتحتاج إليه من كتب ومخطوطات وأجهزة وأدوات ، ولكى يعمل على تشجيع القراء وتسهيل أسباب القراءة الممتعة باستيفاء المكتبة للمكان الهادئ المريح النظيف المكيف الهواء صيفا وشتاء ، والمضاء إضاءة كافية نهارا وليلا ، وأن يشيع النظام الحديث فى المكتبة الريفية من حيث تصنيف الكتب والتعريف بمحتوياتها فى دليل موضوعى واف ، ودليل آخر بالأسماء ، وتمكين الراغبين من استعارة الكتاًب خارج المكتبة إذا كانت بالمكتبة منه أكثر من نسخة على أن يتخذ من الضمانات مايكفل إعادة الكتاب إلى المكتبة فى الوقت المرسوم . ذلك أن بعض الناس يرغب فى أن يحمل الكتاب إلي بيته حتى يمكنه أن يواصل القراءة فى بيته فى غير الأوقات المحدودة التى تفرضها المكتبة العامة . وهذه خدمة يمكن أن تسدى لمثل هذا القارئ الذى قد لاتسمح له ظروفه الشخصية أو العامة أن يحضر إلى مقر المكتبة فى الأوقات المرسومة المحددة بمواعيد عامة تصلح للبعض دون البعض الآخر .

٢- ينبغى أن تكون هناك فى المدينة والقرية مكتبة شرائية تفى بكل الميول والأذواق للكبار والصغار ، وباللغات العربية

والأجنبية . فإذا لم يتوافر أن تكون لكل مكتبة كبيرة مثل دار المعارف أو النهضة بالقاهرة فرع لها بكل مدينة وقرية ، فلا أقل من أن يخصص فى المكتبة العامة الاستعارية قسم للمبيعات يجب أن يزود بجميع ماتنتجه دور النشر من كتب ، وتشجيعا للراغبين فى اقتناء الكتب لأنفسهم ، وتكوين مكتبات منزلية خاصة .

٣- إلى جانب الصحف العامة التى تصدر بالقاهرة يمكن تشجيع الصحافة الإقليمية التى تنشر أخبار الأقليم من مدينة وقرية والأنشطة المحلية ، وأن تكون مجالا لتنمية قدرات الناشئين من الكتاب والأدباء وصقل مواهبهم ، ثم لكى تنشر هذه الصحف المحلية مقالات وأبحاثا لها دورها فى تنمية الريف وعلاج مشكلاته واحتياجاته واقتراح وسائل العلاج والتنمية المناسبة . فلا شك أن اهل الريف هم أقدر على فهم احتياجاتهم ومعالجة مشاكلهم واقتراح وسائل العلاج ممن يكتبون فى العاصمة عن أمور عامة يعالجون فيها وسائل الوطن بصفة عامة شاملة .

٤- كذلك يلزم الاهتمام بأسباب الثقافة الأخرى ومنها المسارح الراقية التى تعرض بها الروايات ذات الأهداف الثقافية العالية ، والسيمفونيات والحفلات الموسيقية الكلاسيكية والحديثة لأنها جميعا ترفع المستوى الثقافى لأهل المدينة والقرية ، والمفروض أنها ايضا تعالج مشاكل الريف ، وتبث

القيم الروحية والوطنية وتعمل على ضم الصفوف ونبذ التفرقة واحترام حقوق الانسان ، وتدعو إلى المحبة بين جميع المواطنين ، وتعلى قيمة الصدق ، والأمانة ، واحترام الوالدين ، والرابطة الزوجية ، والجد فى العمل ، والمحافظة على قواعد الأدب والاحتشام والتعفف ، واحترام المرأة ، ومراعاة الصحة والنظافة ، والتضامن الأسرى ، والتكافل الاجتماعى ، ونظافة اليد واللسان والعمل معا بروح الفريق ، ونبذ الكسل والتراخى والتواكل ، ومبدأ الأخذ بالثأر ، ومقاومة الإسفاف باللفظ واللسان والشتم والسب ، وسائر العادات الرديئة ومنها التدخين وشرب الخمر وسائر المكيفات الضارة بصحة الإنسان ..

٥- ترتيب موسم محاضرات ومناظرات وندوات تعالج مشاكل الريف بصفة خاصة وتضيف الجديد إلى معارف إنسان الريف من النواحى العلمية والصحية والتربوية والأسرية والاجتماعية فضلا عن المعلومات العامة اللازمة للإنسان فى عصر الفضاء والذرة ومن بينها :

- اللين أو الشدة فى تربية الناشئة .
- الحرية أو التشدد فى معاملة الشباب .
- التدخين وأثره على صحة الإنسان .
- تحديد النسل أو تنظيمه ووسائله .

- الصحة النفسية والبدنية .
- النظافة من الإيمان .
- القلق وأسبابه ومضاره وعلاجه .
- الدين وأهميته للفرد والمجتمع .
- الزواج من الوجوه الروحية والبيولوجية والسيكولوجية والتربوية والاجتماعية .

٦- تشجيع إنشاء الجمعيات لترقية الذوق الفنى ، والرياضة البدنية ، والموسيقى ، وفنون الرسم والتصوير والنحت وغيرها من الهوايات الإنسانية التى يملأ بها الريفى وقت الفراغ بما يفيده ويبنى شخصيته روحيا وأدبيا وفنيا ، ويشغل ذهنه بما هو رفيع وسام ونبيل ونافع ، ويربى وجدانه وشعوره وإحساسه الإنسانى العام .

٧- إحياء الأعياد والاحتفالات والمناسبات الدينية ثم القومية ببرامج ثقافية تبنى الروح والذهن والقلب ، للإفادة بما لهذه المناسبات من معانى روحية وأدبية وفنية واجتماعية لتنمية الفرد والمجتمع .

تعليق على وثيقة العلماء في وقف التسلح النووى [1]

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

* ليس هناك جديد يمكن إضافته إلى هذه الوثيقة العلمية .

* إننا نؤيد كل ماجاء بها .

* نؤيد الدعوة إلى خطر الأسلحة النووية ، وأنها مدمرة لكل البشر ، بحيث أنها لو استخدمت لغرض الدفاع أو للتوسع فى النفوذ أو للتهديد فإنها تدمر الجميع ، ولن يكون هناك غالب أو مغلوب ، لأنها بكل بساطة تمحق وتبيد وتفنى الجميع بغير استثناء .

نؤيد الدعوة إلى وقف التسلح النووى أو استخدامه بأى صورة ، محافظة على الإنسانية التى تتعرض لامتحان قاس ، يترتب عليه وجودها أو عدم وجودها .

نؤيد الدعوة إلى وقف التسلح النووى الذى يستهدف الحضارة الإنسانية بأسرها . فلو استخدمت الأسلحة النووية لن

---

(١) الكلمة ألقيت بالإنجليزية فى مؤتمر (نزع التسلح النووى) الذى انعقد فى ڤيينا فى قاعة فندق Hotel-Inter-Continental فى نهار الجمعة ١٤ من يناير – كانون ثان لسنة ١٩٨٣ – ٦ من طوبه لسنة ١٦٩٩ .

تبقى فى الوجود حضارة ، وإنما يعود الإنسان ، إذا كان له بعد ذلك ثمة وجود ، إلى الهمجية بل إلى الجنون المطبق .. وسيفقد الإنسان خصائصه الإنسانية ويتحول الباقى من الناس الذين يتخلفون إلى كائنات أخرى بفضل ماتحدثه الأسلحة النووية من تغييرات بيولوجية فى البنية ، وفى الجينات بحيث تفنى خصائصه ويتحول إلى شئ آخر غير الإنسان الحاضر .

نؤيد الدعوة إلى وقف التسلح النووى من أجل الأطفال الذين سوف يضارون ويتأذون ويشقون ، وهم لاذنب لهم ، من أجل مطامع الكبار ، وإرضاء لغرورهم ولروح التسلط والسيادة والاستعلاء فيهم .

نؤيد الدعوة إلى نزع السلاح النووى فإن الحرب حتى لو كانت بالأسلحة التقليدية فإنها ليست شرعة الإنسانية الراقية ، وإنما هى شرعة الوحوش الكاسرة .

فإن الإنسان يتميز عن الوحوش والحيوانات العجماوات بالفكر والعقل ، ولذلك يجب أن يستخدم العقل .. وبالحجة والتفاهم يمكنه أن يتغلب على غيره . والاقناع يكون بالحجة والبرهان وبالمنطق والتفاهم . أما الاستناد إلى العنف والقوة فهو ليس منهج الإنسان الذى يستحق اسم إنسان .

نؤيد الدعوة إلى وقف التسلح النووى إشفاقا على مستقبل البشرية .

نؤيد الدعوة إلى وقف التسلح النووى لأن الكسب العارض والتافه الذى يطمع فيه الذين يتسلحون بهذا السلاح من الزعماء وقادة الأمم لايقاس إلى حجم الخسائر التى تعود على نفس الدولة التى تلجأ إلى هذا الأسلوب ، فضلا عن الخسائر التى تعود على الإنسانية بأسرها .

لقد مضى إلى غير رجعة الزمن الذى كانت فيه الحرب بين دولة وأخرى تنشب بأمر يصدره الملك أو الرئيس رداً لإهانة وجهت إلى شخصه ، أو طمعا فى الحصول على ثروات بلد مجاور أو بعيد ، إن الزعيم أو رئيس الدولة فى مفهومنا الحديث صار مجرد ممثل لأمته أو دولته . وعلى ذلك ينبغى أن لايقدم على حرب إلا اذا كان بهذا القرار ممثلا للدولة كلها . واليوم لايوجد أحد من الشعب يقبل فض المنازعات أو الحصول على مغانم بوسيلة الحرب ، خصوصا هذه الحرب النووية التى يشقى بها الشعب الهادئ الساكن بعيدا عن ساحات القتال .

نؤيد الدعوة إلى نزع التسلح النووى لأنه ليس من حق الإنسان أن يقتل أخاه الإنسان . لقد أمر الله فى الوصية السادسة قائلا : « لاتقتل » (الخروج ٢٠:١٣) وقال المسيح له المجد : « قد سمعتم أنه قيل للأولين لاتقتل ، ومن قتل يستوجب حكم القضاء . أما أنا فأقول لكم إن كل من غضب على أخيه من غير سبب يستوجب حكم القضاء . ومن قال لأخيه راقا ، يستوجب حكم المجلس . أما من قال ياأحمق فيستوجب نار جهنم » (متى ٥:٢١، ٢٢)

إن من يقتل أخاه بسكين أو ما إليه ، يعد قاتل نفس ، ومصيره جهنم ، فكم يكون مصير من بالسلاح النووى لايقتل فقط ، وإنما يشقى ويعذب ويمحق لا إنسانا واحدا ، وإنما ألوفا وملايين من الخلق ؟!! .

نؤيد الدعوة إلى نزع التسلح النووى لأن الحرب تُهدم ، أما السلام فيبنى . إذا نظرنا إلى ماصنعه الإنسان بالسلام من خير وبناء وإلى الأبنية والمؤسسات وناطحات السحاب ، فإذا نشبت الحرب ، ودمرت كل هذا البناء الذى بنته حضارة الإنسان من جمال وفن وعمارة فى مئات وألوف السنين ، كم يتولانا الحزن والأسف والأسى ، بل الغيظ والحنق على البواعث الشريرة التى تتولد عند بعض القادة ، فإذا بهم يشعلونها حربا شعواء ، تشعل النار والدمار وتقضى على كل شئ .. ماذا سيتخلف عن الحرب إلا الخراب والدمار والفناء ؟! .

وبعد ، فمن يستطيع أن يصحح الأخطاء والكوارث الناجمة عن الحرب ؟ فمن الأخطار جرائم لايمكن تصحيحها أو رتقها أو إصلاحها ، لأنه بعد الموت والفناء والدمار ، ماذا يبقى من وسيلة لإصلاح ماأفسدته الحرب .. لايستطيع الأطباء مجتمعين ولا العلماء ولا القادة السياسيون والاجتماعيون أن يوقفوا نتائج الحرب أو يردوها إلى الخلف ، أو يعيدوا أحوال العالم إلى ماكانت عليه قبل الحرب ..

إن ما يمكن عمله يجب أن يكون الآن ، وقبل نشوب الحرب ، وذلك بمنعها .. إنما لو أنها نشبت الحرب فمن هذا الذى فى مقدوره أن يبطل نتائجها أو يرد الإنسانية إلى حالتها التى كانت عليها قبل الحرب .

إن على القيادات السياسية والاجتماعية والدينية أن يتكاتفوا جميعا بالدعوة الحارة إلى وقف التسلح النووى ، وأن يبصروا الشعوب والأفراد بأخطار الحرب ونتائجها المدمرة والفتاكة على أشخاصهم وعلى أطفالهم وعلى مستقبل البشرية ، وأن يثيروهم لمطالبة الرؤساء بأن يستبعدوا تماما اللجوء إلى الحرب وأن يوقفوا التسلح ، ولاسيما الأسلحة النووية ، وأن يصرخوا فى وجوههم بأن يوقفوها .

والله ولى التوفيق

بيان القيادات الدينية
الصادر في فيينا عاصمة النمسا
في ١٥ من يناير لسنة ١٩٨٣

في سبتمبر الماضى كان رؤساء أو نواب ست وثلاثين أكاديمية علمية عالمية من مختلف بلاد العالم قد اجتمعوا فى روما بدعوة من الأكاديمية البابوية ، وأصدروا وثيقة بعنوان « بيان عن منع الحرب النووية » حدثونا فيه عن النتائج المأسوية للحرب النووية على الإنسانية ، ونبهونا إلى أنه ليس هناك وسيلة ناجعة لمقاومة خطر الأسلحة المودعة فى خزائن القوى النووية ، وقد أبانوا أن العالم متجه إلى الاعتقاد أنه لامفر من الصراع النووى . وقالوا إن هذا الموضوع لايعالج بالعقل وحده ، وليست المشكلة مجرد مشكلة تحل بالتحليل الواقعى ، لكنها تتطلب فحصا من وجهة النظر الدينية ثم من وجهة القيم الأخلاقية .

ونحن بوصفنا أشخاصا نمثل تقاليد دينية مختلفة ، قد اقتنعنا بالبيان الذى أصدره هؤلاء العلماء البارزون . ونؤكد بالإجماع أن الإنسانية لأول مرة فى تاريخها ، تقدر على أن تدمر ذاتها ، ونؤمن أنه ليس هناك سبب أخلاقى يبرر الموت والدمار بهذا الحريق النووى ، ونعتقد أن الحرب النووية لن تكون من صالح أى فريق . وكمؤمنين فإن واجبنا الأول أن نسبح خالقنا وأن نحترم

الحياة التى وهبنا إياها . والحق ، أن الرغبة فى السلام عميقة فى صدور الناس جميعا . إن السلام هو عطية من الخالق ، لكنه أيضا من صنعنا نحن . والسلام الحقيقى لايمكن أن يقوم على الدمار لكل من الجانبين ، فإن الرعب النووى المتوازن يسخر من رسالة الحب التى تدعو إليها جميع الأديان . إنما السلام الدائم هو الذى يبنى على العدل الشامل ، والاحترام لكرامة كل إنسان ، وهدى العقل والقلب بإزاء الحرب والسلام ، وأخيرا على دعوة الخالق إلى المصالحة بين الشعوب المتنافرة .

ونحن نضيف إلى بيان العلماء بياننا نحن القائم على اقتناعنا الأخلاقى والدينى . إنه يجب أن نبدأ الآن بخفض عدد الأسلحة النووية المختزنة والمنتشرة . ويجب أن نوقف سباق التسلح الذى ينتج أكثر من أى وقت آخر أدوات معقدة للإبادة بنفقات باهظة ، ويستغل الثروات التى كان يمكن أن تستخدم لإطعام وكساء ، وإسكان وعلاج ملايين من الناس ممن هم فى عوز شديد إلى ذلك . نعم يجب أن نضع حدا لتكاثر الأسلحة النووية . ويجب أن نرفض استخدام القوة المدمرة كوسيلة لإنهاء النزاعات بين الدول ، الأمر الذى لايمكننا أن نقدر نتائجه . ونحن نعتقد أنه يجب على الأمم أن لاتهدد بالفناء وجود خصومها ورفاهيتهم ، بل يلزم أن تدخل فى حوار وجهود مشتركة متعاونة لتحسين الأوضاع الاجتماعية والحضارية لجميع الأمم فى كل العالم . ويجب أن نؤكد باستمرار على الهدف النهائى وهو استبعاد الأسلحة النووية

استبعادا تاما ، متذكرين أن مايمكن للبشر أن يصنعوه يمكنهم أيضا أن لايصنعوه . إن الإيمان بالقدرية ينبغى أن يدع للرجاء طريقا .

إن مايفرضه علينا الإيمان هنا فى فيينا يجب أن يتدعم بالرجاء فى أنه من الممكن أن نبنى عالما يعكس محبة الخالق ويحترم الحياة التى منحها الله للإنسان ، وهى الحياة التى لاشك أنها لاتستهدف أن تدمر ذاتها . إن الإنسانية اليوم فى أحرج فترة من تاريخها ، وذلك بسبب تدهور الجو السياسى الدولى ، والخطر الكبير الناجم عن التقدم فى التكنولوجيا العسكرية . إننا نؤيد العلماء فى دعوتهم إلى عمل سريع لإنجاز اتفاقيات عملية لنزع السلاح بما يؤدى إلى إبعاد الأسلحة النووية ، وليس هناك شئ أهم من مستقبل الإنسانية بما تنطوى عليه من حضارات غنية ومتنوعة وتقاليد دينية .

(١) الترجمة بتاريخ ٥ من فبراير لسنة ١٩٨٣ .

رأى الكنيسة ودورها فى سبيل منع الحرب النووية [1]

حديث أجراه :

نبيل نجيب سلامة

* مليون دولار ينفقها العالم كل دقيقة من أجل تطوير التسليح النووى .. بينما المئات من البشر فى مختلف أنحاء العالم يموتون جوعا كل دقيقة !! .

* ٥٠,٠٠٠ سلاح نووى حديث تمتلكها اليوم العديد من الدول العظمى .. بعضها أقوى ١٠٠٠ مرة من القنبلة الذرية التى دمرت هورشيما !! .

* العلماء يجتمعون .. يطالبون بوقف الحرب النووية .. الرؤساء في مختلف أنحاء العالم .. يبحثون ويطالبون بالحد من استخدام الأسلحة النووية .. العالم كله ينظر اليوم بشئ من الخوف والقلق إلى المستقبل فى ظل جو يسوده التطور الهائل فى استخدام الأسلحة النووية .. أسئلة وأسئلة كثيرة تبحث عن جواب !! .

لكن السؤال الذى نطرحه اليوم للمناقشة هو ؟ **رأى الكنيسة ودورها فى سبيل منع الحرب النووية**

---

(١) نشر بجريدة (لميساجى) فى عددها الصادر يوم الأحد ١٩ ديسمبر - كانون أول لسنة ١٩٨٢ .

** الزمان : ١٣-١٥ يناير ١٩٨٣ .

** المكان : العاصمة النمساوية .. فيينا .

** المناسبة : دعوة وجهها الكردينال النمسوى فرانز كوينج والقس تيودور هسورو رئيس جامعة نوتردام الأمريكية لـ ٣٠ شخصا يمثلون بعض القيادات الدينية فى مختلف أنحاء العالم .. لدراسة « وثيقة العلماء الخاصة بوقف التسليح النووى » الصادرة فى سبتمبر ١٩٨٢ .

واليوم يسعد جريدة « لميساجى » أن تلتقى بنيافة الأنبا غريغوريوس عضو اللجنة البابوية وأسقف عام الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، والذى مثل مصر فى هذه الندوة . حيث كان لنا هذا اللقاء الذى أجاب فيه عن سؤال اليوم .. والذى نطرحه للمناقشة !! .

* سألت نيافة الأنبا غريغوريوس عن « وثيقة العلماء الخاصة بوقف التسلح النووى » فقال :

فى سبتمبر الماضى اجتمع فى روما رؤساء ونواب رؤساء ست وثلاثين أكاديمية علمية عالمية فى مختلف بلدان العالم ، اجتمعوا بدعوة من الأكاديمية البابوية .. لدراسة سبل منع الحرب النووية .. وفى نهاية اجتماعهم أصدروا وثيقة بعنوان « بيان عن منع الحرب النووية » ، تحدثوا فيه عن النتائج المأسوية للحرب

النووية على الإنسانية ، ونبهوا فيه إلى أنه ليس هناك وسيلة ناجحة لمقاومة خطر الأسلحة المودعة فى خزائن القوى النووية !! .

وقد أوضحوا أن هذا الموضوع لايعالج بالعقل وحده ، وليست المشكلة مجرد مشكلة تحل بالتحليل الواقعى فقط .. لكنّها تتطلب فحصا من وجهة النظر الدينية من ناحية ، ووجهة القيم الاخلاقية من ناحية أخرى .

وبناء على هذا البيان ، وماجاء فيه ، كانت تلك الدعوة التى وجهها الكاردينال كوينج رئيس أساقفة فيينا وكل النمسا إلى العديد من القيادات الدينية والذين يمثلون أديان العالم المختلفة ، بالإضافة إلى عدد من العلماء الذين شاركوا فى إعداد وثيقة سبتمبر ، إلى الاجتماع فى فيينا خلال الفترة من ١٣ – ١٥ يناير ١٩٨٣ وذلك لمناقشة سبل منع الحرب النووية .

* وعن رأى الكنيسة .. ودورها فى سبيل منع الحرب النووية !! أجاب نيافة الأنبا غريغوريوس قائلا : ليس هناك جديد يمكن إضافته إلى ماجاء بوثيقة سبتمبر العلمية ، وإننا ككنيسة نؤيد كل ماجاء فيها .. نؤيد الدعوة إلى خطر الاسلحة النووية ، وأنها مدمرة لكل البشر ، بحيث أنها لو استخدمت لغرض الدفاع أو التوسع فى النفوذ أو لمجرد التهديد ، فإنها بلاشك ستدمر الجميع ، ولن يكون هناك غالب أو مغلوب . أيضا فإننا نؤيد الدعوة إلى وقف التسلح النووى أو استخدامه بأى صورة ، محافظة على

الانسانية التى تتعرض لامتحان قاس ، يترتب عليه وجودها أو عدم وجودها .

كما أننا نؤيد الدعوة إلى وقف التسلح النووى الذى يستهدف الحضارة الإنسانية ، فاستخدام الاسلحة النووية يؤدى إلى دمار الحضارة البشرية ، كما أنه يؤدى إلى أن تفقد الانسانية العديد من خصائصها .. ويتحول كل من تبقى على الأرض إلى كائنات أخرى . فمن المعلوم أن الاشعاعات الذرية تؤدى إلى حدوث تغيرات بيولوجية فى البيئة ، كذلك تؤدى إلى تغير كبير فى الجينات بحيث تفنى العديد من خصائصها ويتحول الإنسان إلى كائـن آخـر .

كما نؤيد الدعوة إلى وقف التسلح النووى من أجل الأطفال الذى سيضارون ويشقون بدون ذنب أرتكبوه ، لكن من أجل مطامع الكبار وإرضاءً لغرورهم .

نؤيد الدعوة إلى نزع التسلح النووى لأنه ليس من حق الإنسان أن يقتل أخاه الإنسان .. فلقد أمر الله فى الوصية السادسة قائلا : « لاتقتل » (الخروج ٢٠:١٣) كما قال السيد المسيح لـه المجد : « قد سمعتم أنه قيل للأولين لاتقتل ، ومن قتل يستوجب حكم القضاء ، أما أنا فأقول لكم إن كل من غضب على أخيه من غير سبب يستوجب حكم القضاء .. ومن قال لأخيه رقا ، يستوجب حكم المجلس ، أما من قال ياأحمق فيستوجب نار جهنم » (متى ٥:٢١ -٢٢)

إن من يقتل أخاه بسكين أو ماشبه ذلك ، يعد قاتل نفس ، ومصيره جهنم ، فكم يكون مصير من بالسلاح النووى لايقتل فقط ، وإنما يشقى ويعذب لا إنسانا واحدا ، وإنما ألوفا وملايين من البشر ؟!! .

أننا نؤيد الدعوة إلى نزع التسلح النووى لأن الحرب تهدم ، أما السلام فيبنى . إنّنا لو نظرنا إلى مايصنعه الإنسان بالسلام من خير وبناء وإلى أبنَية متعددة الاستخدامات ... مؤسسات ... ناطحات سحاب .. ثم ننظر إلى الحرب وهى تدمر البناء الرائع الذى بنته حضارة الإنسان ، ومافيه من جمال وفن وعمارة .. هى خلاصة حضارة ممتدة من مئات بل وآلاف السنين .. كم يتولانا الحزن والأسى والأسف .. بل الغيظ من تلك البواعث الشريرة التى تتولد عند بعض القادة ، فاذا بهم يشعلونها حربا شعواء ، تشعل النار والدمار وتقضى على كل شئ صنعه الله .

إنّنا ندعو القيادات السياسية والاجتماعية والدينية لأن يتكاتفوا جميعا من أجل الدعوة الحارة إلى وقف التسلح النووى ، وأن يبصروا الشعوب والأفراد بأخطار الحرب ونتائجها المدمرة والفتاكة بأشخاصهم وأطفالهم ومستقبل البشرية جمعاء .

*** وعن نتائج ندوة فيينا قال نيافته :**

لقد أجمع الحاضرون بعد مناقشات ودراسات طويلة بين رجال الدين والعلماء ، على تأييدنا المطلق لبيان العلماء الذى صدر

فى سبتمبر ، وأكدنا بالاجماع على أن الانسانية لأول مرة فى تاريخها تقدر على أن تدمر ذاتها ، وأننا نؤمن بأنه ليس هناك أى سبب أخلاقى يبرر الموت والدمار بهذا الحريق النووى .

ونحن كمؤمنين فإنّ واجبنا الأول أن نسبح خالقنا وأن نحترم الحياة التى وهبنا الله أياها . والحق أن الرغبة فى السلام عميقة فى صدور الناس جميعا ، فالسلام هو عطية من الخالق لكنه أيضا من صنعنا نحن .

ونحن نضيف إلى بيان العلماء بياننا نحن القائم على اقتناعنا الأخلاقى والدينى .. انه يجب أن نبدأ الآن بخفض عدد الاسلحة النووية المختزنة والمنتشرة . ويجب أن نوقف سباق التسلح الذى ينتج الآن أكثر من أى وقت سابق أدوات معقدة للإبادة البشرية بنفقات باهظة . ويستغل الثروات التى كان يمكن أن تستخدم لإطعام وكساء وإسكان وعلاج ملايين من الناس ممن هم فى عوز شديد إلى ذلك .

فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك

القاهــــــرة

تهنئة وتحية على خطابكم القوىّ الرائع الجامع لكل المعانى الدينية والوطنية فى العيد الألفى للأزهر .

لقد حرص الرئيس على أن يبرز بوطنيته الصادقة شعب مصر مؤمنا بالتوحيد فى كل تاريخه الطويل بدءاً بمصر القديمة ، فالمسيحية ، فالإسلام ، وأن يشيد بمصر مهبط الوحى والرسالات وتعايش الأديان فى محبة وتعاون وتراحم لخير الإنسان عبر الزمان والمكان .

شكرا لله على أن وهب مصر رئيسا يؤمن بأنه أبو المصريين جميعا . حفظكم الله وأبقاكم ووفقكم على الدوام

الأنبا غريغوريوس
أسقف البحث العلمى
والثقافة القبطية

١٩٨٣/٣/٢١

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق

شيـــخ الأزهـــر - القاهـــــرة

تهنئة وتحية لفضيلتكم ولعلماء الأزهر الموقّرين فى العيد الألفى للأزهر الشريف .

إن رسالة الأزهر على مدى ألف عام كانت دائما وستظل رسالة الخير والعلم والدين ، رسالة التوحيد والإيمان بالله واليوم الآخر .

نرجو الله أن يوفقكم دائما فى حمل رسالة الإسلام والتوحيد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

حفظكم الله وأبقاكم

الأنبا غريغوريوس
أسقف البحث العلمى
والثقافة القبطية

١٩٨٣/٣/٢١

فضيلة الشيخ الدكتور الحسينى هاشم

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

القاهـــــــــــرة

تهنئة وتحية لفضيلتكم ولأعضاء المجمع الأجلاء فى العيد الألفى للأزهر الشريف .

إن انجازات المجمع عظيمة ومتنوعة ، ورسالتكم رسالة العلم والإيمان .

والعلماء ورثة الأنبياء ..

حفظكم الله وأبقاكم

الأنبا غريغوريوس
أسقف البحث العلمى
والثقافة القبطية

١٩٨٣/٣/٢١

خطـــاب (١)

الأستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمي

نائب رئيس مجلس الوزراء للخدمات

ووزير الدولة للتعليم وللبحث العلمي

والرئيس الأعلى للجامعات

تحية طيبة مع الدعاء وأطيب التمنيات

إنى واثق أننى أكتب إلى رجل عظيم ، وفى إمكانه ويسعده أن يقوم بكل عمل إنسانى عظيم .

لقد علمت أنه أُعلِن عن بدء الامتحانات فى الجامعات ، وفى بعض الكليات علىَ الأقل سيكون يوم الأحد ٨ من مايو لسنة ١٩٨٣ ، ولعل السيد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس الأعلى للجامعات يعلم أن هذا اليوم هو بالضبط يوم عيد القيامة عند المسيحيين .

أؤكد تماما أنه لابد أن الذين حددوا هذا الموعد لايعلمون أنه يوم عيد القيامة .

---

(١) خطاب بتاريخ ٢٤ من مارس – آذار لسنة ١٩٨٣ .

وبعد هذا أجدني في غير حاجة إلى أن أحدد المطلوب من خطابى هذا ، فإننى أثق أن معالى نائب رئيس الوزراء سينبه إلى اتخاذ قرار بإرجاء هذا الموعد إلى السبت التالى مثلا ، أو على الأقل إلى مابعد عيد شم النسيم ، وهو عادة اليوم التالى لعيد القيامة .

شاكرا لسيادتكم مسبقا ، مع أعظم تحيات التقدير والاحترام

الأنبا غريغوريوس
أسقف البحث العلمى
والثقافة القبطية

٢٤ من مارس لسنة ١٩٨٣

فخامة الرئيس / محمد حسنى مبارك

نهنئكم ونهنئ مصر كلها ببهجة العيد الأول لتحرير سيناء الحبيبة وعودتها إلى الوطن الأم .

حفظكم الله ووفقكم لخير مصر وازدهارها .

الأنبا غريغوريوس
أسقف البحث العلمى
والثقافة القبطية

٢٥ / ابريل / ١٩٨٣

التاريخ القديم للسودان ومصر حتم التكامل بينهما فى كافة المجالات [1]

أجرى الحديث الاستاذ عادل رضا
عضو هيئة التحرير

* لقى موضوع التكامل بين السودان ومصر أصداء واسعة النطاق ، وإجماعا اهتزت له مشاعر أبناء شعب وادى النيل ، شماله وجنوبه ...

فالتكامل هو الهدف الكبير الذى تلتف حوله آمال وأحلام شعب وادى النيل بلا فرق بين مصرى وسودانى ، مسلم أو مسيحى .. وقد كان « للبرلمان » هذا اللقاء مع واحد من أبرز رجالات الدين المسيحى علما وخلقا هو نيافة الأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية .

والأنبا غريغوريوس اسم معروف فى مجال التأليف المسيحى العالمى فقد قدم مجموعة هائلة من الدراسات المتعمقة فى الفكر المسيحى خدمة لمبادئ الشريعة المسيحية .

---

(١) مجلة البرلمان (مجلة تصدرها لجنة هيئات مجلس الشعب بالاتحاد الاشتراكى السودانى) العدد الثانى – أغسطس ١٩٨٣ .

وقد كانت هذه الدراسات مرجعا لأبحاث علمية عديدة فى مصر والعالم الخارجى ، وفضلا عن ذلك كله فهو واحد من الذين نذروا أنفسهم لخدمة وتحقيق التعاون بين المسلمين والمسيحيين فى أروع صورة .

* نيافة الأنبا غريغوريوس .. مارأى نيافتكم فى التكامل المصرى والسودانى ؟ .

** حقيقة ، لقد اهتززت طربا للتكامل المصرى السودانى ، وهذا شئ طبيعى أن يكون هناك تكامل بين مصر والسودان لأن صلة مصر والسودان صلة تاريخية ومعنوية وحضارية واجتماعية وايضا هناك علاقات تاريخية قديمة منذ أقدم الايام ، والذى يدرس التاريخ الفرعونى القديم والتاريخ الوسيط ايضا يرى أن أى انقسام بين مصر والسودان غير طبيعى ، وكون هذا التكامل يتم بين مصر والسودان برضى واقتناع من الطرفين هذا كسب جميل جدا لكل من مصر والسودان . وطبعا سيترتب على هذا نقل خبرات وإفادة من العلماء من الناحيتين فى التعليم ، وفى النواحى الاقتصادية والاجتماعية عموما ، وهو كسب لافريقيا ايضا وللسلام فى افريقيا لأنه إذا كانت العلاقة بين مصر والسودان علاقة تكامل فقد ضمنا السلام والرخاء بين مصر والسودان . وعندما نصل إلى مرحلة التكامل بين مصر والسودان فهذا يعنى أننا مرتبطون برابطة معنوية وروحية واجتماعية واقتصادية . وهذا سيسهل أيضا عملية الانتقال للمصرى والسودانى كأن كلا منهما يسافر إلى جزء

من بلده . وهذه نتائجها بعيدة جدا على المستوى العالمى . وايضا فهى لبنة من لبنات البناء الأفريقى وبناء السلام عموما . كما ستكون هناك فوائد عملية بين البلدين . فالمصرى سيعطى خبرته إذا اقتضى الأمر بالانتقال أو ما إلى ذلك ، وكذلك السودان وبالتالى سيكون هناك نتيجة إيجابية للتكامل بين مصر والسودان فى المستقبل القريب ..

لماذا تبارك التكامل ؟

* نيافة الأنبا إلى أى مدى يعتبر هذا التكامل متفقا مع تعاليم الدين التى تدعو إلى التضامن والتكافل والتكامل ؟ .

كما تفضلت وأشرت إلى ذلك فأنا نفسى بضمير المصرى وضمير الوطنى والاجتماعى سررت وباركت هذا التكامل ، ومادمت تود أن تطرق هذا الموضوع من هذه الناحية فلاشك أن هذا التضامن سيحقق السلام والمحبة والتعاون والخير للبلدين ، ولكل فرد من افرادهما ، فالأفراد عندما يحسون أنهم اصبحوا واحدا وفى بلد واحد فهذا سيؤثر على العلاقات الإنسانية والاجتماعية وسيحقق الفضائل التى تدعو إليها الاديان بصفة عامة ، لأن وجود هذا التكامل سيحقق التعاون ويحقق التكافل الاجتماعى ويحقق الوحدة والمحبة والرابطة الروحية التى تزداد توثقا مع الأيام ، كما يبث روح الترابط فى العمل بروح الفريق . وبهذه المناسبة فهناك بعض العيوب التى نلاحظها ، فنرى مثلا المصرى أو السودانى

يكون نابغة ، وله صفات تكفل له الإزدهار والتقدم ودائما يشاد بها عندما يخرج من مصر أو السودان إلى بلد آخر .

ولاننسى أن هناك رابطة روحية ودينية تربط المصريين والسودانيين وهى قديمة جدا فهناك مسلمون فى السودان كما فى مصر وأيضا هناك مسيحيون فى السودان وفى مصر ، شئ آخر موجود من قديم الزمان ، فقد كان هناك مصريون استقروا فى السودان وسودانيون استقروا في مصر . فهناك أقباط فى السودان يشغلون اعمالا ومهنا مختلفة ، وصلتنا بهم موجودة ، ولنا مطرانان لرعاية الأقباط فى السودان ، أحدهما فى الخرطوم والثانى فى أم درمان ، كما لنا كهنة أكثرهم من مصر وبعضهم يحمل الجنسية السودانية باعتبار إقامته أو مولده ومع ذلك له الانتماء القبطى أو المصرى وفى نفس الوقت لـه الانتـماء السودانى ، فصلاتنا الروحية ليست حديثة وإنما هى قديمة ، والتكامل يزيد علاقتنا وصلاتنا وضوحا وترابطا ، كما أن هناك وحدة فكرية وتعليمية وأدبية .. إلى آخره ..

الرئيس نميرى .. مثال الرجل المسلم

* تتميز مصر بالتعايش الرائع بين الديانتين الإسلامية والمسيحية ، وكذلك الموقف فى السودان . هل لنيافتكم تعليق على هذا وعلى ضوء رؤيتكم الواضحة للأمور كيف يمكن أن نحقق استمرار وتواصل هذه العلاقات الأخوية فى مصر والسودان ؟ .

** أحب أن أقول إنّ المحبة موجودة بين المسيحيين والمسلمين فى السودان بصورة رائعة ، وقد لمست بنفسى أثناء ذهابى للسودان صورا من صور التعاون والمحبة والتواد بين المسيحيين والمسلمين فى السودان . ولقد تقابلت مع الرئيس نميرى فى بعض المناسبات عندما كان فى مصر .

وقد أنابنى قداسة البابا كيرلس السادس انا والأنبا صموئيل فتقابلنا مع الرئيس نميرى فى شيراتون فلمسنا روح المحبة والتعاون فى الرئيس نميرى ، وتصلنى بصفة مستمرة من رجال الدين فى السودان أخبار عظيمة جدا عن العلاقات القوية بين المسلمين والمسيحيين وعن موقف الرئيس نميرى الذى يرعى هذه العلاقات وينميها ..

ومن المواقف التى نقدمها كبينة أو كنموذج ومثال على الروح الطيبة التى يحملها الرئيس نميرى وهو رجل مسلم ولكن شعوره نحو المسيحيين فى السوادن شعور جميل ، فلقد حدث فى إحدى السنوات الماضية ، كان العقيد القذافى فى رحلة إلى السودان ويبدو أن الرئيس نميرى كان مريضا أو متعبا . ويظهر أن القذافى فى خطاب عام قد جرح العقيدة المسيحية أو هزأ بها . وبمجرد أن علم الرئيس نميرى بهذا برغم وعكته ومرضه ألقى خطابا عاما ليرطب مشاعر المسيحيين وبين أن العلاقات الجميلة بين المسلمين والمسيحيين فى السودان علاقة مستمرة وشجب كلام القذافى فى

هذا الموضوع وكان هذا شفاء للخطاب الذى ألقاه القذافى وجرح فيه المسيحيين .

وهناك قصص أخرى ومواقف أخرى تذكر للرئيس نميرى . وليست مسألة مواقف وقصص ولكنها مسألة الطابع المعروف عن الرئيس نميرى وروحه الطيبة ، والرئيس نميرى حقق التعاون بين الإسلام والمسيحيين فى أروع صورة على أرض السودان الواسعة .

التعليم .. أمام البرلمان

* لو أن نيافتكم عضو فى برلمان وادى النيل .. ما هى أبرز القضايا التى تولونها اهتمامكم لتدعيم العلاقات بين مصر والسودان .

** يهمنى أكثر مايهمنى موضوع التعليم بالذات ، فهناك شكوى من انخفاض مستوى التعليم سواء كان فى التعليم العام أو التعليم الجامعى ، وهذا يرجع إلى التساهل الذى ظهر فى فتح المجال للتعليم على أوسع نطاق دون أن يكون لدينا إعداد على المستوى الكافى من جهة الأساتذة والمعلمين المهيأين تهيئة تجعل لهم تأثيرا كبيرا على الطلبة من ناحية التعليم بالذات وكقدوة وأخلاق فى تكوين الشخصية . فالمدرس لايعطى مادة علمية فقط ولكن يعطى للطالب مايكون فيه الشخصية النموذجية سواء من الناحية التعليمية أو الناحية الاجتماعية أو ما إلى ذلك . ونظرية حق التعليم التى نادى بها الدكتور طه حسين كانت نظرة وفكرة

إنسانية بلاشك . لأنه لما يرى إنسانا فقيرا له نبوغه ومع ذلك يقف فقره أمام فرصته فى هذا التعليم ، وفى الوقت نفسه فى انتفاع البلد به . كان هذا هو المنطلق الذى ساعد الدكتور طه حسين فى المناداة بمبدأ التعليم كالماء والهواء . ولذلك نجد شكاوى من رجال التعليم أنفسهم ومن أساتذة الجامعات من المستوى المنخفض الذى وصلنا إليه ، وكان من رأيى أن التوسع فى إنشاء الجامعات وازدحام الفصول بالتلاميذ ، كل هذا على حساب الاتقان ، ويجب أن نراجع أنفسنا وأسلوبنا فى التعليم ونتلمس السبيل السليم إلى تعليم حقيقى يجعل الشخص مواطنا صالحا في المجتمع نستفيد منه ، ولعل (البرلمان) ينظر إلى هذه المسألة بعين الاعتبار ويرى النظرة المشتركة للرقى بمستوى التعليم . فهنا نشعر فى التكامل بنوع من الأمل ، لو درست هذه المشكلة بعناية واهتمام وعمق بحيث نكفل معا مستوى التعليم المفروض أن نصل إليه .

الثروات الطبيعية .. يجب أن تستغل والأمر الثانى هو النواحى الاقتصادية . ومصر لها ثرواتها الطبيعية والسوادن له ثرواته الطبيعية . وأذكر انه فى عام ١٩٨١ ذهبت إلى السودان ورأيت مناطق شاسعة وقاحلة غير مستغلة بجوار كميات مياه هائلة كان من الممكن أن تتحول هذه المناطق الشاسعة إلى مناطق زراعية .. تنتج كل احتياجات البلدين بما يحقق لها الوفرة والرخاء . فعلى البرلمان أن يهتم بالناحية الاقتصادية فى البلدين ، والحقيقة أننى أتابع بإعجاب نظرة الرئيس مبارك فى إبراز

الموضوع عندما ذهب إلى بلاد مختلفة ، وألقى فيها خطابات قال فيها إن المشكلة الاقتصادية هي مشكلة إنسانية . نحن لانستجدى ولكن أقول : إن من المفروض أن يكون هناك تكامل اجتماعى فى العالم كله لأن الفقر الموجود فى إقليم ما ينعكس على الإقليم الآخر . فكانت نظرته نظرة جميلة فى أن يجعل العالم الإنسانى كعائلة وليست نظرته نظرة موضعية . والحقيقة إننى أعجبت من هذا المنطق ومن طريقة الدفاع عن القضية من الوجهة الإنسانية العامة ، والواقع أن الرئيس حسنى مبارك منذ أن تولى الرئاسة ، وهو ينبه إلى أهمية العامل الاقتصادى ، ويجمع مستشاريه ، كلّ فى موقعه ، ويطلب مشورات حتى من الأحزاب المعارضة ، ويطلب اقتراحات للخروج من المشكلة الاقتصادية . وانا أقول إنّ برلمان وادى النيل لو اهتم ايضا على ضوء هذه التوجيهات من الرئيسين مبارك ونميرى ، فإن نظرة البلدين ستكون أكثر شمولا وسيتدارس الاقتصاديون فى البلدين كيفية رفع المستوى الاقتصادى لمصر والسودان فى الوقت نفسه . واعتقد أن الاهتمام بالجانب التعليمى والجانب الاقتصادى من أهم الموضوعات التى ينبغى معالجتها بدراسة ووعى وبصيرة والتى ستعود بالخير والرخاء لمصر والسودان وإفريقيا بصفة عامة .

الاختلاف على عيد الميلاد
بين الشرقيين والغربيين (١)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

فى الأول من يناير – كانون الثانى – يستقبل العالم ، العام الجديد لسنة ١٩٨٤ لميلاد المسيح .

والسؤال المطروح : اذا كان بدء العام الجديد للميلاد هو اليوم الأول من يناير ، فلماذا يحتفل الغربيون بعيد الميلاد فى الخامس والعشرين من ديسمبر ، بينما يحتفل به الشرقيون فى السابع من يناير ؟ ولماذا كان هذا الاختلاف ؟ .

ولماذا يحتفل الغربيون بميلاد المسيح فى يوم سابق بأسبوع على بدء العام الميلادى ، ولماذا يحتفل به الشرقيون فى يوم لاحق بأسبوع على بدء العام الميلادى ؟ .

ولعل الجواب المريح عن هذا السؤال هو أن الخلاف ليس هو على حقيقة الميلاد وإنما على اليوم الذى اصطلح فيه على

---

(١) مجلة (الهلال) السنة ٩٣ – يناير ١٩٨٤ .

الاحتفال بالميلاد ، وهذا يرجع إلى خلفية تاريخية واجتماعية يتباين فيها الغرب عن الشرق والشرق عن الغرب . كما يرجع الى اختلاف فى التقويم الذى يتبعه كل من الشرق والغرب للتاريخ .

لقد ذكر الانجيل أن المسيح ولد فى زمن حكم الامبراطور الرومانى أوغسطس قيصر ، ٦٣-ق.م-١٤م ، كما ذكر أنه فى السنة الخامسة عشرة لطيباريوس قيصر ، ١٤-٣٧م ، كان المسيح قد بلغ الثلاثين لميلاده . ولما كان تاريخ حكم الأمبراطرة الرومان يتحدد بالنسبة لتأسيس مدينة روما ، فقد استطاع المؤرخون أن يحددوا السنة التى ولد فيها المسيح ، وأن يؤرخوا لها بالنسبة لتأسيس مدينة روما . وقالوا إن روما تأسست فى سنة ٧٥٣ ق.م .

وهكذا ارتبط تاريخ ميلاد المسيح بتاريخ تأسيس مدينة روما . وهناك من الباحثين من يذهب إلى أن هذا التاريخ متأخر بأربع سنوات ..

ومهما يكن من أمر فقد أصبح تاريخ ميلاد المسيح فاصلا زمنيا وعلامة واضحة متميزة فى تاريخ العالم ، وصار هو ذاته بدءا لتاريخ جديد .

هذا من حيث العام الميلادى . أما لماذا يعيد الغربيون لعيد الميلاد فى ٢٥ من ديسمبر بينما كان يجب أن يعيدوا له فى أول يناير ؟ نقول إن تحديد بدء العام بأول يناير يرجع إلي التقويم الرومانى السابق على ميلاد المسيح وهو التقويم الذى صحح وعدل

فى زمن يوليوس قيصر فى عام ٤٥ ق.م ولذلك عُرِفْ بالتقويم اليوليانى . ولاشك أن بدء العام الجديد يخضع لقواعد فلكية سبق فحددها علماء الفلك . ومن المعروف أن تقسيم السنة اليوليانية إلى اثنى عشر شهرا بدءا من يناير وانتهاء بديسمبر ، تقسيم فلكى وضعه علماء الفلك من أزمنة قديمة ، وأدخلت عليه بعض التعديلات فى أزمنة لاحقة لضبط السنة الشمسية لتكون ٣٦٥ يوما + ٥ ساعات + ٤٨ دقيقة + ٤٦ ثانية . ولذلك أضيف إلى بعض الشهور يوم ليكون ٣١ يوما ، وهى شهور يناير ، ومارس ، ومايو ، ويوليو ، وأغسطس ، وأكتوبر ، وديسمبر ، وأما شهر فبراير فصار ٢٨ يوما فى السنوات البسيطة ، ٢٩ يوما فى السنوات الكبيسة .

أما تحديد ٢٥ من ديسمبر عند الغربيين موعدا لعيد الميلاد ، فذلك مرده لا لأن المسيح ولد فى هذا الوقت من الشتاء ، ولكن لأنّ لهذا التاريخ بالذات أهمية عند الغربيين ، أهمية دينية تاريخية واجتماعية سابقة على اعتناقهم للمسيحية فقد كان هـذا اليوم هـو « عيد الشمس » عند الغربيين ، لأنه يوافق وقت « انقلاب الشمس الشتوى » اذ يبدأ النهار يطول ، وكان يعرف عندهم باليوم الذى تولد فيه الشمس من جديد . ولما كانت الشمس هى التى تبعث النور والدفء ، فكانت القبائل الأوربية الشمالية تجعل احتفالها الرئيسى بانقلاب الشمس الشتوى Solslice فى هذا اليوم بايقاد حطبة ضخمة واشعالها فى الهواء الطلق إحياء لذكرى ولادة الشمس من جديد .

كذلك كان يقع فى هذا اليوم الخامس والعشرين من ديسمبر ، عيد الإله ساتورن فى روما القديمة ويعرف باسم Saturnalla و « ساتورون » هو « زحل » وهو عند الرومان إله الزراعة والقوة المتجددة للشمس .

ويعزى إلى الامبراطور أوريليان « ٢٧٠ – ٢٧٥ » انه فى سنة ٢٧٤ ادخل الى العاصمة الامبراطورية الاحتفال بالشمس التى لاتقهر Inuicil Natalis Solis فى ٢٥ من ديسمبر .

ومن العلماء من يقول أن يوم ٢٥ ديسمبر كانت تجرى فيه الاحتفالات بعبادة الإله ميثرا Mithras فقد كانوا يرون فى الشمس التجلى المنظور للإله « ميثرا » ذاته ، Mithra وميثرا هو إله النور عند الفرس الأقدمين للميلاد ، وقد انتشرت عبادته انتشارا واسعا فى العالم الرومانى منذ القرن الأول .

ولما كان « عيد الشمس » عند الرومان عيدا عظيما جدا وكان الاحتفال به احتفالا شعبيا كبيرا ، ولما لم يكن من السهل على الشعوب نسيان أعيادها ، ومايصحبها من احتفالات عامة يشارك فيها الكبار والصغار ، وبمظاهر مختلفة تعكس حضارة تلك الشعوب فى تعبيراتها فى الفن والأدب والموسيقى والغناء والصناعات والمأكولات الشعبية المأثورة ، وغير ذلك ، لذلك رأى المسيحيون منهم اختيار هذا اليوم بالذات ليكون عيد ميلاد المسيح بديلا عن عيد الشمس ، وكأن الشمس هى الرمز إلى المسيح الذى وصفه الكتاب المقدس بأنه « شمس البر ، والشفاء فى أجنحتها » .

فقد ورد عنه فى نبوءة النبى ملاخى من أنبياء العهد القديم « وتشرق لكم أيها المتقون لاسمى شمس البر ، والشفاء فى أجنحتها » (ملاخى٤ :٢) .

وهكذا احتل عيد ميلاد المسيح عند الغربيين مكان عيد الشمس عندهم فى العهد الوثنى – وهذه فى الواقع فكرة قيادية ذكية جرى عليها ايضا أهل مصر عندما تحولوا إلى المسيحية ، فقد أبدلوا بعض الاحتفالات القديمة التى كانت مقدسة فى العهد الوثنى إلى احتفالات بأعياد مسيحية ، رأوا فيها نقطة التقاء ، فانطلاق الى القيم المسيحية المرموز اليها بتلك الأعياد القديمة ، دينية أو قومية .

وبهذا المنهج فى فهم سيكولوجية الشعوب ، نجح الغربيون فى استبدال عيد الشمس ، بعيد ميلاد المسيح ، ونجم من ذلك أن مات عيد الشمس فى الغرب وانتهى أمره إلى غير رجعة ، وحل محله عيد ميلاد المسيح .

ولعل هذا هو السبب فى جعل مايصاحب عيد الميلاد عند الغربيين من بعض المظاهر فى الشوارع والأسواق مما لا ترضى عنه ضمائر المسيحيين المتدينين من لهو ورقص هو من بقايا الاحتفالات الشعبية التى كانت تجرى فى العهد الوثنى .. ولذلك ظهر فيما بعد ، تيار المتطهرين المتزمتين الذين رفضوا تلك الاحتفالات الشعبية ، وقاوموها لأنها تتعارض مع وقار المناسبة

الدينية – وجلالها وقداستها . وفى عصر القوة لهؤلاء المتطهرين ، وبالذات فى عهد أوليفر كرمويل Oliver Cromwell فى سنة ١٦٤٢ منعت تلك الاحتفالات بل وصارت توقع عقوبات على من يستبيح لنفسه ابتذال المناسبة الدينية العظيمة بمظاهر التهريج والرقص .

ومع ذلك لم ينجح الغربيون تماما فى جعل يوم ٢٥ ديسمبر عيدا لميلاد المسيح مطلقا إلا « ابتداء من سنة ٣٣٦ م » .

ويروى « القديس يوحنا ذهبى الفم » فى عظة ألقاها فى عيد الميلاد فى انطاكية سنة ٣٨٦ م أنه منذ عشر سنوات فقد صار يوم ٢٥ ديسمبر معروفا لنا تماما فى الشرق « البيزنطى » . أما فى الغرب فكان معروفا منذ الابتداء . والرومان الذين كانوا يحتفلون به من زمن طويل هم الذين نقلوه الينا » .

أما الشرق القديم ، فقد كانت له شخصيته المتميزة . وكان لمصر تقويم آخر شرقى هو التقويم الفرعونى القديم ، الذى سبق غيره بآلاف السنين . والمعروف أنّ نشأة التقويم المصرى كانت فى عام ٤٢٤١ قبل ميلاد المسيح أى فى القرن الثالث والاربعين قبل الميلاد ، عندما رصد المصريون القدماء نجم الشعرى اليمانية المسمى باليونانية Seirios ، وكان يسميه المصريون « سبدت » SPDT وهو ألمع نجم فى السماء ، بين كوكبة أو مجموعة نجوم الكلب الجبار أو الأكبر Canis Majoris ، ويبعد حوالى ٨ ونصف سنة ضوئية عن الأرض ، وشروقه الاحتراقى Heliacal Rising

على الأفق الشرقى قبيل شروق الشمس ، وهو يوم وصول فيضـان النيل إلى العاصمة « منف » يعين أعلى درجات الحر . حتى عند اليونان والرومان رمزا للحرب وقد حسبوا الفترة بين ظهوره مرتين ، وقسموها لثلاثة فصول كبيرة هى : الفيضان - آخت - والبذر - برت - أى بذر الحب أو الزراعة ، والحصاد - شمو - ثم إلى اثـنى عشـر شـهرا ، كل شهر منها ثلاثون يوما ، وأضافوا المدة الباقية وهى ٥ وربع يوما وجعلوها شهرا اسموه بالشهر الصغير « أو النسئ » فصارت السنة المصرية ٣٦٥ يوما فى السنوات البسيطة ، ٣٦٦ يوما فى السنة الكبيسة . وقد احترم الفلاح المصرى منذ القديم هذا التقويم نظرا لمطابقته المواسم الزراعية ولايزال يتبعه إلى اليوم .

وبموجب هذا التقويم المصرى يبلغ طول السنة ٣٦٥ يوما + ٦ ساعات . وبهذا يفترق طول السنة الشمسية « وهو ٣٦٥ يوما + ٥ ساعات + ٤٨ دقيقة + ٤٦ ثانية » عن السنة المصرية بمقدار ١١ دقيقة + ١٤ ثانية - وهذا الفرق يتجمع فيصل إلى يوم كامل فى كل ١٢٨ سنة .

ومما هو جدير بالملاحظة أن المصرى القديم مع أنه عرف الشمس وقدّسها كإله باعتبارها أصل النور والحرارة وكانت تسمى « رع » واليها ينتسب أسماء الملوك باعتبار الملك « ابن رع » .. من ذلك اسماء الملوك : خفرع ، منقرع « من كاروع » . ورعمسيس « ابن رع » .. لكنه مع ذلك لم يتخذ المصريون القدماء الشمس

أساسا للتقويم ، وانما اتخذوا نجم الشعرى اليمانية « سبدت » ذلك لأنَّ السنة الشمسية لاتوصل إلى الثبات الذى تتميز به السنة النجمية ، القائمة على أساس رصد الشروق الاحتراقى لنجم « سبدت » أو الشعرى اليمانية .

وبموجب التقويم الشرقى اصطلح المصريون على تحديد عيد الميلاد فى التاسع والعشرين من شهر كيهك - الشهر الرابع - « وأصله بالمصرية القديمة : كاحر كاو - الروح الأولى فوق الأرواح » ، وهنا ينبغى التنويه بأن الكنيسة القبطية فى مصر - وتتبعها فى التقويم الكنيسة الاثيوبية والكنيسة الارثوذكسية فى روسيا - تلتزم بالتاريخ المصرى « ٢٩ كيهك » ولا تلتزم بالسابع من يناير - فإنّ التاسع والعشرين من كيهك يقابله الآن السابع من يناير ولكنه لم يكن كذلك من قبل ، ولسوف يجئ وقت يصير المقابل له الثامن من يناير .

والسبب فى ذلك يرجع إلى أن التقويم المصرى الفرعونى يسير على قاعدة غير القاعدة التى يسير عليها التقويم الغربى القائم على طول السنة الشمسية انها ٣٦٥ يوما + ٥ ساعات + ٤٨ دقيقة + ٤٦ ثانية . أما التقويم المصرى فسنته ٣٦٥ يوما + ٦ ساعات كاملة .

ولما كانت قاعدة التقويمين الغربى والمصرى ليست واحدة ، فمن الطبيعى أن يتقابل التقويمان فى غير نقطة ثابتة .

وليس هنا مجال مناقشة أى التقويمين أصح من الآخر . انما الاختلاف بين قاعدتى الحساب فى التقويمين هو سبب اختلاف التقابل بين التاريخين المصرى القديم والغربى . على ان هذا الفارق الزمنى لابد أن يزيد مع الأيام ، ومثلنا فى ذلك مثل قطارين يسيران فى اتجاهين متضادين ، فلابد أن يتقابلا ولكن نقطة التقابل بينهما تتوقف على السرعة التى يجرى بها كل منهما . فاذا كانت سرعتهما واحدة فيلتقيان فى نقطة معينة ، أما اذا تغيرت سرعة أحدهما عن الآخر فسيلتقيان فى نقطة أخرى بعيدة عن الأولى .

وعلى ذلك فسيظل عيد الميلاد عند الغربيين غيره عند الآخذين بالتقويم الشرقى القديم .. وسيظل عيد الميلاد فى مصر هو اليوم التاسع والعشرون من الشهر الرابع للسنة المصرية « كيهك» ولكنه سيتزحزح اليوم المقابل له فى التقويم الغربى « يناير » بمعدل يوم واحد كل أربعمائة سنة .

مومياء سيدنا يوسف الصديق
أين هى؟ (١)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

تعقيبا على مقال الأستاذ محمد أمبابى وتحقيقه الذى أجراه مع الأستاذ الباحث أحمد عثمان عن مصير مومياء سيدنا يوسف ، والمنشور فى الصفحة الخامسة من « أخبار اليوم » فى عددها الصادر فى الثالث من مارس الحالى .

يسرنى الإفادة بأن نصوص التوراة تحسم الموضوع ، ومنها يتضح أن مومياء سيدنا يوسف قد حملها بنو إسرائيل معهم فى تابوت عند خروجهم من أرض مصر بقيادة النبى موسى الكليم .

فقد جاء فى سفر التكوين : « وقال يوسف لإخوته : أنا أموت ولكن الله سيفتقدكم ويصعدكم من هذه الأرض (= مصر) إلى الأرض التى أقسم عليها لإبراهيم وإسحق ويعقوب . واستحلف يوسف بنى إسرائيل وقال : إن الله سيفتقدكم ، فأصعدوا عظامى من ههنا . ثم مات يوسف وهو ابن مائة وعشر سنين ، فحَنطوه وجعل فى تابوت بمصر » (سفر التكوين الفصل ٥٠ : آيات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) .

---

(١) مقال بتاريخ ٥ من مارس – آذار لسنة ١٩٨٤ – ٢٦ من أمشير لسنة ١٧٠٠ .

وجاء بعد ذلك في سفر الخروج عن موسى النبى أنه عند خروج بنى إسرائيل من أرض مصر ، حمل مومياء يوسف معه ، وذلك فى الفصل الثالث عشر منه :

« وخرج بنو إسرائيل من أرض مصر متجهزين . وأخذ موسى عظام يوسف معه ، لأنه كان قد استحلف بنى إسرائيل بحلف قائلا : « إن الله سيفتقدكم ، فأخرجوا عظامى من ههنا معكم » (سفر الخروج فصل ١٣ : آية ١٨ ، ١٩) .

وتوكيدا لهذه الحقيقة جاء فى سفر آخر من أسفار التوراة ؛ وهو سفر يشوع بن نون تلميذ النبى موسى وخليفته فى قيادة بنى إسرائيل ، وهو الذى قادهم وأدخلهم إلى أرض كنعان ، جاء فى الفصل الرابع والعشرين منه :

« وعظام يوسف التى أصعدها بنو إسرائيل من مصر دفنوها فى شكيم ، فى قطعة الحقل الذى اشتراه يعقوب من بنى حمور أبى شكيم . بمائة قسيطة ، فصارت لبنى يوسف ملكا » (سفر يشوع فصل ٢٤ ، آية ٣٢) .

وأضاف سفر أعمال الرسل فى العهد الجديد ، فنزل يعقوب إلى مصر ، وتوفى فيها هو وآباؤنا . فنقلوهم إلى شكيم ، ودفنوهم فى القبر الذى اشتراه إبراهيم من بنى حمور فى شكيم بمبلغ من المال » (سفر أعمال الرسل ، فصل ٧ آية ١٥ ، ١٦) .

وجاء فى سفر آخر من أسفار العهد الجديد هو رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين :

« بالإيمان يوسف لما حانت وفاته ، ذكر خروج بنى إسرائيل وأوصى بعظامه » (فصل ١١ آية ٣٢) .

أما شكيم التى دفن فيها بنو إسرائيل مومياء سيدنا يوسف فهى الآن بلدة (نابلس) .

وكما جاء فى (قاموس الكتاب المقدس) : هى حاليا نابلس ، وتبعد ٣١,٥ ميلا (واحدا وثلاثين ميلا ونصف ميل) شمال أورشليم ٥,٥ ميلا (خمسة أميال ونصف) جنوبى شرقى السامرة (الجزء الأول صفحة ٥١٥) .

وعلى ذلك يكون قد تبين من نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، أن مومياء سيدنا يوسف حملها بنو إسرائيل فى تابوت عند خروجهم من مصر بقيادة النبى موسى ، ثم دفنوها فى بلدة شكيم التى هى حاليا نابلس فى فلسطين على الضفة الغربية لنهر الأردن .

السادات الزعيم الذى فقدناه

ومبارك الرئيس يواصل المسيرة على دربه (١)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

الحزن يعتصر قلوبنا . لانزال مشدوهين مذهولين من هول الصدمة العنيفة التى هزتنا وهزت العالم كله .

هل يمكن أن يكون مصريا ذلك الأثيم الغادر الذى ارتكب تلك الخيانة العظمى ، ليقتل الرئيس البطل والقائد الملهم محمد أنور السادات ؟ إن السادات هو حقا شهيد الوطن والواجب . العالم بأسره استنكر تلك الجريمة البشعة . وردود الفعل القوية التى نقلت إلينا عبر الأثير من كل بقعة فى العالم ، منذ اللحظة الأولى الحزينة ، برهنت على مبلغ الحزن والأسى الذى استقبل به الناس هذا الخبر الأليم ، كما برهنت بالأحرى على المكانة العظمى التى كان ومايزال يحتلها الرئيس الراحل من قلوب الناس ، والتى قل أن يحتلها رجل فى كل التاريخ . لقد جاء عدد كبير من الملوك

---

(١) كلمة أعدت لإذاعة مصر العربية ألقيت وأذيعت بصوت الأنبا غريغوريوس فى صباح الاثنين ١٢ من أكتوبر – تشرين أول لسنة ١٩٨١ ، ٢ من بابه لسنة ١٦٩٨ .

ورؤساء الدول ورؤساء الحكومات ليشيعوا جثمان الشهيد البطل أنور السادات ، تعبيرا عما يكنونه للرجل العظيم من إجلال واحترام ، وإعجاب .

إن الرئيس الراحل أنور السادات بمبادئه وأفعاله ، رفع رأس مصر عاليا ، وقد نجح فى أن يشد إليه انتباه الناس جميعا فى كل العالم ، من الرؤساء والقادة إلى إنسان الشارع . فقد عرفوه أنه حقا بطل السلام ، كما هو بطل الحرب . لقد تميز بالحكمة والرأى السديد ، وبعد النظر ، بقدر ماتميز بالشجاعة ، والجرأة . لقد كان يعرف أن يضبط أعصابه ، ثم يتخذ القرار المناسب فى الوقت المناسب . ولقد أثبت فى كل ماتخذه من قرارات وانجازات ، أنه المصرى ، المعتز بمصريته وبالحضارة المصرية ، والذى وهب حياته كلها لمجد بلاده ، وأنه من أجل مصر عاش ، وفى سبيلها ذهب شهيداً . لكنه لم يمت ، إنما حفر اسمه بحروف من نور فى سجل الخالدين .

لقد ترك لنا الزعيم البطل تراثا ثمينا هو مبادئه التى أرساها ، مصر دولة الإيمان والعلم ، مصر دولة المؤسسات ، مصر سيادة القانون ، مصر الحرية ، والديمقراطية والوحدة الوطنية ، مصر الأمن والأمان .. مصر الحب والسماحة والإيمان .. مصر التوحيد والوحدة .. مصر المسلمون والأقباط .. مصر الشعب الواحد ، والعنصر الواحد ..

إن عظمة الرئيس الراحل محمد أنور السادات ، ليست فقط فى كل ماعاش من أجله من مبادئ ، وكافح وناضل عنه من أجل تحقيق السلام والعدل والرخاء والبناء والثورة الخضراء والأمن الغذائى .. وإنما أيضا فى إعداده جيلا بأسره من شباب ، وصفهم بأنهم جيل أكتوبر ، وعلى رأسهم حبيبه وخليفته ، الذى اختاره وأشركه معه فى الرأى والعمل وتحمل المسئولية على مدى سنوات فصار السيد محمد حسنى مبارك توأم روحه ، وامتداداً لشخصيته ومبادئه .

إن الإجماع العظيم المنقطع النظير والتأييد التام الذى ناله السيد محمد حسنى مبارك ، من جميع المؤسسات الدستورية ومن كل الهيئات والشخصيات ، ثم أن السرعة والهدوء اللذين تم بهما نقل السلطة بصورة طبيعية ، كل هذا يحمل عدة مؤشرات ودلالات ومعانى .

ولعل المعنى البارز الأول من بينها ، أن السيد محمد حسنى مبارك هو حقا الرجل المناسب ، فى الوقت المناسب ، فى المكان المناسب . وليس هناك رجل آخر أصلح منه لتولى المسئولية ، وحمل الرسالة ، فهو الرجل الذى لاينسى له الشعب موقفه البطولى فى حرب أكتوبر ، وهو الرجل الذى اضطلع بالمسئولية فعلا ، واشترك مع الرئيس الراحل فى العمل والكفاح والدفاع عن قضايا بلاده فى مصر وفى الخارج ، وصار أكثر المسئولين خبرة وعلما

بالسياسة المصرية ، وبالتخطيط الحضارى الذى يحقق لمصر المنفعة والشموخ والبناء والازدهار .

والمعنى البارز الثانى : هو أن هذا التأييد الشعبى الذى ناله السيد محمد حسنى مبارك هو تأييد للمبادئ التى أرساها الرئيس الراحل محمد أنور السادات ، والتى يجسدها السيد حسنى مبارك ، لأنه الرجل الكفؤ لتحمل المسئولية ، ولتحقيق تلك المبادئ التى استقرّت فى ضمير شعبنا وصارت تراثا ، فلا عجب أن يجمع شعبنا وكل المؤسسات الدستورية فى مصر ، على تأييد الرجل الذى صار بحياته وسلوكه رمزا لتلك المبادئ وتجسيداً لها .

ولقد أعلن السيد محمد حسنى مبارك منذ اللحظة الأولى أنه لارجوع عن سياسة الرئيس الراحل ، ومبادئه ، وأنها الدستور الدائم الذى ستسير عليه مصر فى الداخل وفى الخارج .

فهنيئا لمصر الخالدة التى إن سقط رئيسها الراحل فى ميدان الجهاد والاستشهاد من أجل خيرها وسلامها وازدهارها ، لكن العلم لم يسقط من يده ، فحمله الرجل الذى هيأته تربة هذا البلد العظيم ليحمل الراية والمسئولية من بعده ، بكفاءة وجدارة ، تضمن استمرار المسيرة إلى الأمام ، وإلى الأعالى ، على طريق الخير والحق والسلام والبناء والرخاء .

إننا باسم الكنيسة القبطية نعبر عن تأييدنا لترشيح السيد محمد حسنى مبارك رئيسا للجمهورية خلفا للرئيس الراحل ، فهو خير خلف لخير سلف .

ونحن نصلِّى إلى الله أن يؤيده بنعمته ، ويحفظ حياته ، وينصره ، ويشد من أزره ، ويعينه على تحقيق الآمال المعقودة عليه لخير مصر وسلامها وازدهارها ورخائها .

مصـــر الخالـــدة (١)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

مصر الخالدة .. مصر الحضارة .. مصر الروحانية .. مصر « جنة الله » فى أرضه .. مصر بحق أم الدين والدنيا ..

حقا إن آدم الإنسان الأول ، خلق ووضع في الجنة ، التى يبدو أنها كانت فى أرض حول مابين النهرين ، أو العراق .. إذ قال الكتاب المقدس انه كان يجرى من تحتها أربعة أنهار : هى الدجلة ، والفرات ، وجيحون ، وفيشون (سفر التكوين ٢: ١٠-١٤) . ومن مصادرنا القديمة نعلم أن (جيحون) - أحد الانهار الاربعة - هو (النيل) فى العصر الجيولوجى الأول - (أما النيل الحالى فهو فى العصر الجيولوجي الخامس) ، إذ يصفه الكتاب المقدس بأنه « هو المحيط بجميع أرض كوش » وهى الحبشة ومصر وبعض بلاد أفريقيا (التكوين ٢ :١٣) .

---

(١) نشر بجريدة (وطنى) فى عددها الصادر فى يوم الأحد ١٤ من أكتوبر - تشرين أول لسنة ١٩٨٤ - ٤ من بابه ١٧٠١ ، ونشر بجريدة الجمهورية فى يوم الأحد ٢٧ من أكتوبر - تشرين أول لسنة ١٩٩١ - ١٦ من بابه لسنة ١٧٠٨ .

مصر إذن نهرها (النيل) كان يجرى من تحت الجنة ، وهذا يوافق عقيدة المصريين القدماء فى العصور التالية : ان نيل مصر ينبع من عند الله ، ولذلك قدّسوه وسموه (حعبى) لأنهم رأوا فيه (ماء الحياة) النابع من عند الله . وهو اذن مظهر من مظاهر عناية الله بمصر والمصريين ، ورعايته لهم . فاذا اكرموه ، فقد اكرموا الله الخالق الذى ارسله اليهم رحمة وحياة ..

ولقد قال هيرودوت المؤرخ اليونانى عبارته المشهورة (مصر هبة النيل) والمعنى قد شرحه السيد الوزير الاستاذ الدكتور سليمان حزين فى احدى محاضراته الشيقة والمثيرة بكلية الآداب ، إذ قال : لقد كان البحر الأبيض المتوسط فى وقت ما يغمر كل الأرض إلى ماوراء (اسوان) ، لكن النيل هو الذى أجبر البحر الابيض المتوسط ان يتقهقر امامه وان يتراجع الى الشمال الى موضعه الحالى ، وذلك بفضل الغرين والطمى الذى كان يأتى به من بلاد الحبشة ويقذف به فى البحر . ومع مر عشرات الالوف من السنين – وربما الملايين – انحسر ماء البحر امام كثافة الطين الذى جرفه النيل ، فانهزم البحر امام النيل ، وظهر الطين على السطح ، فتكونت بذلك ارض مصر الخصبة التى لم تلبث ان تحولت من ارض (سوداء) الى ارض (خضراء) بما نبت عليها من عشب فبقل فشجر (سفر التكوين ١ :٩–١٢) .

وبفعل الارض والماء والانسان المصرى ، الفلاح ، تحولت مصر إلى « جنة » فيحاء فى زمن كانت كل البلاد والأقاليم من

حولها فى حوض البحر الابيض المتوسط شيئا غير مذكور الى جانب مصر فى جمالها وبهائها وخضرة ارضها وصفاء نيلها وهوائها ، وفى الحضارة العظيمة التى تأصلت ثم ازدهرت على ضفاف النيل حتى صارت مصر ، جنة الرب ، كما وصفها الكتاب المقدس فى (سفر التكوين ١٣: ١٠) .

على ان عراقة مصر وأصالتها التاريخية والحضارية ، ظاهرة من ذات اسمها . فاسم (مصر) يرجع إلى (مصرايم) الأب الأول لجميع المصريين ، وهو اول من سكن بلادنا ، وتوالد فيها .. و(مصرايم) هو ابن حام بن نوح (سفر التكوين ١٠: ٦ ، ١٣) ، ونوح هو العاشر من آدم ابى الجنس البشرى .

على ان لمصر اسما آخر اطلقه عليها المصريون انفسهم فى العهد الفرعونى ، ومنه اشتق الاسم المعروف فى اللغات الأجنبية (ايجبت) EGYPT هذا الاسم الآخر مأخوذ من الكلمة المصرية الهيروغليفية (ها – كا – بتاح) وهى تعنى (بيت روح فتاح) وفتاح هو الله الخالق ، ومازلنا نحن المصريين نردد إلى اليوم بالعامية قولنا ، يافتاح ياعليم ! ، فلما جاء اليونان الى مصر وارادوا ان ينقلوا اسم مصر (ها – كا – بتاح) الى لغتهم نطقوه (اى – جى – بتوس) على ان ينطق حرف (الجيم) كما ينطق اهل الصعيد القاف ، وكما تنطق الجيم عند الألمان ، فلما جاء العرب إلى مصر فى القرن السابع وسمعوا المصرى يقول انه (جبطى) وارادوا ان ينطقوه بالعربية ، لم يجدوا فى لغة العرب مايقابل الجيم

القاسية ، فقربوها إلى (القاف) فصارت (جبطى) هى (قبطى) .
وعلى ذلك فكلمة (قبطى) العربية هى بعينها كلمة (مصرى) .
والكلمتان اذن بمعنى واحد .

ولقد اعتنق اكثر القبط الاسلام دينا ، وبقى بعض القبط على دين المسيح . من هنا فجميع اهل مصر ، مصريون ، مسلمين ومسيحيين . كلهم نشأوا على ارض مصر ، وجميعهم يشربون من نيل واحد ، ويأكلون من خيرات مصر وثرواتها ويتنفسون هواء مصر ، وترجع منابعهم الى مصرايم بن نوح ، العاشر من آدم ، والنيل الذى يشربون منه يرجع إلى « جنة عدن » ، وحضارتهم هى اعرق حضارة ، وكما يقول الرئيس السادات بصدق وحق وعمق ، فى بعض أحاديثه وتوجيهاته الملهمة « كلنا مصريون – مسلمين ومسيحيين – سماء واحدة تظلنا ، وأرض واحدة تقلنا .. نحن امة واحدة ، عنصر واحد » .. هذا التعبير الملهم الذى بلغ فيه الرئيس السادات ، اسمى مابلغ اليه زعيم مصرى نبت على تراب مصر ، تعبير أتمنى أن يسجل فى دستور مصر الدائم ، وان يتحول إلى (أنشودة) يرتلها التلاميذ ، الصغار والكبار ، فى جميع مراحل التعليم ، انشودة الوطنية النقية الطاهرة التى يتغنى ويغنى بها كل مصرى حقيقى ، حتى يترسخ فى اعماق كل مصرى ووجدانه ان الدين لله وأن الوطن للجميع .

وقال الرئيس السادات ايضا قولا ذهبيا آخر « كلنا زائلون ، ولكن مصر باقية .. مصر الأمن والأمان .. مصر الحب والسماحة

والايمان .. مصر التوحيد والوحدة .. مصر المسلمون والاقباط .. مصر الشعب الواحد والعنصر الواحد .. عاشت مصر بكل ابنائها ولكل ابنائها » .

تلك عبارات نرجو الشعراء أن يحولوها الى قصيدة ، والموسيقيين أن يوقعوها لحنا ، والاذاعيين ان يرددوها ويذيعوها فى كل مناسبة ، حتى ينطق بها كل لسان ، ويتغنى بها كل فم .. هذه الروح الصامدة لمصر الخالدة ..

الدين فى جوهره لايعرف التعصب (١)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

الدين فى جوهره وبطبيعة مبادئه لايعرف التعصب . إنه ينادى بالمحبة لجميع الناس ، ويأمر بأن يصنع المؤمن المتدين الخير لجميع الناس . وإذا كان المسيح له المجد يأمر بمحبة الإنسان لأعدائه ، فكم بالأحرى تكون محبة المسيحى لإخوته أبناء وطنه وبلده مهما اختلفوا عنه فى عقيدته ودينه . يقول السيد المسيح (سمعتم أنه قيل : أَحبَّ قريبك وأبغض عدوك . أما أنا فأقول لكم : أَحِبُّوا اعداءكم ، وادعوا لمضطهديكم . أحسنوا الى مبغضيكم ، وصَلُّوا من أجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم .. فإن أحببتم من يحبكم فأى أجر لكم .. وإن رحبتم بإخوتكم فقط فأى فضل لكم على الآخرين) .

والواقع أن التعصب شر وخطيئة ضد الله ، وضد الدين ، وضد المجتمع وضد الإنسانية . ذلك أن التعصب تشدد مقيت وتزمت ردئ وانغلاق غبى على الذات ، وانحباس على النفس ،

(١) نشر بجريدة (وطنى) الاحد ٢١ من اكتوبر – تشرين اول لسنة ١٩٨٤ – ١١ من بابه لسنة ١٧٠١ .

مع رفض الرأى الآخر ، وعدم استعداد لقبول الحق حتى عند ظهور الدليل ، وذلك بناء على ميل نفسى منحرف ومنحاز للذات مع كراهية للآخرين الذين يخالفونه الرأى .

وهنا نشير إلى الفارق الضخم والبون الواسع بين التعصب والتمسك . إن من حق كل إنسان أن يتمسك بدينه ، بل إننا ندعو الناس إلى أن يتمسكوا بالدين والعقيدة وبالفضائل التى يحض عليها الدين ، ولكن التمسك بالدين شئ والتعصب شئ آخر . التمسك فضيلة . أما التعصب فرذيلة . التمسك معناه أمانة وإخلاص وعدم تفريط ، وعدم تسيب ، بل هو حصانة ضد اللامبالاة والإلحاد ، وضد الشر والإباحية وفساد السيرة . أما التعصب فهو المولد لكل أنواع التشنج والبغضة والحقد والكره للناس . وانتشاره ضار بالشخص ذاته كما هو ضار بالمجتمع ، ثم هو أخيرا ضار بالدين ذاته . لأنه يسئ إلى رسالة الدين ويشوه صورته أمام الناس ، بل إنه يقود حتما إلى نفور الناس من الدين ذاته ، وبالتالى إلى الإلحاد واللادينية .

في ذكرى ميلاد السيد المسيح
أسقف البحث العلمي يتحدث عن :

علاقة المسيح باليهود (١)

كتب : محمد عبد القدوس

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي ألتقي بها بالأنبا غريغوريوس الأسقف العام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي – هذا هو لقبه بالكامل – .

لقد التقيت به مرتين من قبل ، في المرة الأولى ذهبت مع المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني إلى الكنيسة القبطية للتهنئة بذكرى ميلاد المسيح . وكان ذلك سنة ١٩٨٢ وبعدها بشهور قليلة التقيت به في مكتبه بالكنيسة في دير الأنبا رويس لإجراء حديث صحفي بمناسبة أحداث لبنان ، واستنكر فيها باسم المسيحيين غزو إسرائيل للبنان . ومنذ أيام كان لقائي الثالث معه .

العلاقة بين المسيح واليهود

والحديث مع الانبا غريغوريوس تركز على العلاقة بين المسيح عليه السلام واليهود الذين ولد بينهم . بدأ حديثه قائلا :

---

(١) نشر بجريدة (الوفد) الخميس ٣ يناير ١٩٨٥ – ٢٥ كيهك ١٧٠١ .

الفساد الذى كان موجودا فى العالم وقت ظهور السيد المسيح كان له جانبان .. فساد اليهود الذى نشأ المسيح بينهم فى فلسطين ، ويعد منهم ، ثم الفساد فى العالم على المستوى الأوسع خارج دائرة اليهود .

وعن فساد اليهود ، يقول الانبا غريغوريوس : صحيح أنهم كانوا نسبيا أرقى أخلاقيا بصفة عامة من غيرهم من الشعوب التى انحدرت الى مستوى بعيد فى الإباحية والشر والفساد والخطيئة . إلا أن ذلك لم يمنع من انحرافهم بتأثير عوامل مختلفة ، أهمها ، اختلاطهم بغيرهم نتيجة الغزوات التى تعرضوا لها ثم بسبب الميل والهوى الإنسانى نحو الانحراف .

ويشرح وجهة نظره بالتفصيل قائلا : شاءت الإرادة الالهية منذ عهد إبراهيم ، أن تعزل اليهود عن سائر الشعوب لتحفظهم من المفاسد ، وليكونوا فى حالة اسمى وارقى من إلشعوب الاخرى ، ولايتبذلون كما يتبذل غيرهم ، ومن هنا عرِفوا بشعب الله المختار .

وسألت الانبا غريغوريوس وكيف عزل الله سبحانه وتعالى اليهود وميزهم عن غيرهم ؟ .

وأجابنى : بالأنبياء والكتاب المقدس .. فعندهم ناموس ، ونظام ، وقانون إلهى للعبادة والأخلاقيات ، والوصايا العشر ، وماإليها مما يعينهم ويكفل لهم نوعا من الانضباط الأخلاقى والروحى أكثر من الشعوب الأخرى .

ويستطرد الأنبا غريغوريوس قائلا : إن تربية اليهود كانت تقوم على أن الله واحد . أما الشعوب الأخرى ، فكان واضحا تعدد الآلهة عندهم . والتوحيد عند اليهود ، كان فيه إلحاح مستمر من جانب الأنبياء . وأن الله واحد ولايمكن إلا أن يكون واحدا . ومن الخطأ أن يكون هناك أكثر من إله . وفى هذا الوقت ، كان هناك من يعبد الهين مثلما كان الحال ببلاد فارس ، حيث كان هناك ، إله الخير ، وأخر للشر . أما اليهود ، فإن النصوص الكثيرة التى نطق بها الوحى الإلهى على أفواه جميع الأنبياء ، قد ركزت على مبدأ التوحيد وعلى أن الله واحد ، ولم يكتف الله بذلك ، وإنما جعل لهم هيكلا واحدا ، وهذا له أهمية خاصة ، من جهة تدعيم مبدأ التوحيد . فالهياكل الكثيرة ، تساعد على التشتت . وقد أقيم الهيكل فى الجبل الذى قدم فيه ابراهيم ابنه ذبيحة لله والجدير بالذكر كما يقول الأنبا غريغوريوس أن الحج إلى الهيكل فرض سنوى على اليهود عكس المسيحية التى تجعل الحج مندوبا إليه . أما الإسلام فهو يجعله فريضة مرة فى العمر لمن استطاع إليه سبيلا .

سبب الخلاف

سألت أسقف البحث العلمى عن سبب الخلاف بين المسيح عليه السلام واليهود .. فقال : الخلاف كان مع قادة اليهود بالذات . أما اليهود أنفسهم فقد تبعوه بالآلاف .. والذى حدث أن قادة اليهود الدينيين من شدة تزمتهم حولوا الشريعة والأوامر الإلهية إلى نصوص متحجرة فى المعانى . وفسروا النصوص

تفسيرا ضيقا ، ولم يدخلوا إلى أعماق النصوص الإلهية ليفهموا مراميها وفرضوا على الشعب مفاهيمهم الدينية المتحجرة ولم يسمحوا ابدا أن يخرج أحد عن هذه المفاهيم ، وتحولت الديانة عن طريقهم إلى مجرد نصوص جافة لاروح فيها ، وفرضت قيودا حديدية على حرية الإنسان حتى على حريته الدينية . ومن هنا نشأ الخلاف الكبير بين المسيح وقادة اليهود . وإلى اللقاء فى الأسبوع القادم إن شاء الله لتروا بعض مظاهره .

الوفد تواصل الحوار مع أسقف البحث العلمى :

المسيح حارب التفسير المتحجر للشريعة الإلهية(١)

كتب محمد عبد القدوس

فى الأسبوع الماضى ذكر الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى بالكنيسة القبطية أن خلافا حادا قد وقع بين المسيح عليه السلام وقادة اليهود بسبب شدة تزمتهم وفهمهم الضيق المحدود للشريعة الإلهية ولم يكتفوا بذلك بل فرضوا هذا الفهم على الجميع ولم يسمحوا بغيره وحاربوا الآخرين ممن يمكن أن يفهموا الشريعة فهما أوسع .

ويقول الأنبا غريغوريوس إنّ فهم قادة اليهود ليوم الراحة دليل واضح على شدة تزمتهم . فيوم « السبت » كلمة عبرانية معناها يوم الراحة . وفى الوصية الرابعة من الوصايا العشر التى أنزلت على سيدنا موسى دعوة من الله سبحانه وتعالى بأن لايصنع الإنسان عملا ما فى هذا اليوم . وقد بلغ من تحجر رؤساء اليهود أن حرموا على اتباعهم حتى عمل الخير !! فلا يجوز للإنسان مثلا أن يقود أعمى فى الطريق !! ويضيف الأنبا غريغوريوس قائلا : « كان المرضى يأتون ليشفيهم المسيح فإذا فعل ذلك يوم السبت يثور قادة اليهود عليه ويعتبرونه قد نقض الشريعة ولايكون هو المسيح لأنه عمل فى يوم الراحة .. وكان له المجد

---

(١) الوفد ١٠ من يناير ١٩٨٥ .

يرد عليهم قائلا : « إذا سقط حمار واحد منكم فى حفرة ألا يعمل على إنقاذه .. فالإنسان أولى أن يصنع له الخير » .. وكان يقول : « إنما جعل السبت لأجل الإنسان .. لا الإنسان لأجل السبت » .

لم يكتف المسيح له المجد بمحاربة التفسير الجاف المتحجر للشريعة الإلهية بل عمل على تعميق فهمها . يقول أسقف البحث العلمى : « كان قادة اليهود يفسرون النصوص الإلهية تفسيرا مادياً بحتا ، القتل عندهم مثلا يعنى سفك الدم فحسب .. المسيح علمهم أن القتل يمكن أن يكون معنويا أيضاً .. تشويه سمعة إنسان .. قتل أدبى له .. الغضب قد يقتل صاحبه بما يثيره من انفعالات وقد يقتل الآخرين معنويا وكثيرا ماتسمع واحداً يقول للشخص الثائر عليه : « ياليتك كنت طعنتنى بسكين بدلا من أن توجه إلىّ كل هذا السباب وهذه الإهانات التى تقتلنى » .

مثل آخر يذكره الأنبا غريغوريوس .. يقول كان اليهود يفسرون الزنا على أنه ارتكاب الفحشاء .. فجاء المسيح ليقول لهم أن كل من نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنا بها فعلا فى قلبه . والخلاصة أن المسيح له المجد وسع من أفاق تفسير النصوص الدينية ولفت النظر إلى أعماق الشريعة الأمر الذى كان يغفل عنه قادة اليهود .

في الإسلام والمسيحية .. اليهود هم قتلة الأنبياء (١)

جرائم بني اسرائيل في العصر الحديث ضد الفلسطينيين وشعوب الدول العربية ليست بجديدة عليهم .. تاريخهم كله غارق في الدماء .. ملوث بالجريمة .. هذا ماتؤكده الأديان السماوية .. في القرآن الكريم نجد عشرات من الآيات تدين مسلك بني اسرائيل وتلعنهم : « ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا وكان يعتدون » .

والمسيحية تتفق تماما مع الإسلام في هذا الموضوع . يقول الأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية : إن المسيح له المجد كان يلوم بشدة قادة بني إسرائيل على مسلكهم . ومن أقواله في هذا الصدد : « سيأتي عليكم وزر كل دم زكي سفكتموه على الأرض . من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح » .. ويسأل قادة اليهود : « أي الأنبياء لم يضطهده آباؤكم ؟ » .

ويذكر الأنبا غريغوريوس أسماء عدد من الأنبياء الشهداء قتلهم اليهود ، فالنبي « إشعياء » نشروه بالمنشار .. والنبي « إرميا » رجموه حتى مات .

---

(١) الوفد – الخميس ٣١ يناير ١٩٨٥ – ٢٣ طوبه ١٧٠١ .

وقد حث المسيح له المجد تلاميذه على الصمود فى وجه اضطهاد قادة بنى اسرائيل .. قال لهم فى موعظته على الجبل : « سعداء هم المضطهدون من أجل الحق .. فإنّ لهم ملكوت السموات .. سعداء أنتم إذا شتموكم واضطهدوكم وافتروا عليكم كل شر من أجلى .. افرحوا وتهللوا .. فإن أجركم عظيم فى السموات لأنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء الذين كانوا قبلكم » .

الأنبا غـريغوريوس :

غضب الله على بنى اسرائيل يزداد

سبعة أضعاف عن سائر الشعوب (١)

أجرت الحديث : فلورا فؤاد عطية

حول مزاعم اليهود أنهم شعب الله المختار .. وسياسة مصر تجاه الدول العربية .. وأحداث صبرا وشاتيلا ..

كان لى هذا الحديث مع الأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى .. وعضو اللجنة البابوية ..

س : مارأى قداستكم فى سياسة مصر الآن تجـاه الدول العـربية ؟

ج : في الحقيقة نلاحظ أنّ سياسة مصر طيبة جدا .. وخاصة بعد أن تولى الرئيس مبارك مقاليد الحكم فى مصر .. بدأت علاقات مصر مع السعودية والعراق وعمان .. وآخرها مع الاردن وماحدث من تقارب شديد بينهما .. وايضا الدول المقاطعة لمصر ، ذكر الرئيس مبارك بأنه لن يقدم على مهاجمة أحد ..

(١) مجلة (صوت العالم العربى) العدد ١٣٢ – ٢٥ فبراير ١٩٨٥م .

ونلاحظ ايضا بعض الدول الصديقة أولت الأهمية الكبرى فى عودة مصر إلى الصف العربى ودورها الطليعى فى قيادة الأمة العربية .. لذلك فإن هناك تفاؤلاً عظيماً جدا بنتائج هذه السياسة الرشيدة التى نهجها الرئيس حسنى مبارك تجاه الأمة العربية .

س : الأنبا غريغوريوس .. أهم الاثار التى تركتها فى نفسك أحداث صبرا وشاتيلا ؟ .

ج : أجاب بقوله : فى الواقع قلبى ممزق من اجل لبنان .. وخاصة أتيحت لى فرصة زيارتها أكثر من مرة بعد الاحداث الدامية التى تعرضت لها .. وفى كل مرة اذهب بيروت أشعر بالألم حينما أرى الحال الذى وصلت إليه تلك المدينة .. التى اعتبرها سويسرا « الشرق الأوسط » .. فخراب ودمار فى كل مكان .

ومن ناحية صبرا وشاتيلا هذا جزء من سياسة اسرائيل تجاه لبنان .. واذا رجعنا للوراء قليلا وبالتحديد اوائل السبعينيات لما نشرته مجلة « الطليعة » التى تصدر من الاهرام .. حيث نشرت « ثلاث وثائق » متبادلة بين بن جوريون وبعض وزراء دولته وفيما يقول بن جوريون : « انه اكثر من ٢٥ عاما كانت هناك سياسة لإسرائيل تجاه لبنان .. » وفى الحقيقة من أهم الأسباب الرئيسية لتمزق لبنان هو أن لبنان تموج بالطوائف الدينية المختلفة .. فنجد أن الموارنة يطالبون بدولة مارونية .. والشيعة

يطالبون بدولة شيعية .. والدروز يطالبون بدولة درزية .. وهذا يعنى أن لبنان فى حالة اللاسلم .. ولاشك ان هذه سياسة اسرائيل حتى يمكنها على حساب تلك الدويلات الصغيرة ان تتسع رقعتها وتمتد .. ولهذا فأحداث صبرا وشاتيلا نفهمه فى إطار الحرب القائمة بين إسرائيل فى الشرق وبين لبنان .. ومن يدرى ربما تكون هذه سياسة اسرائيل تجاه الشرق الأوسط كله ..

ومشكلة الشرق الأوسط تعتبر واحدة من أعقد المشكلات فى القرن الحديث .. مشكلة كبرى تتفاقم يوما بعد يوم .. وهذا كله يرجع للوجود الإسرائيلى فى المنطقة .. وحتى يتسنى لإسرائيل امتدادها وسيطرتها تساعد على التمزق الدائم للبنان من ناحية .. والتمزق الدائم بين الدول العربية من ناحية أخرى ..

س : « صوت العالم العربى » .. ؟ .

ج : الانبا غريغوريوس .. أتمنى على الله ونحن فى بداية العام الجديد أن يتحد أبناء مصر .. مسلمين ومسيحيين فى محبة وتعاون .. ويجب أن نعلم ان أى تمزق أو أى فتنة بين أبناء مصر تقود إلى الدمار .. فيجب أن نرحم أنفسنا من أى محاولات لإيجاد فتنة طائفية .. واضعين فى أذهاننا انه كلما ازددنا قربا فهو خير لمصر وللبلاد العربية .. وأتمنى أن تتحد جميع الأطراف العربية شرقا وغربا لمعالجة القضايا وسد الثغرات وكله لمصلحة الوطن العربى .

س : قداسة الأنبا غريغوريوس .. حول مزاعم اليهود انهم شعب الله المختار .. ؟ .

ج : أساس هذا القول .. أن الله سبحانه وتعالى دعا إبراهيم أن يخرج من أرضه ومن عشيرته ويعزله عن سائر الشعوب ويقيم منه أمة كبيرة لها شريعة ولها ناموس ، وبالطبع فإن القصد الإلهى من أن يعزل هؤلاء الناس حتى لا يندمجوا فى أوساط الشعوب الأخرى التى تعبد آلهة أخرى والتى قد انحطت فى أخلاقياتها .. وفيما بعد أصبح إبراهيم أمة كبيرة معزولة عن سائر الشعوب ، لذلك سموا بشعب الله المختار .. لكن الله سبحانه لم يحابيهم فالله لايحابى بالوجوه .. فنجد فى سفر اللاويين اصحاح ٢٦ عدد ٢٧-٣١ يقول : « إن كنتم بذلك لاتسمعون بل سلكتم معى بالخلاف .. فأنا أسلك معكم بالخلاف ساخطا وأؤدبكم سبعة أضعاف حسب خطاياكم . فتأكلون لحم بنيكم ولحم بناتكم تأكلون . وأضرب مرتفعاتكم وأقطع شمساتكم وألقى بجثثكم على جثث أصنامكم وترذلكم نفسى . وأصير مدنكم خربة ومقادسكم موحشة .. » فهذا النص من سفر اللاويين هو نوع من الإنذار لبنى إسرائيل .. فالله سبحانه ينذرهم بالعقاب ويتوعدهم بسوء المصير . فلأن الله قد اختارهم وعزلهم من تعدد الآلهة التى قد انزلقت إليه الشعوب الأخرى . لذلك فالله يعامل بنى إسرائيل معاملة بها عقاب مضاعف سبعة أضعاف حسب خطاياهم ذلك لأن الله أحسن إليهم وجعلهم شعبه المختار لكنهم لم يثبتوا أنهم

مستحقون لهذه النعم الإلهية . وهذا يؤكد تماما أن الله سبحانه لايحابى بالوجوه ..

ايضا .. فى سفر اشعياء الأصحاح الأول عدد ٢-٧ يشير إلى لعنات الله على الشعب اليهودى كشعب متمرد إذ يقول : « اسمعى أيتها السماوات وأصغى أيتها الأرض لأن الرب يتكلم .. ربيت بنين ونشأتهم . أما هم فعصوا على . الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه . أما إسرائيل فلا يعرف . شعبى لايفهم . ويل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل الإثم ، نسل فاعلى الشر أولاد مفسدين . تركوا الرب استهانوا بقدوس إسرائيل ارتدوا إلى وراء . على م تضربون بعد . تزدادون زيغانا . كل الرأس مريض ، وكل القلب سقيم ، من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة ، بل جرح وأحباط وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ، ولم تلين بالزيت . بلادكم خربة . مدنكم محرقة بالنار . أرضكم تأكلها غرباء قدامكم وهى خربة كأنقلاب الغرباء .. » .

واضح من هذه النصوص أن الله لايحابى هذا الشعب .. ففى هذا النص من سفر أشعياء نجد أن الله سبحانه يشهد السماوات والأرض على مخالفات بنى إسرائيل وخطاياهم ومخالفتهم لوصاياه « ربيت بنين ونشأتهم » يقصد بهم بنى إسرائيل أنفسهم ، عصوا الله ووصلوا إلى ماهو أحط من الثور ومن الحمار .. وقوله ارتدوا إلى الوراء يعنى أن هذا الشعب بعد أن تقدموا إلى الأمام فى طريق الفضيلة وفى طريق المعرفة الإلهية بعد ذلك رجعوا عن هذا

المستوى إلى الوراء أى ارتدوا إلى الخطيئة وإلى الفساد .. وقوله كل الرأس مريض وكل القلب سقيم من أسفل القدم إلى الرأس .. المقصود بالرأس هنا رؤساء بنى إسرائيل وقياداتهم فجميع شعب بنى إسرائيل من القيادات إلى الشعب كله ضلوا وبعدوا عن طريق الرب .. فمن النصوص السابقة من التوراة نفهم أنّ بنى إسرائيل شعب كسائر الشعوب .. إذا خالفوا الوصايا الإلهية فإن الله يتوعدهم بالعقاب الشديد وسوء المصير ..

الله قد أحسن إليهم ، وجعلهم شعبه المختار ، لكنهم لم يثبتوا أنهم مستحقون لهذه النعم الإلهية .

وفى النهاية .. نقدم الشكر لقداسة الأنبا غريغوريوس على استجابته لنا لإجراء الحوار معه .. وأيضا تهنئة من أسرة التحرير للإخوة المسيحيين ببداية العام الجديد ..

خطاب إلى الأستاذ توفيق الحكيم [1]

الأستاذ الكبير ، والأديب الفنان ، والكاتب المبدع

توفيق الحكيم

تحية تقدير وحب وإعجاب ، ودعاء إلى الله أن يحفظ حياتكم متمتعا بموفور الصحة والعمر الطويل ، وسلام الله الذى يفوق كل عقل .

إنى اقرأ دائما مقالاتك كما قرأت بعض كتبك ، وأشهد أننى أجد فيها الأدب والعلم والفن والدين ، وأجد فيك الرجل صاحب الفكر المعتدل والمنصف ، وأنك بحق تؤمن بالتعادلية وتمارسها .

وقد استوقفنى ، كمسيحى ، مقالك رقم ٣ بعنوان (دفتر الجيب) وفيه تشير إلى عبارة من كلام السيد المسيح له المجد أفزعتك وسجلتها لتسأل فيها حتى يطمئن قلبك ، وهى الواردة فى الإنجيل بحسب ماكتبه القديس لوقا أحد رسل المسيح (لقد جئت لألقى على الأرض ناراً ، فماذا أريد إلا أن تكون قد اضطرمت) (لوقا ١٢:٤٩) . ثم بكل أدب واحترام يضيف الكاتب الكبير ، وإذا سمحت لنفسى بالإجابة والتفسير فإنى اقول إن القديس لوقا لم يقصد وصفا لرسالة المسيح على الأرض ، بل يقصد رؤية ونبوءة

---

(١) بتاريخ ٦ من ديسمبر – كانون اول لسنة ١٩٨٥ – ٢٧ من بابه لسنة ١٧٠٢ .

بأن رسالته سوف تحدث انقساما وحرباً نارية . وهذا ماحدث بالفعل فى انقسام المسيحية إلى كاثوليك وبروتستانت وماقامت بينهما من حروب .. حتى يومنا هذا .. وماحدث عندنا مثله من انقسام بين الشيعة والسنة والحروب بينهما الآن) .

علي أنني وإن كنت أقبل تفسيركم وأرحب به على نوع ما ، مع ذلك أريد أن أضيف من حيث المبدأ أن المسيح له المجد ، وإن كانت رسالته رسالة سلام وهو يوصف بأنه (ملك السلام) وقد هتفت الملائكة يوم ميلاده بالجسد قائلة (المجد لله فى الأعالي ، وعلى الأرض السلام) . لكن دعوته وتعاليمه ومبادئه من شأنها أن ينقسم الناس بإزائها إلى : فريق يقبلها ، وفريق يرفضها ، ولابد أن تقوم بين الفريقين حرب فكرية تحتدم بين المؤمنين وبين الرافضين نارا قوية ، تؤدى إلى حرب وقتال بالتصفية الجسدية ، وهذا ماحدث بالفعل للشهداء والقديسين الذين أثار عليهم الرافضون لمبادئ المسيح حرباً شرسة ، ذهب ضحيتها عشرات الألوف والملايين من المؤمنين بالمسيح .

وعلى ذلك فإن قول السيد المسيح (لقد جئت لألقى على الأرض نارا ، مفاده أن دعوة المسيح ومبادئها لابد أن تحدث بين الناس ثورة نارية ، لكنها ثورة الحق على الباطل ، ثم ثورة الشر على الخير ، ولامفر من أن يكون لهذه الحرب ضحايا . والضحايا هم المؤمنون . لأن غير المؤمنين ، والرافضين ، سيمقتونهم ويكرهونهم ، وقد قال المسيح فى موضع آخر لتلاميذه والمؤمنين

به (سيسلمونكم لمن يعذبونكم ويقتلونكم ، وتكونون مكروهين من جميع الأمم لأجل اسمي . ولكن الذى يصمد إلى النهاية هو الذى يخلص) الإنجيل للقديس (متى ٢٤ :٩) ، (متى ١٠ :٢٢) ، (الإنجيل للقديس مرقس ١٣:١٣) . ويقول أيضا لتلاميذه : (إن كان العالم يبغضكم فاعلموا أنه أبغضنى قبل أن يبغضكم . لو كنتم من العالم ، لكان العالم يحب الذين منه ، ولكن لأنكم لستم من العالم ، وإنما أنا اخترتكم من العالم ، لذلك يبغضكم العالم . تذكروا الكلام الذى كلمتكم به . إذ قلت لكم إنه ليس خادم أعظم من سيده . فإن كانوا قد اضطهدونى ، فسيضطهدونكم أنتم أيضا . وإن كانوا قد حفظوا كلامى ، فسيحفظون كلامكم . ولكنهم سيفعلون بكم هذا كله بسبب اسمى) (يوحنا١٥ :١٨–٢١) .

والخلاصة أن النار المقصودة فى عبارة السيد المسيح هى نار الحرب المثارة على المؤمنين بدعوته . وقد قال له المجد صراحة (أتظنون أنى جئت لأجلب على الأرض سلاما ؟ أقول لكم كلا ، بل انقساما ، فإنه منذ الآن سيكونون خمسة فى بيت واحد منقسمين ، ثلاثة ضد اثنين ، واثنان ضد ثلاثة . فيعادى الأب ابنه والابن أباه ، وتعادى الأم ابنتها ، والابنة أمها ، والحماة زوجة ابنها ، وزوجة الابن حماتها) (فيكون خصوم المرء من أهل بيته) (الإنجيل للقديس لوقا ١٢ :٥٢ ، ٥٣) ، (الإنجيل للقديس متى ١٠ :٣٤–٣٦) .

وقال أيضاً لتلاميذه والمؤمنين به وبدعوته : (سيقبضون عليكم ويضطهدونكم ويقدمونكم إلى المجامع ويلقون بكم فى

السجون ويسوقونكم إلى الملوك والولاة من أجل اسمى ، فيؤول ذلك إلى ظفركم بالشهادة .. وسيخونكم آباؤكم وإخوتكم وأقاربكم وأصدقاؤكم ويقتلون أناسا منكم ، وتكونون مكروهين من الجميع من أجل اسمى) (الإنجيل للقديس لوقا ٢١ :١٢-١٧) .

ويقول أحد رسل المسيح وهو القديس بولس يصف مايعانيه رسل المسيح والمسيحيون بعامة :

(نشتم فنبارك ، نضطهد فنحتمل ، يفترى علينا فنردُّ بالنصح (الرسالة الأولى إلى كورنثوس ٤ :١٢) ويقول أيضا (وجميع الذين يريدون أن يحيوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون) (الرسالة الثانية إلى تيموثيئوس ٣ :١٢) .

اقرأ أيضا (الإنجيل للقديس يوحنا ٧ :٧) ، (١٤ :١٧) (سفر أعمال الرسل ٥ :٤١) (٩ :١٤) ، (٢٦ :٩) ، (الرسالة إلى رومية ٨ :٣٥) ، (الرسالة الثانية إلى كورنثوس ٤ :٩) (رسالة القديس يوحنا الأولى ٣ :١٣)

فكرة لمصر

الشائعات والاشاعات(1)

الانبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

هل يدرك الذين يطلقون الشائعات والإشاعات أو الذين يصدقونها أو الذين يروجونها وينشرونها أنهم يخطئون ضد الحق أولا ، والحق هو الله ، كما أنهم يخطئون ضد الحقيقة ذاتها لأنهم لايلتزمون بها ، وهذا انحراف أخلاقى ضد الضمير ؟ .

وهل يعلم الذين يطلقون الشائعات والذين يصدقونها والذين يروجونها وينشرونها أنهم يظلمون غيرهم من الناس ؟ فالشائعات تظلم الأبرياء ، والظلم خطيئة وخطأ ، وفعل حرام وهو جريمة قتل أدبى وربما تؤدى أيضا إلى قتل جسدانى ومادى ! .

هل يعلم الذين يطلقون الشائعات والذين يصدقونها والذين يروجونها وينشرونها أنهم بالشائعات يظلمون أيضا الذين يسمعونهم

(1) نشر بجريدة (الاخبار) فى عددها الصادر بتاريخ ٥ من مارس – آذار لسنة ١٩٨٦ – ٢٥ من امشير لسنة ١٧٠٢ .

ويصدقونهم لأنه يفسدون أذهانهم بالكذب ، ويحملونهم على أن يسيئوا الظن بالغير ، ويوغرون صدورهم ضد هذا الغير ، وبهذا يدعونهم إلى الإثم والظلم والشر فيظلمون أنفسهم بعد أن يكونوا قد ظلموا الأغيار ؟ .

هل يعلم الذين يطلقون الشائعات والذين يصدقونها والذين يروجونها وينشرونها أنهم بذلك يفسدون ضمير الأمة والشعب والمجتمع ، لأن الشائعات مثلها مثل ميكروبات الأمراض يحملها الرذاذ فلا تلبث أن تنفذ إلى أنوف الناس وحلوقهم وقلوبهم وأكبادهم وعقولهم ، فتنتشر بذلك الشائعات كما تنتشر الأمراض بالعدوى ، فإذا الذين سقطوا بالشائعات كالذين يسقطون مرضى بالأوبئة ، تبدأ بواحد أو بعدد محدود لايزيد عن أصابع اليد الواحدة ، فلا يلبث أن يغطى مساحة كبيرة من الناس يعدون أولا بالعشرات ، ثم بالمئات ، ثم بعد ذلك بالألوف ، وأخيرا بالملايين ، وبذلك تدمر الإشاعات والشائعات أعدادا غفيرة فى المجتمع الواحد وبعده فى المجتمع الإنسانى على الصعيد العالمى ؟ .

هل يعلم الذين يطلقون الإشاعات والشائعات والذين يصدقونها والذين يروجونها وينشرونها أنهم يظلمون أنفسهم ، ويظلمون غيرهم ، ويظلمون بلادهم وأوطانهم ، ويظلمون المجتمع الإنسانى برمته ؟ .

هل يعلم كل أولئك بأنهم يرتكبون بذلك كبيرة ضارة ، فى حق الله أولا ، وفى حق أنفسهم ، وفى حق الأغيار ، وفى حق الكون بأسره ؟ .

أما الذى يتحرى الحقيقة أولا ، ولاينساق وراء الشائعات والإشاعات فإنه يأبى على نفسه أن يكون واسطة جيدة لنقل الأمراض للناس أفرادا وجماعات ، ويحصن ذاته ضد سموم الإشاعات والشائعات ، ويحقن فكره وقلبه بمصل واق يقيه ويقى غيره ويقى جميع الناس فى بلده وفى المجتمع البشرى كله من شرور الشائعات والإشاعات بما تنطوى عليه من شرور الكذب ، والمبالغات ، والظنون الرديئة ، والأحكام المبتسرة الظالمة ، وماتؤدى إليه من جرائم القتل الأدبى والنفسى والمادى .

لقد أراد أحد المعلّمين أن يلقى درسا على أولاده فى شرور الشائعات والإشاعات فقال : سأبين لكم ذلك بوسيلة إيضاح سهلة . فأخذ واحداً منهم على انفراد وروى له قصة صغيرة ، واقعة - وبعد أن رواها له على حدة طلب إليه أن يكتبها بقلمه على ورقة ، ففعل التلميذ ذلك : كتب القصة بعد أن سمعها من المعلّم وفهمها . وأخذ المعلّم الورقة ورقمها برقم (١) واحتفظ بها - ثم أمر تلميذه أن يأخذ زميلا له فى الفرقة الدراسية ، ويروى له على انفراد ذات القصة التى سمعها من معلّمه وبعد أن سمع التلميذ الثانى القصة طلب إليه المعلّم أن يكتب القصة على ورقة ، وبعد أن كتبها التلميذ تسلّم منه المعلّم الورقة بعد أن رقمها برقم ٢ - وبعد ذلك أمر المعلم

تلميذه الثانى أن يأخذ رفيقا له على حدة ويروى له فيما بينهما ذات القصة التى كتبها بقلمه ، وبعد أن سمعها ووعاها كتبها التلميذ الثالث – وهكذا فعل التلميذ الثالث مع زميل له رابع ، والرابع مع تلميذ خامس والخامس مع زميل له سادس إلى آخر تلميذ فى الفرقة الدراسية .

عندئذ جمع المعلِّم جميع الأوراق بعد أن رقم كل ورقة منها برقم متتابع – وهنا قال المعلم لجميع تلاميذه : لاحاجة لى أن أقرأ عليكم جميع الأوراق لتدركوا الفرق بين ورقة وأخرى . إنما يكفينى للتدليل على الحقيقة العلمية الأخلاقية التي أريدكم أن تعرفوها ، أن أقرأ عليكم الورقة الأولى ثم الورقة الأخيرة . ولقد ذهل التلاميذ عندما تبينوا من هذه المقابلة والمقارنة بين الورقتين الأولى والأخيرة ، أن الخلاف بين الروايتين بلغ سبعين فى المائة ! .

قال المعلِّم : إذا كان الخلاف بين الروايتين الأولى والأخيرة فى قصة – والقصة لها حبكتها أكثر من أى كلام آخر مرسل – قد بلغ سبعين فى المائة ، ونحن لم نخرج بعد إلى الشارع ، فكم يبلغ هذا الفارق ، بعد أن تخرجوا إلى الناس فى البيوت والأسواق والشوارع ؟ – وكم يبلغ هذا الفارق بعد مضى يوم ثم يومين ثم ثلاثة أيام ؟ قصدت بهذا أن أعطيكم درسا فى الشائعات والإشاعات وأنها تفسد الحقيقة ، وتظلم الحقيقة كما تظلم الناس ! .

إننا من أجل مصر وخيرها وخير جميع المواطنين ندعو الناس إلى أن يتبينوا بالبحث والتقصى وجه الحقيقة ، ولاينساقون وراء الشائعات والإشاعات ولايصدقونها ولايروجونها ولاينشرونها وإنما يقاومون عدوى انتشارها بالدعوة إلى تحرى الحقيقة ، عبادة لله وتقوى ، ومحبة للقريب ، وخدمة للخير العام ، والصالح العام .

موقف البابا شنوده والكنيسة من اسرائيل (١)

يتوجه ابراهيم شكرى رئيس الحزب وكل قيادات حزب العمل الاشتراكى بالتهنئة إلي جميع أقباط مصر بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد وكل عام وأنتم بخير .

و(الشعب) تقدم تحيتها وتهنئتها فى هذه المناسبة من خلال عرض متكامل للمواقف المسجلة بقلم قداسة البابا شنوده ، وعلى لسان المتحدثين باسم الكنيسة القبطية من القضية الأولى للعرب والمسلمين : قضية فلسطين .

وماهو التفسير الذى تقدمه الكنيسة لادعاءات الصهاينة حول حقهم المقدس فى أرض فلسطين ؟ وماحقيقة ادعائهم بأنهم شعب الله المختار وفق ماجاء فى الكتاب المقدس ؟ .

وكتب الأستاذ محمود قاسم يقول :

« الكنيسة القبطية العريقة ارتبطت دائما بهذا الوطن وأهله .. والوطن عندها لم يقف عند حدود مصر ، وإنما امتد إلى ارض العرب كلها .

« والحرص على نقاء العقيدة وعلى اصالة الفكر ، انعكس فى استقلال نظرتها وشروحها طوال القرون السحيقة . ونحن اذ نحيى إخواننا الاقباط بمناسبة عيد الميلاد المجيد ، فقد رأينا أن تأخذ تحيتنا هذا العام شكلا غير تقليدى .

---

(١) جريدة (الشعب) السنة الثامنة – الثلاثاء ٦ يناير ١٩٨٧ – ٦ جماد الأولى ١٤٠٧ .

« لقد لاحظنا أن مانعرفه فى هذا البلد عن بعضنا البعض أقل مما ينبغي . وهذا تقصير من الواجب أن نواجهه ونعالجه .

« فالمبدأ المقدس الذى يحدد موقف المسلمين مع الأقباط يقول لهم مالنا وعليهم ماعلينا .

« ولكن أى تطبيق لهذا المبدأ يتطلب بالقطع المعرفة والتفاهم . وفى هذا السياق فقد عرض لى حين قرأت مقالا أخيرا للاستاذ عادل حسين رئيس تحرير الشعب أن اطالع رأى اخواننا الاقباط فى هذا الذى قرأته وقد رأيت ان اشرك القراء معى فى هذا الذى فهمته ووصلت إليه .

« كتب الاستاذ عادل حسين انه لاحظ فى زيارته الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية إزدياد النفوذ الصهيونى فى عهد ريجان إلى درجة فاقت ماكان يتصوره بمراحل ، ففى مقالة عن اليهود فى أمريكا وقد اشار الى النفوذ اليهودى الكاسح لريجان فى أمريكا إلى انها تعود فى قسم منها الى الصورة التى يرسمها لنفسه كمسيحى طيب ! .. ولكن مسيحية ريجان « مصوبة » لدعم اسرائيل وعلاقتها الخاصة بالولايات المتحدة فهو يتحدث عن معركة « ارما جيدون » ومايحيط بها من نبوءات فى التوراة ، والترجمة المعاصرة لذلك هى ان اسرائيل ستبيد جيوش الغزاة السوفيت والعرب بواسطة قنبلة ذرية محدودة ، وسيقتل فى هذه العملية ملايين من اليهود ايضا والباقون منهم سيقوم جيش المسيح المنتظر بانقاذهم ، فيقضى على قوى الشر فى معركة تسمى فى

سفر الرؤيا » ارما جيدون » وتقع فى سهل المجدل بفلسطين ، وستنتهى هذه المحنة بقبول اليهود للمسيح كمنقذ لهم وبزوغ فجر المرحلة السعيدة التى تمتد ألف سنة تحت حكم المسيح .. ولاشك ان هذه الرؤية التى يشترك ريجان فى الترويج لها ترتبط بتصاعد هذا الاتجاه المسيحى الصهيونى وسط الزيادة العامة فى عضوية الكنائس والمنظمات البروتستانتية المحافظة خلال العقد الماضى ..

» حين قرأت هذا الكلام كان طبيعيا أن احاول سبر أغواره فماذا عن هذه الظاهرة ؟ ظاهرة الأصولية المسيحية التى يعتنقها ٤٠ مليون اصولى بالولايات المتحدة الأمريكية ؟! بدأ العديد من الأمريكيين يتعرفون على » الأصولية المسيحية « كظاهرة دينية – سياسية متطرفة فى العقد الأخير من هذا الزمن إلا أن جذور هذه الظاهرة تعود إلى منتصف القرن الماضى وان كانت قد بدأت فى الازدهار بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد بعد إنشاء الكيان الصهيونى فى فلسطين . ويعتبر تحالف هذه الحركات الاصولية المسيحية المتعصبة مع المنظمات اليهودية الأمريكية والتى تعزز وترسخ بعد وصول مناحيم بيجين ورونالد ريجان للحكم ، من أبرز وأغرب التطورات السياسية التى شهدتها الولايات المتحدة منذ عقد الخمسينيات .

» فمن هم هؤلاء الأصوليون الذين يتحدثون دائما عن الدمار النووى الحتمى ونهاية العالم ؟! ولماذا اسرائيل مركزية إلى هذا الحد فى عقيدتهم ؟! .

« يؤمن المسيحيون الأصوليون فى الولايات المتحدة بالتفسير الحرفى لبعض النبوءات فى العهد القديم وخاصة نبوءة النبى حزقيال حول العصر الالفى والقائلة بأن العالم كما نعرفه سوف يدمر فى حرب هائلة بين قوى الخير وقوى الشر يعقبها الف عام من السلام ، ويؤكد هؤلاء أن هذه المعركة التى ستشارك فيها جيوش العالم كله سوف تقع فى وادى « ارما جيدون » الصغير شمال مدينة القدس ونهاية العالم ودماره لاتبعث القشعريرة فى نفوس هؤلاء المؤمنين بل تدفعهم للثورة لانها ستكون مؤشرا لعودة المسيح الحقيقى وانتصاره على المسيخ الدجال .

« وفى خطب وكتابات منتظرى هذه الظاهرة يقترب العالم من فترة سبع سنوات من الاضطرابات تدشن ببدء معركة .. ارما جيدون ولكن قبل بدء الحريق الكبير ، كما يدعى سيناريو هؤلاء العرافين ، سوف تحدث تطورات ومؤشرات تحضر العالم للحدث الهائل . ويصر هؤلاء الالفيون على أن العد العكسى لعودة المسيح قد بدأ فى مايو ١٩٤٨ عند اعلان قيام اسرائيل فى فلسطين وقد هلل الأصوليون لاسرائيل عند احتلالها للقدس عام ١٩٦٧ لانهم اعتبروا ذلك مؤشرا اخر لقرب حلول العصر الالفى . ويؤيد الاصوليون بشدة برامج التسلح النووى الامريكية ويعتبرون ان صور الدمار فى نبوءة حزقيال هى وصف لحرب نووية ينتظرونها بشغف . ولكن ماذا سيحدث لهؤلاء الاتقياء فى هذه المعركة النووية ؟ .. الخلاص الحتمى كما يدعون ، لان الله سيضعهم فى حالة من النشوة وينقذهم قبل الخراب الكبير . اما كيف ستحدث

هذه المعركة بين قوى الخير وقوى الشر ؟ .. الجواب جاهز فى تفسيرهم لنبوءات العهد القديم ، وقوى الشر الحديثة عندهم هى ائتلاف يضم الاتحاد السوفيتى والدول العربية يقوم بشن حرب على اسرائيل تؤذن ببدء معركة ارما جيدون حيث يقود المسيح العائد قوى الخير فى المعركة ، وبعد إنتصاره يعود المسيح إلى عرشه فى مدينة القدس حيث يعلن المحظوظون الذين نجوا من المحرقة ، بما فيهم اليهود ، عن اعتناقهم للمسيحية والذى يرفض مصيره الموت .

ولأنّ اسرائيل تلعب دورا مركزيا فى عقيدة المسيحيين الصهاينة فإن الدفاع عنها هو من أهم أولوياتهم وعندما ندرك ان هذه الكنائس والحركات الدينية تضم مايزيد عن ٤٠ مليون مواطن امريكى عندها تتبين الابعاد الحقيقية للتحالف بين هذه الحركات والمنظمات اليهودية الأمريكية ومنذ عام ١٩٧٦ عندما رأت الكنائس التقليدية (الكاثوليكية والمسيحية وكنائس المجلس الوطنى للكنائس المرتبط بالمجلس العالمى بالكنائس المعروف بمواقفه الليبرالية والمتفتحة) الوجه الحقيقى لاسرائيل بدأت المنظمات اليهودية لاسرائيل تتحرك باتجاه اليمين المسيحى المتطرف .

« هذا الموقف للصهيونية المسيحية لايحظى كما أوضحنا بتأييد الاتجاهات المختلفة فى الأوساط المسيحية ولكن تزايد المشايعين له فى السنوات الأخيرة يشكل الاساس الأول للتعاطف الروحى بين جماهير امريكية واسعة (غير يهودية) وبين اسرائيل ومخططاتها التوسعية .

• والاعتراف بذلك (عانى إلى بحث موقف اخواننا الاقباط ، وموقف الكنيسة من هذه التفسيرات الغريبة والشاذة لنصوص العهد القديم .. ترى هل تختلف نظرة المسيحيين المصريين اختلافا كبيرا عن نظرة أصحاب التفسير الحرفى والظاهرى للنصوص ؟ .

• هل هناك اجتهاد مختلف ؟ ماهو مفهوم قادة الكنيسة القبطية لشعب الله المختار ؟ وهل الاسرائيليون (أو اليهود المعاصرون) هم هذا الشعب المختار ؟ وهل احتلالهم لأرض فلسطين يعتبر أمراً مشروعا بحكم ما جاء فى الكتاب المقدس ؟ .

البابا شنوده :

ليسوا شعبا مختارا .. ولا مملكة لهم !

• بدأت فى هذا المجال بقراءة المحاضرة التى ألقاها البابا شنوده الثالث منذ سنوات فى نقابة الصحفيين وقد تساءل البابا فى هذه المحاضرة هل هم بعض الاسرائيليين .

• أولاد ابراهيم ؟ ويجيب : ان اليهود كانوا منذ القديم شعبا تنفخه الكبرياء العنصرية وكان من أسباب كبريائهم انهم أولاد ابراهيم .. يفخرون بهذا حتى وهم فى اعماق الخطيئة والفساد ، كما لو كانت هذه البنوة وحدها كافية لخلاص أنفسهم فى اليوم الأخير ! .

• فماذا قالت المسيحية عن بنوة اليهود لابراهيم ؟ . قالت إنً هناك نوعين من البنوة لابراهيم،بنوة جسدية ، وبنوة روحية . اما

البنوة الجسدية فلا تفيد شيئا ، لأن الله قادر أن يقيم من الحجارة أولادا لابراهيم ونحن قوم لانحيا حسب الجسد وانما حسب الروح .

أما البنوة الروحية فهى بنوة الايمان « الذين هم من الايمان يتباركون مع ابراهيم المؤمن » وهكذا يقولها بولس الرسول فى صراحة ووضوح (غل ٣:٩) « اعلموا اذن ان الذين هم من الايمان ، أولئك هم ابناء ابراهيم » (غل٣:٧) وبهذا يدخل الامم ايضا فى البنوة لابراهيم ليكون الوعد لجميع النسل : ليس لمن هو من الناموس فقط ، بل ايضا لمن هو من ايمان ابراهيم الذى هو اب لجميعنا (رو ٤:٦) .

« اذن فى الايمان ، الكل ابناء ابراهيم ، لافرق بين يهودى وغير يهودى ، ولابين عبرانى ويونانى . بل كما قال بولس الرسول « ليس يهودى ولا يونانى لانكم جميعا واحد فى المسيح يسوع فإن كنتم للمسيح ، فأنتم اذن نسل ابراهيم ، وحسب الموعد ورثة » (غل ٣:٢٨) اذن فى ابراهيم يجتمع كل المؤمنين ايا كان اصلهم ويصدق وعد الله الذى أعطاه لابراهيم منذ البدء ، حين قال له « فلا يدعى اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك ابراهيم لانى اجعلك ابا لجمهور من الامم » (تك ١٧:٧) لجمهور من الامم وليس لامة واحدة فنفس كلمة ابراهيم معناها ابو جمهور ..

« ويستطرد البابا : فى المسيحية ، شعب الله المختار هو جميع المؤمنين به . ليس لله شعب معين . بل « كل الذين قبلوه اعطاهم سلطانا ان يصيروا أولاد الله ، أى المؤمنون باسمه » (يو ١:١٢) .

« وان كانت قد مرت فترة من الفترات على اليهود دعوا فيها شعب الله فقد عاد الله ورفضهم من اجل شرورهم ومن اجل نقضهم عهده وكسرهم وصاياه ، السيد المسيح نفسه أعلن رفضه لهذا الشعب فى بكائه على اورشليم ، إذ قال لها يااورشليم يااورشليم ، ياقاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها ، كم من مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا ، هوذا بيتكم يترك لكم خرابا » (لو١٣ :٣٤-٣٥) .

« وقد شبههم بولس الرسول بأغصان قد قطعت من الزيتونة لعدم ايمانهم (رو١١ :١٩ ، ٢٠) .

« ولما رآهم السيد المسيح منتفخين من كبريائهم العنصرية ، أعاد إلى ذاكرتهم قصص العهد القديم مفضلا الامم عليهم . فقال : « الحق اقول لكم ان ارامل كثيرات كن فى اسرائيل فى ايام ايليا النبى ، حيث اغلقت السماء مدة ثلاث سنين وستة أشهر ، لما كان جوع عظيم فى الارض كلها . ولم يرسل ايليا الى واحدة منهن الا الى امرأة ارملة صرفة صيدا » .

« وبرص كثيرون كانوا فى اسرائيل فى زمان اليشع النبى ، ولم يطهر واحد منهم الا نعمان السريانى » (لو ٤ :٢٥-٢٧) وقد فهم اليهود مايقصده السيد المسيح من ذكر هاتين الواقعتين وكيف انه يفضل الامم عليهم .

• ويمضى البابا موضحا كيف ان اليهود لم يعودوا على الاطلاق شعبا مختارا لله ، لانه لو كان اليهود إلى الآن شعب الله المختار ، ماكنا جميعا من المؤمنين ! فكلنا من الامم ، ولسنا يهودا .. فلو كان الله لايقبل غير اليهود لما وجد واحد منا مقبولا عند الله .

• ويشرح ان أول ملك أقيم لليهود (وهو شاول) رفض من الله . الملك الثانى (داود) سار مع الرب ، وكان صالحا ونبيا على الرغم من أخطائه ، وبعد داود أتى سليمان .

• أما مملكة اسرائيل فعبدت الاصنام منذ يومها الاول حتى السبى . بينما تمسكت مملكة يهوذا قليلا بالرب ، ثم انجرفت هى الأخرى الى عبادة الاصنام ، فأسلمها الرب كذلك إلى السبى .

• واراد المسيح ان يملك على قلوب الناس وأفكارهم ، وان يملك على مشاعرهم وحواسهم ، وهكذا يقيم مملكة روحية على الارض كما نادى فى الناس وقال ملكوت الله داخلكم ، دعى اسمه يسوع اى (مخلص) لانه يخلص شعبه من خطاياهم .

• أما اليهود فأرادوا مخلصا من نوع شمشمون الجبار ، ارادوه أن ينقذهم من نير الرومان ، ويقيم لهم ملكا عالميا بالقوة والسلطان ويعيد لهم دولة داود وسليمان .

• ولكن المسيح تمسك بالمملكة الروحية ، ورفض الملك الارضى .

« على أن فكرة المملكة الروحية لم ترقهم فتضايقوا من رفضه للملك وتضايقوا من قوله اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله وهم الذين ارادوا ان ينجيهم من قيصر ! لذلك تآلبوا عليـه ، وصـاحوا « اصلبه اصلبه » وفضل المسيح ان يكون حاملا للصليب ومالكا للقلوب . هو يريد هذا ، ان يكون القلب ملكا لله ، ولاخوف على المملكة بعد ذلك ، ستسير أمورها حسنا .

« ويخلص البابا : الى انه لايمكن - فـي ضوء الكتاب المـقدس - أن نعترف لهم بمملكة .. فالله رفض فكرة المملكة منذ البدء . كما رفض السيد المسيح ان يقيم لهم مملكة على الارض وعندما تنازل الله الى فكرتهم واقام لهم ملوكا ، كانت للملكة شخصية مقدسة لاتنطبق على يهود اليوم . فالملك كان الله يختاره بنفسه ، ويأمر بمسحه ملكا بواسطة نبى أو رئيس كهنة وكان الملك يتلقى أوامره من الله ويستشيره فى كل خطوة وكان محرما على ممالك اليهود ان تبرم محالفات عسكرية او اقتصادية مع دولة اخرى والا اعتبر ذلك اعتمادا على ذراع بشرى يقتضى العقوبة من الله . وليس شئ من هذا ينطبق حاليا .

الأنبا غريغوريوس : انتهت كديانة .. وزالت ككنيسة ؟

فى كتاب « اسرائيل فى الميزان من منظار مسيحى » يقول الأنبا غريغوريوس اذا كانت اليهودية قد انتهت كديانة واذا كانت الكنيسة اليهودية قد زالت ككنيسة ، ولم يعد لها امام الله وجود

معترف به أو كيان يستند إلى قوة الهية كما كان الحال قبل صلب المسيح ، فإن كل تعبير يرد فى العهد الجديد يشير إلى اسرائيل ، فليس المقصود به اسرائيل القديم بل اسرائيل الجديد واعنى به الكنيسة المسيحية التى حلت محل الكنيسة اليهودية ، وصارت الوريث الشرعى لها ، وقد اندمج اتقياء اليهود فيها وصاروا فى المسيح مع الامم الذين آمنوا بالمسيح خليقة جديدة ، وهم اسرائيل الجديد .

» وماقلناه على اسرائيل ينسحب ايضا على اسم صهيون وكذلك اورشليم ، فصهيون فى العهد الجديد صارت لقبا للكنيسة المسيحية ، وأورشليم الارضية كناية عن أورشليم السمائية ورمزا لها ، إذن لقد فقدت كلمة صهيون فى المفهوم المسيحى فى العهد الجديد المعنى القديم الذى كان لها ، وكذلك اورشليم فقدت معناها الحرفى وصار لها مدلول معنوى ، وروحى وابدى .

» وبهذا المعنى الرمزى والروحى يستخدم المسيحيون اليوم في صلواتهم كل نص من النصوص المقدسة ترد فيه كلمة اسرائيل ، أو صهيون ، أو اورشليم ، بما فيها نصوص العهد القديم نفسها ، وهى النصوص التى تستخدم فى الصلوات وطقوس العبادة فى الكنيسة المسيحية ، كنيسة العهد الجديد . فاذا صلى المسيحى فى العهد الجديد بالمزمور الرابع والعشرين الذى ينتهى بهذه العبارة » اللهم انقذ اسرائيل من جميع شدائده فاسرائيل هنا هو اسرائيل الجديد ، وهو كنيسة العهد الجديد . واذا ماردد المسيحى

فى (صلوات الغروب) مزمور ١٢٧ وقال : ليباركك الرب من صهيون حتى تنظر خيرات أورشليم جميع أيام حياتك » فصهيون ليست صهيون الارضية وانما صهيون السماوية ، وخيرات اورشليم هى الخيرات الروحية النابعة من السماء النازلة من فوق من عند ابى الانوار .. واذا هتف المصلى فى العهد الجديد المزمور ١٤٧ وقال : « سبحى الرب يااورشليم ، سبحى الهك ياصهيون » فأورشليم أو صهيون هى كنيسة العهد الجديد .

« قلنا إن كل نبوءة فى العهد القديم تشير إلى كيان لشعب اليهود وكنيستهم وهيكلهم ، لابد ان تفهم على انها قد تمت فى الماضى بمجئ المسيح أو قبل مجيئه فى الجسد وكل نص يشير إلى نجاح لهم او انتصار على اعدائهم ، يجب أن يؤخذ على أنه قد حصل فعلا فى احدى رجوعاتهم السابقة لمجئ المسيح ، لأنهم كانوا قد سبوا خارج بلادهم ورجعوا اليها مرات عديدة ، بحيث لم يعد لتلك النصوص دلالة على نصر جديد أو نجاح فى إعادة كيان الكنيسة اليهودية بمعناها القديم .

« ويخلص الانبا غريغوريوس الى ان اليهودية هى غير الموسوية .

« ان اليهودية الآن هى ديانة الذين أنكروا المسيح يسوع ورفضوا دعوته ورسالته وخلاصه وتعاليمه الروحانية ، متطلعين الى مسيح آخر من طراز شمشون الجبار وغيره من المحاربين

الاشداء الذين يقودون المعارك الحربية ليحققوا لشعبهم نصرا ماديا ارضيا ، ولايزالون مرتبطين بفكرة المملكة الارضية التى تقوم على التوسع المادى والاقتصادى ليسودوا العالم ويحكموا ويتسلطوا على غيرهم من الشعوب اعتقادا منهم انهم هم - وهم وحدهم - شعب الله المختار واما غيرهم من البشر فهم حيوانات لها اشكال ادمية ، هذه النزعة الشريرة القاتلة التى اباحت لهم فى كل العصور ان يضروا ويؤذوا كل من لم يكن يهوديا .. وهذا هو سر عدائهم للمسيح وللمسيحيين .

الأنبا يوأنس : ادركهم غضب الرب وسيلازمهم !

« ونختتم هذا العرض بمحاضرة ألقاها الأنبا يوأنس عن اسرائيل حقيقتها ومستقبلها قال فيها : ان اسرائيل الحالية ، لا علاقة لها اطلاقا باسرائيل قديما ، التى ورد ذكرها فى الكتب المقدسة ، بل هى عصابات صهيونية ، تمثل حركة استعمارية فاشية عنصرية تقوم على مذهبية ترتكز فى مبادئها على الاستغلال والعدوان ، وتستند الى نظريات التوسع والسيطرة وتستخدم العنف فى وسائل تطبيقها وممارستها كأداة لتحقيق أهدافها .. وقد ارتكزت الصهيونية منذ نشأتها على فرضية خاطئة ابتكرها واضعوها وهى ان اليهود دين وقومية ، ولذا فمن الواجب ايجاد مكان يتكتل فيه اليهود ، يقيمون فى ربوعه ، دولة تعيد لاسرائيل القديمة التى استخرجوها من بطون التاريخ والتوراة مجدها وسيادتها .

، لقد حملهم المسيح دم الابرياء الذين قتلوهم منذ انشاء العالم ، فقال لهم ، أيتها الحيات ، أولاد الافاعى كيف تهربون من دينونة جهنم لذلك ها أنا أرسل إليكم انبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطرودن من مدينة الى مدينة لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الأرض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح وصدق وصف القديس بولس الرسول عن اليهود وعن مصيرهم حينما قال اليهود الذين قتلوا الرب يسوع وانبياءهم واضطهدونا نحن وهم غير مرضين لله واضداد لجميع الناس لقد أدركهم الغضب الى النهاية . نعم لقد ادركهم غضب الله وسوف يلازمهم الى النهاية .

، *** وبعد ، لقد اظهر هذا العرض البون الشاسع بين فهم الأصوليين المسيحيين فى امريكا للعهد القديم وهو الفهم الذى يخدم بالدرجة الأولى صهاينة امريكا واسرائيل ، وبين فهم وتفسير أقطاب الكنيسة المصرية له ، وهو الفهم الذى يؤكد ان اسرائيل الحالية لاصلة لها باسرائيل القديمة وبالتالى لاحق لها فى العودة المزعومة لأرض الميعاد ! .

، ونحن نعلم ان رجال الكنيسة ومثقفى الاقباط لم يقصروا فى اشاعة فهمهم هذا وشاركوا فى المؤتمرات والمحافل الدولية ليشرحوا ويقنعوا ..

« وكل عام وأنتم طيبون .. وكل عام وأهل مصر فى محبة ووحدة ضد أعدائهم الذين يريدون ضربهم وايذاءهم .. مسلمين وأقباطا » .

خطـاب (١)

الأستاذ الكبير الدكتور / فؤاد زكريا

تحية إعجاب وشكر على مقالكم القيم جـداً ، تحـت عنـوان « الفتنة وعقل مصر » المنشورة بجريدة الأهرام فى عددها الصادر يوم الثانى من ابريل .

إنها معالجة مفكر وفيلسوف وباحث وعالم ، لايقنع بالتسطيح و إنما يغوص إلى الأعماق بحثا عن الجذور ، مع احترام لكل محاولة أخرى لتفسير الظاهرة التى يسمونها الفتنة الطائفية .

لقد أعجبنى كثيرا عرضكم لجميع التأويلات ووجوه النظر المختلفة فى تحليل هذه الظاهرة الشريرة ، والمدمرة للتقدم والإنـتاج .. ولقد قدمتم من غير تهويل أو تـهوين التفسير الصحيح والصريح للأسباب الحقيقية الكامنة .

إننى أوافقكم تماما ، وأختم بالأصابع العشرة على قولكم بحق وصدق وعمق :

« وهنا تكمن الكارثة الحقيقية فى ذلك التدهور العقلى الذى أفقد جموعا كبيرة من شبابنا القدرة على النقد والتمييز والتساؤل ، وجعلها أداة طيعة فى أيدى موجهين قادرين على تحريكهم كيفما

---

(١) أرسل بتاريخ ١٤ من ابريل – نيسان لسنة ١٩٨٧ – ٦ من برموده لسنة ١٧٠٣ .

شاءوا ، وأينما شاءوا ، بعد أن سيطروا على عقولهم وشكلوا طريقة تفكيرهم ، بحيث تسير فى اتجاه واحد ، هو الاتجاه الذى يملونه عليهم ، وكل ذلك باسم الإسلام » .

صدقتم يادكتور . إننى أحييكم على شجاعتكم وصراحتكم . وأشكركم كمصرى من كل قلبى ، وأدعو الله أن يحفظكم بموفور الصحة ، وينفع بكم مصر والعالم الإسلامى والعربى .

لقد قلت فى « ندوة المحامين » التى انعقدت بدا ر القضاء العالى بعد ظهر الاربعاء أول ابريل « لاتقولوا عن الشباب الذين يصفونهم بالتطرف ، إنهم متطـرفون . لاتظـلموهم . قـولوا إنهم « ملتزمون » . نعم ، انهم ملتزمون لا متطرفون ، ملتزمون بما يسمعونه من الكبار وخصوصا من المتحـدث الدينـى فـى التليفزيون . إن مايصرخون به هو ماقاله ومايقوله المتحدث الدينى فى التليفزيون كلمة ، كلمة .

الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا

إنى أقرأ لكم باعجاب وتقدير . ولكن مقالكم هذا الأخير قد أثارنى كثيرا لصدقه وعمقه . ولذلك رأيت أن أكتب لكم تعبيراً عن سرورى ، وتأييدا لمعالجتكم قضيتنا هذه بعقل مفكر وفيلسوف وعالم ، وقلب وطنى مخلص .

أنت لاتعرفنى ، ولكن يكفينى فى هذه المناسبة أن أعرفكم بنفسى كدارس للفلسفة تخرج فى جامعة القاهرة عام ١٩٤٤ ، وبعد ذلك حصل على دبلوم معهد الآثار المصرية من جامعة القاهرة ايضا ثم على الدكتوراه من جامعة مانشستر بانجلترا فى الدراسات المصرية والقبطية .

قلت هذا فقط ، فخوراً برابطة الفلسفة التى تربط بيننا ، وأنا أكتب لأستاذ عظيم للفلسفة كما يتبين من مؤلفاتكم ومقالاتكم .

مرة أخرى أحييكم وأحيى روح الصراحة والشجاعة فيكم ، وأدعو الله لكم بالتوفيق

الأنبا غريغوريوس

أسقف الثقافة القبطية والبحث العلمى

١٤/٤/١٩٨٧

الفهـارس

١- فهرس النصوص المقتبسة من الكتاب المقدس

سفر التكوين :

(١: ٩ – ١٢)، (٢ : ١٠ – ١٤)، (٢ : ١٣)، (١٠ : ٦، ١٣)، (١٢ : ١ – ٣)، (١٢ : ٤)، (١٣ : ١٠)، (١٣ : ١٤ – ١٧)، (١٥ : ١٨)، (١٧ : ٧)، (١٧ : ٧، ٨)، (٥٠ : ٢٤، ٢٥، ٢٦).

سفر الخروج :

(٦ : ٢ – ٤)، (١٣ : ١٨، ١٩).

سفر اللاويين :

(٢٦ : ٢٧ – ٣١).

سفر التثنية :

(٩ : ١ – ١٤).

سفر يشوع :

(٢٤ : ٣٢).

سفر الملوك الثانى :

(٢١ : ١٠ – ١٥).

سفر المزامير :

(٨ : ٨ – ١٠)، (٧٧ : ٥ – ٦٦)، (١٢٧)، (١٤٨).

سفر نبوءة أشعياء :

(١ : ٢ – ٧)، (٣٤ : ٨ – ١٤)

سفر نبوءة إرميا :

(١٩ : ٣ – ٩) ، (٣٢ : ٢٨ – ٣٢) .

سفر نبوءة ملاخي :

(٤ : ٢) .

إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس متى :

(٥ : ٢١ ، ٢٢) ، (١٠ : ٢٢) ، (١٠ : ٣٤ – ٣٦) ، (٢١ : ٣٢ – ٤٦) ، (٢٢ : ١١) ، (٢٤ : ٩) .

إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس مرقس :

(١ : ٢٧) ، (٢ : ١٢) ، (٤ : ٤١) ، (١٣ : ١٣) .

إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس لوقا :

(٤ : ٢٥ ، ٢٧) ، (٥ : ١ – ١٢) ، (٥ : ٥ – ٧) ، (٥ : ٨) ، (١٢ : ٤٩) ، (١٢ : ٥٢ ، ٥٣) ، (١٣ : ٣٤ ، ٣٥) ، (٢٠ : ٩ – ١٩) ، (٢١ : ١٢ – ١٧) .

إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس يوحنا :

(١ : ١٢) ، (٣ : ٢) ، (٧ : ٧) ، (٩ : ٣٢) ، (١٤ : ١٧) ، (١٥ : ١٨ – ٢١) .

أعمال الرسل :

(٢ : ٧ – ١١) ، (٥ : ٤١) ، (٧ : ١٥ ، ١٦) ، (٩ : ١٤) ، (٢٦ : ٩) .

رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية :

(٤ : ٦) ، (٨ : ٣٥) ، (١٠ : ١٥) ، (١١ : ١٩ ، ٢٠) ، (١٣ : ٢) .

رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس :

(٤ : ١٢) .

رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس :

(٤ : ٩) .

رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية :

(٣ : ٧) ، (٣ : ٩) ، (٣ : ٢٨) ، (٦ : ٩) .

رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى القديس تيموثيئوس :

(٢ : ٤) .

رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى القديس تيموثيئوس :

(٣ : ١٢) .

رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين :

(١١ : ٦) ، (١١ : ٣٢) .

رسالة القديس يعقوب الرسول :

(١ : ٥) .

رسالة القديس يوحنا الرسول الأولى :

(٣ : ١٣) .

٢- فهـــرس الأعـلام

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

٣- فهـــرس الموضوعــــات

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

منشورات أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية
والثقافة القبطية والبحث العلمي

١ - أهمية العقيدة الأرثوذكسية للحياة الروحية .

٢ - الأقباط الأرثوذكس وجمعيات خلاص النفوس البروتستانتية بيان للشعب الأرثوذكسي .

٣ - تعليم كنيسة الإسكندرية وأخواتها الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة فيما يختص بطبيعة السيد المسيح .

٤ - القيم الروحية فى عقائد وطقوس الكنيسة الأرثوذكسية - الجزء الأول - فى عقائد المسيحية العظمى .

٥ - القيم الروحبة - الجزء الثانى - فى سر المعمودية .

٦ - القيم الروحية - الجزء الثالث - فى سر الميرون .

٧ - القيم الروحية - الجزء الرابع - فى سر القربان .

٨ - محاضرات فى لاهوت المسيح - ١٣ محاضرة .

٩ - إيضاح وبيان للمبادئ العامة الأساسية فى موضوع إنتخاب البطريرك .

١٠- دير المحرق - تاريخه ووصفه وكل مشتملاته .

١١- العذراء فى الزيتون .

١٢- بركات سر التجسد .

١٣ - الشباب وروح العصر .

١٤- روحانية الكنيسة القبطية .

١٥- لماذا الصليب ؟

١٦- المسيحية والإجهاض .

١٧- إسرائيل فى الميزان من منظار مسيحى .

١٨- الكنيسة ومزاعم إسرائيل السبعة .

١٩- ما بين الإسكندرية وروما وبيزنطة .

٢٠- الكتاب المقدس كتاب كل العصور .

٢١- القديس الأنبا ابرام أسقف الفيوم والجيزة .

٢٢- الدرس الأول للمرأة .

٢٣- أيستطيع أعمى أن يقود أعمى .

٢٤- المسيح ملكا .

٢٥- الالتزام الاجتماعى فى فكر الآباء وتاريخ الكنيسة .

٢٦- الإلحاد المعاصر ، وكيف نجابهه .

٢٧- أنت المسيح ابن الله الحى - الحلقة الأولى .

٢٨- الأم .

٢٩- امرأة من لبنان .

٣٠- الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط - الجزء الأول .

٣١- الرأى المسيحى فى تحديد النسل .

٣٢- أحد التناصير - أو المولود أعمى .

٣٣- الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط - الجزء الثانى (عودة رفات القديس مرقس الرسول) .

٣٤- فى عالم الروح - تعريفات أولية .

٣٥- البابا ديوسقوروس الاسكندرى حامى الإيمان أمام منبر التاريخ .

٣٦- محاكمة يسوع المسيح .

٣٧- عيد التجلى المجيد .

٣٨- أنت المسيح ابن الله الحى - الحلقة الثانية .

٣٩- أهمية العقيدة الدينية للحياة الروحية . طبعة ثانية مزيدة .

٤٠- الشر ، أسبابه ونتائجه .

٤١- فى ليلة عيد الميلاد المجيد . الاختيار الملهم لفصول القراءة .

٤٢- الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط - الجزء الثالث .

٤٣- القيم الروحية - الجزء الخامس - فى سر التوبة .

٤٤- أنت المسيح ابن الله الحى - الحلقة الثالثة .

٤٥- أنت المسيح ابن الله الحى - الحلقة الرابعة .

٤٦- دعوا الروح يملأكم .

٤٧- القيم الروحية - الجزء السادس - فى سر مسحة المرضى .

٤٨- شرح مبسط لقانون الإيمان .

٤٩- القديس يوسف النجار خطيب العذراء مريم .

٥٠- الشباب وروح العصر - طبعة ثانية مزيدة .

٥١- الدرس الأول للمرأة - طبعة ثانية مزيدة .

٥٢- أنت المسيح ابن الله الحى - الحلقة الخامسة .

٥٣- أنت المسيح ابن الله الحى - الحلقة السادسة .

٥٤- القيم الروحية - الجزء السابع - فى سر الزيجة .

٥٥- تأملات وتعليقات على رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثيئوس .

٥٦- ذكرياتى عن وفى كنيسة القديس الأنبا أنطونيوس بشيكولانى - شبرا مصر .

٥٧- الأقباط والتعليم فى مصر الحديثة . للدكتور سليمان نسيم .

٥٨- الكنيسة المصرية القبطية وكنيسة أثيوبيا . للدكتور انتونى سوريال عبد السيد .

٥٩- تأملات وتعليقات على رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثيئوس .

٦٠- جسم القيامة فى ضوء تعاليم العهد الجديد . الجزء الأول - الجسد ومكونات الإنسان . للدكتور سمير هندى .

٦١- الحياة بعد الموت . تعريب الأستاذ إبراهيم سلامة إبراهيم .

٦٢- روحانية الكنيسة القبطية - طبعة ثانية .

٦٣- كيف وصل إلينا الكتاب المقدس . للدكتور سمير هندى .

٦٤- الهيبوستاس . أو الأقانيم الإلهية فى الله الواحد الأحد . للدكتور شرابى اسكندروس .

٦٥- البابا ديوسقوروس الإسكندرى حامى الإيمان - طبعة ثانية .

٦٦- موجز الاعتقاد فى وحدانية الإله .

٦٧- القديس الأنباسمعان الشهيريالأنباهيدرا الأسوانى والدير المنسوب لاسمه .

٦٨- أضواء على الحياة بعد الموت - تعريب الأستاذ إبراهيم سلامه إبراهيم .

٦٩- أنت المسيح ابن الله الحى - الحلقة السابعة .

٧٠- الأسبوع الأخير . للمهندس ليشع حبيب .

٧١- فى عالم الروح - الجزء الثانى .

٧٢- جسم القيامة فى ضوء تعاليم العهد الجديد - الجزء الثانى -الجسد والروح بين عوامل الفناء والبقاء-للدكتور سمير هندى

٧٣- الوصية السادسة - لاتقتل - المسيحية والتدخين .

٧٤- القيم الروحية فى سرّ المعمودية - الجزء الأول - طبعة ثانية مزيدة .

٧٥- القيم الروحية فى سرّ المعمودية - الجزء الثانى - مقالات فى المعمودية المسيحية والمفهوم الأرثوذكسى للخلاص .

٧٦- الرأى المسيحى فى أطفال الأنابيب ونقل الأجنة .

٧٧- الختان فى المسيحية .

٧٨- مقالات فى الكتاب المقدّس - الجزء الأول .

٧٩- مقالات فى الكتاب المقدّس - الجزء الثانى .

٨٠- مقالات فى الكتاب المقدّس - الجزء الثالث .

٨١- الوصية الثامنة - لا تسرق - الربا الحرام والربا الحلال .

٨٢- الوصية الثامنة - لا تسرق - العشور والنذور والبواكير .

٨٣- جسم القيامة فى ضوء تعاليم العهد الجديد - الجزء الثالث - للدكتور سمير هندى .

٨٤- بأى جسد سوف نقوم ؟ - للمهندس ليشع حبيب .

٨٥- المسيح مُعلّماً - الجزء الأول .

٨٦- المسيح مُعلّماً - الجزء الثانى .

٨٧- أنت المسيح الله ابن الله الحى - الحلقة الثامنة .

٨٨- أنت المسيح الله ابن الله الحى - الحلقة الثانية - طبعة ثانية .

٨٩- القديس الأنبا ابرام - أسقف الفيوم والجيزة - طبعة ثانية .

٩٠- مقالات فى الكتاب المقدّس - الجزء الرابع .

٩١- علم اللاهوت المبسط - الدكتور شرابى اسكندروس

٩٢- المجئ الثانى للمسيح الرب - الحكم الألفى - القيامة الأولى - والقيامة العامة .

٩٣- الروح بعد الموت تأليف الراهب الروسى - تعريب الأستاذ ابراهيم سلامة ابراهيم .

٩٤- المجمرة الذهبية - للدكتور سمير هندى .

٩٥- دراسة فى مبادئ الاقتصاد فى الفكر المسيحى .

٩٦- رؤساء الملائكة السبعة .

٩٧- النمو النفسى من الميلاد حتى المراهقة - للدكتور سعد فرنسيس جندى .

٩٨- القدس المسيحية منذ القديم وإلى اليوم .

٩٩- الغرائز الإنسانية - للدكتور سمير هندى .

١٠٠- الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط - الجـــزء الرابع .

١٠١- نهاية العالم وأزمنة الأمم - للدكتور شرابى اسكندروس .

١٠٢- الروح القدس لاهوتيا - للدكتور سمير هندى .

١٠٣- اصوامنا العامة السبعة - الجزء الأول .

١٠٤- اصوامنا العامة السبعة - الجزء الثانى .

١٠٥- اعيادنا السيدية الصغرى السبعة .

١٠٦- الاستقلال الذاتى لكنيسة أثيوبيا - للدكتور انتونى سوريال.

١٠٧- سارق الفردوس - للاستاذ ابراهيم سلامه ابراهيم .

١٠٨- أنت المسيح الله ابن الله الحىّ - الحلقة التاسعة - المسيح القادر على كل شئ .

١٠٩- الرسل الاثنا عشر .

١١٠- القيم الروحية فى سر الميرون (المسحة المقدسة) - طبـعة ثانية مزيدة .

١١١- الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط - الجـــزء الخامس .

١١٢- تفسير نبوات أشعياء - للدكتور انطون يعقوب ميخائيل .

١١٣- الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط - الجـــزء السادس .

رقم الايداع : ١١٠١٤ / ١٩٩٤

طبع بدار **نوبار** للطباعة

دار الجيل للطباعة ١٤ قصر اللؤلؤة - الفجالة
جمهورية مصر العربية - تليفون: ٩٠٤٣٤٣

Bibliotheca Alexandrina
0436888